التصنيف التاريخي

للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية

التصنيف التاريخي

للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية

تأليف:

السيد علي عارف

DS79.9.K3 A75 2024

عارف، علي - مؤلف.

التصنيف التاريخي للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة / تأليف السيد علي عارف. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤ / ١٤٤٥ للهجرة.

٢١٦ صفحة ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٥١٠)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث ؛٢٨٣)

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١ . العراق. العتبة الحسينية المقدسة -- متاحف ٢. كربلاء (العراق) -- متاحف أ. العتبة الحسينية والمقدسة. مركز كربلاء للدراسات والبحوث -- جهة مصدرة. ب. العنوان.

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

١/ ٩٣٠
ع ٢٤٧ العارف، علي
التصنيف التاريخي للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة/ علي العارف
. – ط١– كربلاء: مركز كربلاء، ٢٠٢٥
٢١٦ ص؛ ٢٤سم
١– الآثار – علم ٢– العتبة الحسينية أ– العنوان
ب.و
٢١٥/ ٢٠٢٥
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٥) لسنة ٢٠٢٥م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فِـى بُيُـوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَـعَ وَيُذْكَـرَ فِيهَـا
اسْـمُهُ يُسَـبِّحُ لَـهُ فِيهَـا بِالْغُـدُوِّ وَالْآصَـالِ ﴿٣٦﴾
رِجَـالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّه﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النور

الإهداء

إلى من بذل نفسه في ميدان العز والفخار إلى الثائر بوجه الظلمِ والطغيان إليك سيدي أهدي جهدي المتواضع...

إلى كلِ من ساهم وبذل في سبيلِ عمارةِ هذا الصرح الخالد على مر السنين، إلى كلِ الزائرين الكرام السائرين إلى كعبةِ الأحرار المتلهفين لزيارة هذه البيوت الطاهرة التي أذن اللهُ فيها أن ترفع ويُذكر فيها أسمه من مشارق الأرضِ ومغاربها إليكم جميعاً مع الاعتذار.

المؤلف

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة المركز

تُعد مدينة كربلاء المقدسة مركزاً فكرياً ومعلماً حضارياً رائداً من معالم الحضارةِ الإسلامية العريقةِ، وما ذلك إلاّ لوجود المرقد الطاهر لسيدِ الشهداء الحسين عليه السلام فكانت مهوى أفئدة العلماءِ والمجتهدين وزعماءِ الدين والدنيا من المحبين والموالين من مختلف بقاع العالم الإسلامي.

وبما أن مركز كربلاء للدراسات والبحوث يُعد مصدراً من مصادر المعرفة في مجال التراث الحضاري، والاقتصادي، والاجتماعي، والفكري لمدينة كربلاء المقدسة، وكذلك هو يعنى بكل ما يتعلّق بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية التي تخصها، ويسعى الى تنمية الإنتاج المعرفي لمدينة كربلاء في جميع الحقول والمجالات، فقد تبنى وأخذ على عاتقه طباعة هذا الكتاب الموسوم بـ(التصنيف التاريخي للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة) لانسجامه مع أهداف المركز ومبادئه لكونه تناول جزءاً من الجانب الحضاري والمعرفي لهذه المدينة العريقة . فقد سلط السيد المؤلف في كتابه الضوء أولاً على التعريف بالعتبات المقدسة وأهميتها ودورها الفاعل في حفظ الاسلام وتوثيق الحضارة الإسلامية العريقة من جوانبها المتعددة، ثم سلط الضوء على أهمية التصنيف التاريخي للآثار ولما لها من أهمية كبيرة في الجانب العلمي، وكذلك تطرق الى أهمية وجود المتاحف من حيث أنها تهدف الى حفظ التراث الإنساني للأجيال والأمم السابقة ليشكل مادةً علميةً لا غنى عنها في معرفة الحضارة الإنسانية على مر التاريخ، ومن هذه المتاحف المهمة متحف العتبة الحسينية المقدسة بما يحتويه من نفائس أبدع في صُنعها مهرةُ الصناعِ

والحرفيين في مختلف الحواضر الاسلامية لتكشف بشكلٍ ناصعٍ عن الحالةِ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفنية وغيرها للأماكن والبلدان التي تنتمي اليها هذه التحف والآثار، كما تضمنت صفحات الكتاب المراحل والادوار التي مر بها بناء المرقد الطاهر، وما جرى عليه من احداث في الحقب الزمنية المختلفة.

احتوى الكتاب على الوثائق والنقود الموجودة في المتحف خلال مراحل تطور النقود في الدولة الإسلامية، باختلاف مراحلها الزمنية. وقد شغلت الأبواب والشبابيك مساحة من صفحات الكتاب، اذ تم تصنيفها وفق الفترات الزمنية، مستقصياً في ذلك أنواع الزخارف والنقوش الموجودة عليها.

وأخيراً خصص المؤلف فصلاً للأدوات والمفروشات والدروع والشمعدانات والقناديل وغيرها.

إن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة إذ يضع هذا الكتاب بين أيدي القراء الكرام، يحدوه الأمل بأن تتحقق الفائدة المرجوة منه على الوجه الأتم، وهو يتطلع بأن يضطلع الباحثون والكتّاب وأهلُ العلم بمسؤوليتهم الجسيمة في خدمة كربلاء وساكنها العظيم سيد الشهداء عليه السلام من خلال تقديم البحوث والموضوعات ذات الصلة.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة أهل البيت عليهم السلام وحفظ تراثهم المجيد وخدمة هذه المدينة المقدسة وخدمة كُلّ مَن سار على هديهم ونهجهم من المؤمنين.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ادارة مركز كربلاء للدراسات والبحوث

٢٠٢٥ م- ١٤٤٦هـ

مقدمة

يُعد موضوعُ التصنيفِ من الركائزِ الأساسيةِ والمهمةِ في دراسةِ العلومِ والمعارفِ سواء كانت من العلومِ الصرفةِ أو العلوم الإنسانية فمن خلاله يمكن ترتيبُ المعلوماتِ وتبويبها مما يُسهل دراستها والوصولِ إليها وبما أن علمَ التاريخِ فرعٌ من العلومِ الإنسانية فلذلك يُشكل التصنيفُ التاريخي عاملاً مهماً في دراسة الحقائق التاريخية ومعرفتها من خلال تصنيف الوثائق التاريخية وتبويبها وفق الحقب التاريخية. وتُعد المتاحف من أبرز الأماكن التي تحتوي على عددٍ كبيرٍ من الوثائق التاريخية المتنوعة التي تعود إلى فتراتٍ زمنيةٍ متعددةٍ والتي تُعد شواهدا صادقة على الأحداث التاريخية خصوصاً إذا كان المتحفُ في مكانٍ طاهرٍ مقدسٍ، لذلك كانت فكرةُ البحثِ تبويباً للآثار الموجودة في متحف العتبةِ الحسينية وتصنيفها تاريخياً وتقديمها على شكل دراسة بحثية مما يُسهل على الباحثين الوصول إليها والتعرف على الفترات الزمنية التي تعود لها، وكذلك ينتفع بها عامةُ الناسِ من المحبين لأهل البيت عليهم السلام ليطلعوا على تلك الآثار ويستلهموا منها العبرَ والدروسَ.

وقد تم تقسيمُ الكتاب إلى خمسةِ فصول تتألف من عدة مباحث ومطالب. تضمن الفصلُ الأولُ: الكليات والمفاهيم العامة للبحث تم فيها بيانُ الموضوعِ والدراسات السابقة والأهداف المرجوة من البحث وتم التعرفُ على المفاهيم الواردةِ في البحث وهي: العتبة الحسينية، والمتحف، والتصنيف، والآثار.

أما الفصلُ الثاني: فتناول دراسةَ الكتبِ والمخطوطات الموجودة في خزانة العتبة الحسينية مع القاء نظرة على مواضيع علم المخطوطات.

أما الفصلُ الثالثُ: فتناول الوثائق والنقود والمدونات المكتوبة بما تعد وثائق رسمية.

وفي الفصل الرابع: تم التعريفُ بالأبواب والشبابيك الموجودة في المتحف مع بيان الفترات الزمنية التي تنتمي لها مع إلقاء نظرة على الزخارف الإسلاميةِ وأنواعها.

وفي الفصلِ الخامس: تم بيان تصنيف الأدوات المتمثلة بالأدوات الحربية، والأواني، والقناديل، والحلي، والشمعدانات، وغيرها، وكذلك المفروشات التي أشهرها السجاد اليدوي مع القاء نظرة على أهم مراكز صناعة السجاد اليدوي الإسلامي.

وأخيراً تم تخصيص الخاتمة لبيان أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها من خلال البحث.

واعتمد بحث الكتاب على المنهج التركيبي المركب من المنهج التوصيفي والمنهج التحليلي.

ولا بدّ لي هنا من تقديم الشكر الجزيل إلى إدارة متحف العتبة الحسينية المقدسة لما قدمته من معلومات قيمة وتعاون كبير أسهم في تسهيل المهمة ونجاحها وكذلك مركز صيانة المخطوطات.

المؤلف

الفصلُ الأولُ:

الكلياتُ والمفاهيمُ

الفصلُ الأولُ: الكلياتُ والمفاهيمُ

١-١. الكلياتُ

١-١-١. بيانُ الموضوعِ:

من المفيدِ والمهم جداً تصنيفُ أي أثرٍ تاريخي بعد اكتشافه وفق قواعد ومعايير معينة يعتمد بعضها إلى التصنيف الأكثر تفصيلاً والذي يعتمد على حالة ظهور العناصر المساهمة في أهمية هذا الأثر التاريخي. والتصنيفُ هو عبارةٌ عن عمليّة تمييز الأشياءِ بعضها عن بعض وترتيبها وتقسيمها وفق تشابهها إلى مجموعات حيث يضمّ كل صنف مجموعة من الوحدات المشتركة مع بعضها البعض في صفات أو خواص معينة. وفائدةُ التصنيفِ توفيرُ الجهدِ والوقت وتسهيل الحصول على المادة العلمية المراد دراستها.

اما أهمية المتحف ووظيفته فإنها تتركز بشكل أساسي في حفظ وصيانة وعرض نماذج مادية من مختلف الحقب والعهود التاريخية والزمنية وأيضا تؤدي رسالة تربوية، وتعليمة، وثقافية وسياحية، وفنية، وعلمية، واجتماعية، وأخلاقية، ووطنية وقومية. ويساهم وجود المتاحف مساهمة فعالة في تطوير الحركة العلمية وتنمية السياحة في البلد كون المتاحف تُعد من وسائل الجذب السياحي الهامة وتتولى هذه المتاحف القيام بالمحافظة على التراث الحضاري والتاريخي والثقافي للبلد وتعرّف بإبداعات الآباء والأجداد من خلال القيام بجمع واقتناء القطع والمواد والوثائق الأثرية المتنوعة[1].

ويحتوي متحف العتبة الحسينية المقدسة على المئات من النفائس والقطع الأثرية النادرة

(١) الشاعر، المتاحف ودورها التربوي: ص١٥٠.

تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة يمكن من خلال الدراسة تقسيمها إلى أقسام وأصناف متعددة لتسهيل عملية إحصائها ودراستها.

ووجود المتحف والاهتمام به يقع ضمن الدور الكبير الذي تقوم به العتبات المقدسة للمحيط الجغرافي والإجتماعي الذي تقع فيه، فليست العتبات مجرد بناء تاريخي وأثري فقط وإنما هي في نفس الوقت مؤسسات دينية وعلمية وثقافية وإجتماعية وتربوية لها الأثر البالغ والتأثير الكبير في مختلف الميادين والأصعدة كالجانب الديني الإسلامي والروحي العقائدي والجانب التربوي الأخلاقي، والجانب الإجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، فأصبحت منذ تأسيسها مصدر إشعاع فكري وثقافي وعلمي وعقائدي تنسجم مع الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها وأبعادها.

ويمكن تلخيص بيان المسألة والهدف من الكتاب في الأهمية والفائدة التاريخية الكبيرة المترتبة على دراسة القطع والتحف الأثرية وتصنيفها لأنها تشكل مصدراً مهماً من مصادر الأبحاث التاريخية، فلا تنحصر مصادر التاريخ بالكتب والمدونات التاريخية وانما تتعدى ذلك إلى كل الأشياء المادية الأخرى كالتحف الفنية مثل القناديل والحلي الذهبية والفضية والمسكوكات النقدية والأسلحة وكذلك المنسوجات كالسجاد والستائر والألبسة وكذلك الأبواب والشبابيك وغيرها، فكلها تمثل مادة علمية دسمة لدراسة الواقع التاريخي والإجتماعي والعلمي والثقافي والاقتصادي والصناعي للأزمنة الماضية، ومن مميزات هذه التحف والبقايا الأثرية في الكشف التاريخي أنها وثائق وشواهد دقيقة تتمتع بالصدق والحيادية غالباً من دون التأثر بالعقيدة أو المذهب أو التوجه السياسي والقومي والعشائري بعكس ما يحصل عادة في الكتب والمدونات التاريخية التي تأثر أصحابُها كثيراً بالتوجهات المذكورة ودونوا الوقائع التاريخية والإجتماعية والسياسية وفق ما يتبنونه من رؤى سياسية وأفكار عقائدية ومذهبية وسياسية فحصل نتيجة لذلك التغيير والتزوير في كثير من الحقائق والوقائع التاريخية أو الحقائق التي تبين تفاصيل حياة

المجتمع في ذلك الوقت، وما ذلك الاّ بسبب الابتعاد عن الحيادية والتأثر بمؤثرات عديدة ألقت بظلالها على الوقائع والحقائق التاريخية فصارت رهينةً لأفكار ومتبنيات الكتّاب يحرفونها كما يريدون ويفسرونها بما يتوافق مع أفكارهم، ومن جهة ثانية نهدف في البحث إلى لفت أنظار الجهات العليا سواء منها الحكومية والمدنية لتقديم الدعم المادي والفني المطلوب إلى المتاحف في البلاد لتقوم بتحقيق الأهداف المرجوة منها والوصول الى الأغراض التي أُسست لأجلها، وكذلك نلفت نظر الزائرين الكرام الذين يفدون إلى المرقد المقدس لأجل الإطلاع على تلك الكنوز القيمة وكسب العبر والدروس منها لأن الزائر للأماكن المقدسة ينشغل غالباً بالزيارة والطقوس العبادية من دون أن يلتفت إلى زيارة تلك الأماكن التي تحوي النفائس المادية ذات القيمة التاريخية الكبيرة ويغفل عن دور المتحف في حكاية التاريخ وبيان الأحداث الماضية.

١-١-٢. الدراسات السابقة

بحسب الإطلاع وبعد البحث والتدقيق في الموضوع لم نجد دراسات تخصصية مشابهة للموضوع ولكن توجد دراسات عديدة متنوعة منها دراسات تاريخية عامة ومنها دراسات تخصصية تناولت متحف العتبة الحسينية من جوانب أخرى كالجوانب الفنية والزخرفية. ومن الدراسات المهمة ما يلي:

١. كتاب: التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية في مقتنيات متحف العتبة الحسينية المقدسة[١] للباحث ضياء الدين علاء أحمد عبود[٢]، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، عام ٢٠١٥م والباحثُ هو السيد علاء ضياء الدين شغل منصب مدير متحف العتبة الحسينية المقدسة لسنوات

(١) بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة بابل كلية الفنون الجميلة: عام ٢٠١٥م.

(٢) السيد ضياء الدين من المساهمين في انشاء المتحف شغل ادارته بين عامي ٢٠٠٩ م -٢٠٢١م.

طويلة، والبحث موجهٌ في دراسته على التحف المعدنية ذات التكوينات الزخرفية المتنوعة في الأداء والأسلوب على المستوى التقني والفني والمهارى، وتناول في أحد مباحثه متحف العتبة الحسينية المقدسة من حيث النشأة والتأسيس والإنجاز، وتناول بعض العينات من التحف الموجودة في المتحف ودرسها من الناحية الفنية من حيث الأشكال والزخارف والتصاميم، ويختلف عن بحثنا أنه يتناول الجانب الإبداعي في فن الزخرفة الذي يعتبر من مواضيع الفنون التشكيلية فالدراسة تتناول الجانب الفني وبحثنا يعتمد على تصنيف الآثار والمقتنيات والنفائس الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة.

٢. كتاب: تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، تأليف الدكتور سلمان هادي آل طعمة، طُبع في بيروت عام ١٩٩٦م. والبحث يتناول تاريخ المرقد الشريف للإمام الحسين وأخيه العباس ابن علي عليهما السلام من أول التأسيس والبناء إلى العصر الحاضر والمراحل التي مرت بها العمارة، وقدّم وصفاً لأجزاء البناء التي من ضمنها المتحف كجزء من العتبة المقدسة وذكر في الكتاب وصفاً لبعض التحف والكتب والمخطوطات الموجودة في خزانة العتبة الحسينية المقدسة حسب بيانات الوثائق المتوفرة، ويختلف عن بحثنا انه يتناول التأسيس والبناء مع الاشارة الى بعض الآثار والنفائس من دون بيان تصنيفها وأنواعها.

٣. كتاب: مرقد الإمام الحسين، من تأليف السيد تحسين آل شبيب الموسوي يتناول مراحل وأدوار بناء مرقد الإمام الحسين عليه السلام، طُبع في دار الفقه في قم، عام ٢٠٠٠م وقد جعل المؤلف بحثه يتمحور حول الأدوار والمراحل التي مرت على القبر الشريف لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام مروراً بالعهد الأموي ثم يدخل الى العهد العباسي من حكم المنصور وعمارة محمد بن زيد الداعي الصغير سنة ٢٧٣ هـ وعمارة القبر في العهد البويهي ويستمر في ذكره لعمارات عديدة ليقف بعد ذلك على الهدم اللئيم الذي حصل على يد الحركة الوهابية سنة ١٢١٦هـ في هجومهم الوحشي على مدينة

كربلاء المقدسة. ويختلف عن بحثنا أنه يتناول العمارة والبناء والأدوار التي مرت عليه وذكر بشكل مجمل النفائس والآثار التي نُهبت على أثر الهجوم الوهابي على كربلاء ولكنه لم يذكر الآثار الموجودة فعلاً ولم يبين تصنيفها.

٤. بحث جماليات التذهيب في المخطوطات القرآنية في العتبات المقدسة في كربلاء، كتبه الدكتور شوقي مصطفى الموسوي، في مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، العدد الأول، العراق، كربلاء، العتبة العباسية المقدسة عام ٢٠١٥م. وتناول الباحث فيه هدفه الرئيسي وهو التعرف على جماليات التذهيب في المصاحف المخطوطة الموجودة في العتبة الحسينية المقدسة.

٥. كتاب: مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، تأليف السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمه والكتاب مؤلف من سبعة أجزاء أُعيد طبعه في عام ٢٠١٦م بتمام أجزائه برعاية مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة بعد أن كان المطبوع منه فقط أربعة أجزاء، والكتاب يتناول بحثاً مفصلاً عن تاريخ كربلاء وتاريخ عمارة المرقد المطهر للإمام الحسين عليه السلام والأدوار التي مرت عليه كما ذكر في فصوله وصفاً لبعض التحف والنفائس الموجودة والمهداة الى العتبة الحسينية المقدسة وتناول أيضاً الجانب الإداري لمدينة كربلاء وكذلك الجانب الإداري للعتبة الحسينية والنقباء والأمناء الذين أشرفوا على ادارتها.

١-١-٣. منهجية البحث

نوع التحقيق: يُعد بحث الكتاب من الأبحاث التطبيقية وهي من البحوث التي تعتمد في الغالب على التوليف بين البحوث النظرية والتجريبية.

واعتمدنا في منهجيته المنهج التركيبي وهو المنهج المركب من المنهج التوصيفي القائم على توصيف تحقيقي للنتائج البحثية بالإضاءة على كيف القضية لا أسبابها والمنهج التحليلي القائم على بيان الأسباب لا التوصيفات وذلك بجعل قوام البحث هو تحليل

النظريات والأدلة والمقارنة بينها والاستدلال إثباتاً ونفياً.

أما في جمع المعطيات فاتخذنا المنهج التقميشي والميداني أما المنهجية العلمية فهي المنهجية التاريخية التحليلية.

١-١-٤. الأهداف

يهدف الكتاب إلى بيان الدور الكبير لحفظ التراث وتصنيفه ليشكل مادة علمية أساسية تخدم الباحثين في مختلف المجالات وكذلك بيان أهمية التصنيف في معرفة الآثار والنفائس الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة لتساهم في رفد المادة العلمية في مجالاتها المختلفة لوجود المخطوطات العلمية في كافة أبواب العلوم والمعارف وكذلك الأدوات والصناعات المتنوعة المعمولة بدقة متناهية والمنقوشة كالذهب والفضة والنحاس والأحجار الثمينة، والأبواب والشبابيك، والسجاد وغيرها، ولما لها من دور في معرفة الوقائع التاريخية والإطلاع على الحياة الإجتماعية والاقتصادية والحالة الثقافية والفكرية للمجتمع في ذلك الوقت. وكذلك معرفة الفنون التشكيلية والرسم والخط والحياكة وغيرها من العلوم والفنون الإنسانية التي أبدعها الإنسان لتنتفع بها الأجيال القادمة لما تشكله من مادة تاريخية علمية غنية بالمعطيات، وتسليط الضوء على أهمية التصنيف للموجودات لما له من أثر كبير في تنسيق التراث الموجود وتبويبه ليسهل على الباحثين والدارسين الوصول اليه بيسر وسهولة، وكذلك بيان الدور الكبير الذي تقوم به العتبات المقدسة والمراقد الشريفة والتأكيد على أن دورها لا يقتصر على الجانب الديني والعقائدي فقط وانما مثلها كمثل المساجد التي أُسست في الإسلام لتقوم بالدور الفاعل في مختلف نواحي الحياة الإنسانية، ويكون لها مساس بحياة الفرد والمجتمع من جميع النواحي، فهي مؤسسات سياسية انطلقت منها أهم القرارات السياسية في تاريخ الإسلام، ومؤسسات علمية ثقافية كانت النواة الأولى للمدارس الأولية والجامعات

العلمية وهي ايضاً مراكز اقتصادية وإجتماعية لها الاتصال والتأثير المباشر على مختلف نواحي حياة الفرد والمجتمع المسلم.

ويمكن تلخيص الأهداف على النحو التالي:

١. بيان أهمية العتبات المقدسة من مختلف نواحي الحياة الإنسانية فهي ليست فقط مراكز دينية وانما هي مراكز دينية وروحية للمسلمين، وكذلك هي مراكز علمية تعتني بالعلوم وطباعة الكتب وفيها مراكز بحثية متخصصة، وكذلك هي مراكز اجتماعية مؤثرة في حياة الفرد والمجتمع الأخلاقية والحضارية والمجتمعية تقدم مختلف الخدمات لكافة أفراد المجتمع وكذلك تسهم بالدور الاقتصادي للأماكن التي توجد فيها.

٢. بيان أهمية وجود المتحف حيث يعمل على حفظ النفائس والآثار والعمل المستمر على صيانتها وحفظها من التلف ويسهل على الباحثين والدارسين والمحبين والموالين لأهل البيت الإطلاع عليها والإستفادة منها علمياً وثقافياً وإجتماعياً لأنها تعكس نمط حياة المتقدمين وتبين طريقة عملهم والتقنيات التي كانت مستعملة في زمنهم.

٣. بيان أهمية تصنيف هذه الآثار إلى أقسام وأنواع وأصناف ليسهل الوصول اليها والتعامل معها لما في ذلك من أهمية علمية وبحثية كبيرة.

١-٢. المفاهيم

١-٢-١. العتبة الحسينية المقدسة

تعريف العتبات المقدسة:

تُعد العتبات أماكن دينية مقدسة تهوى اليها القلوب ويتسابق الموالون والمحبون على زيارتها والاهتمام بها من مختلف بلدان العالم لما لها من مكانة عظيمة وأهمية كبيرة لديهم.

والعتبةُ في اللغة:

مفردُ عتبات وتعني أسكفة الباب أو العليا منها. والركيزة هي العتبة الداخلة[١].

والعتب كل مكان ناب بنازله ومنه قيل للمرقاة ولأسكفة الباب عتبة[٢].

ومصطلح العتبات المقدسة في القانون العراقي يُطلق على تلك الأماكن التي تضم الأجساد الطاهرة للأئمة المعصومين الستة في العراق في النجف الأشرف و كربلاء المقدسة و الكاظمية و سامراء بالإضافة إلى مرقد العباس بن علي «عليه السلام» في كربلاء، وهذا ما أشار اليه قانون إدارة العتبات والمزارات الشيعية الشريفة[٣].

أما العمارات التي تضم أبناء الأئمة وأصحابهم والأولياء الكرام المنتمين إلى مدرسة أهل البيت فتسمى بالمزارات الشريفة[٤].

وتُعد العتبات الركن الأساسي للحفاظ على الدين والهوية الإسلامية الأصيلة،

---

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: باب العين.

(٢) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص٣٣٢.

(٣) قانون ادارة العتبات والمزارات الشيعية الشريفة:ج٢، ١٩.

(٤) قانون ادارة العتبات والمزارات الشيعية الشريفة: ج٢، ١٩.

وتتمتع بقدسية كبيرة لدى عموم المسلمين وهذا التقديس الذي نالته العتبات المقدسة انما هو ناشئ من أُسس وأدلة شرعية عديدة تتمثل تارة بالنصوص القرآنية الشريفة وتارة بالنصوص الصحيحة المروية عن النبي والأئمة الأطهار «عليهم السلام» وتارة بسيرة الصحابة والتابعين أو بالسيرة العقلائية وغيرها من الأدلة التي ليس البحث مخصصاً لبحثها تفصيلاً.

وقد مرت العتبات المقدسة بأدوار ومراحل متعددة من حيث البناء والتعمير إلى أن وصلت إلى شكلها الحالي.

مراحل بناء وعمارة العتبة الحسينية

ان أول بناء حصل على القبر الشريف كان بعد دفن الأجساد الطاهرة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وأخوته وصحبه الكرام في عام أحدى وستين للهجرة بعد واقعة الطف التي قدم فيها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه أعظم التضحيات وضربوا أروع الأمثلة في الفداء والصبر والتضحية وبذل الغالي والنفيس في سبيل رفعة الإسلام والحفاظ على الدين القويم. ووضعت علامات صغيرة تدل على القبر الشريف وتهدي الزائرين اليه.

ويترجح أن الذين قاموا بالبناء هم أشخاص من قبيلة بني أسد العربية كانوا يسكنون قريبا من الموقع[1].

ثم توالت العمارات على القبر الشريف والتي يمكن بيانها على النحو التالي:

(١) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٧١

١-العمارةُ الأولى:

البناء الأول على القبر الشريف كان في فترة حكم الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م) وكان البناءُ عبارةً عن سقيفةٍ ومسجدٍ له باب شرقي وباب آخر، وتمت العمارةُ على يدِ المختار بن أبي عبيد الثقفي[١] توفي (٦٧هـ/ ٦٨٦م) بعد القيام بثورته في الكوفة ورفع شعار المطالبة بدم الإمام الحسين عليه السلام ومتابعة قتلته للقصاص منهم وكان ذلك في سنة ٦٥ للهجرة وبقي البناءُ قائماً إلى ما بعد قيام الدولة العباسية حتى خلافة الحاكم العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) حيث أمر بهدم البناء وإزالة معالمه.

٢- العمارة الثانية:

تمت في زمن حكم المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) حيث أقام على القبر الشريف بناءً من الطابوقِ والجصِ بقي قائماً حتى زمن الخليفة جعفر بن المعتصم المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م) الذي أمر بهدمه وكرب موضع القبر الشريف[٢].

٣- العمارة الثالثة:

حصلت في عهدِ الخليفة محمد بن المتوكل المنتصر بالله العباسي (٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م) حيث أمر ببناء قبة على قبر الإمام الحسين عليه السلام ووضع عليها علامةً عاليةً لإرشادِ الناسِ إلى القبر الشريف[٣]. وبقي البناءُ قائمًا إلى أن إنهدم سنة ٢٧٣ للهجرة[٤].

(١) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٧١.

(٢) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص١٦٢.

(٣) ال طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٧٨.

(٤) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٧٩.

٤- العمارةُ الرابعةُ:

حصلت في زمن الخليفة أحمد المعتضد بالله العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م) وهي عمارةُ محمد الداعي الصغير. وهو محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل الحسني الذي تولى إمارة طبرستان بعد وفاة أخيه الداعي الكبير وتوفي سنة ٢٨٧ للهجرة[١]. زار كربلاء والنجف وحمل معه الأموال لتجديد العمارة على القبرين الشريفين، وبنى على قبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام قبةً عاليةً لها بابان وحولها سقيفتان، وعمّر السورَ حول الحائر[٢].

٥- العمارةُ الخامسةُ:

وهي عمارةُ السلطان عضد الدولة البويهي فنا خسرو (٣٢٤- ٣٧٢ هـ/ ٩٣٦-٩٨٣م) الذي حكم بغداد بعد أبيه ركن الدولة بن بويه الديلمي في زمن الخليفة الطائع العباسي حكم (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٤-٩٩١م) وكان البناءُ عام ٣٦٩ للهجرة، فقام بزيارة كربلاء وعمل على تجديد القبة الشريفة وبنى الأروقة وزين الضريحَ بالساجِ والديباجِ وعمّر البيوتَ والأسواقَ حول الحائر وبالغ في الإنفاق على أهلها والمجاورين بها[٣].

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ج١، ص٥٣٢.

(٢) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص١٦٩.

(٣) آل شبيب، مرقد الامام الحسين عليه السلام عبر التاريخ: ص١٤٨.

٦ - العمارةُ السادسةُ:

عمارةُ الحسنِ بن المفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدولة البويهي سنة ٤١٢ للهجرة بعد وقوع حادث حريق أدى إلى تخريب أجزاء كبيرة من العمارة السابقة[١]. فقام ابنُ سهلان بتجديد عمارة العتبة المطهرة على أتم وجه.

٧- العمارةُ السابعةُ:

عمارةُ الناصرِ لدين الله العباسي حكم (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) عام (٦٢٠هـ) للهجرة حيث أمر وزيرَه محمد بن عبد الكريم الكندي بتعمير الروضة المقدسة، فقام بترميم البناء وكسى الجدرانَ والأروقة بخشبِ الساجِ ووضع صندوقاً على القبرِ الشريف غلّفه بالساج وزيّنه بالديباج[٢].

٨- العمارةُ الثامنةُ:

عمارةُ أويس الجلائري سنة ٧٦٧ للهجرة. وهو السلطان الشيخ معز الدين بن حسن بزرك أويس الجلائري توفي ٧٧٦هـ، والذي تولى الحكم بعد أبيه، ويُعد ثاني الملوك الجلائريين[٣] الذين هم من قبائل مغولية تنتمي إلى بلاد ما وراء النهر أسسها حسن بزرك، حكمت العراق (٧٣٨-٨٣٦هـ/ ١٣٣٨- ١٤١١م). وهذه العمارة التي شيدها أويس حيث بنى القبةَ وسور الصحن الخارجي وأكملها من بعده أولاده حيث شيدوا البهو الأمامي المعروف بإيوان الذهب والمنارتين[٤]، هي الموجودة الآن وتاريخها كان

(١) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٨٢.

(٢) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٨٢.

(٣) طرطور، الدولة الجلائرية: ص٢٤.

(٤) آل شبيب، مرقد الامام الحسين عليه السلام عبر التاريخ: ص١٥٧.

مكتوباً فوق المحراب من جهة الرأس الشريف إلى أن تمت ازالته ومحوه في زمن الدولة العثمانية بعد الهجوم الوهابي على كربلاء سنة ١٢١٦ للهجرة[١].

نعم لم تبق تلك العمارة على عهدها الأول في أول بنائها وإنما أُصلحت ورممت مرات عديدة وزيد عليها مع مرور السنين. ثم توالت بعد ذلك عمليات الإصلاح والترميم والتذهيب والزيادة في البناء خصوصاً في زمن الدولة الصفوية (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م) حيث أمر الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٧-٩٣١هـ/ ١٥٠٢-١٥٢٤م) سنة ٩١٤ للهجرة بتذهيب حواشي الضريح المقدس ووضع عليه صندوقاً من خشب الساج ووضع شبكةً من الفضة على القبر[٢].

وفي سنة ٩٨٣ للهجرة جدّد والي بغداد علي باشا الملقب وند زادة بناء القبة. وفي سنة ١٢١١ للهجرة أمر الشاه محمد خان القاجاري (١٢٠٨-١٢١١هـ/ ١٧٩٤-١٧٩٧م) بتذهيب القبة الشريفة فكُسيت بالذهب. وفي سنة ١٢٣٢ للهجرة جدّد السلطان القاجاري فتح علي شاه (١٢١٢-١٢٥٠هـ/ ١٧٩٧-١٨٣٤م) الشباك وزين إيوان القبة بالذهب بعد الهجوم الوهابي على كربلاء عام ١٢١٦ للهجرة. وفي سنة ١٢٧٣ للهجرة قام السلطان القاجاري ناصر الدين شاه (١٢٦٤-١٣١٣هـ/ ١٨٤٨-١٨٩٦م) بتجديد القبة ووسع الصحن الشريف[٣].

(١) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص١٨٧.

(٢) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٨٩.

(٣) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٩٠.

١-٢-٢. المتحف

المتحف لغة:

المتحف في اللغة من تحف. والتُحفةُ بالضمِ هي البرُ واللطفُ والطرفة، وجمعها تحف، فتقول أتحفته تحفة[١].

والمتحفُ هو موضعُ عرض التحف الأثرية والعلمية والفنية وغيرها.

المتحفُ اصطلاحاً:

هو معهدٌ دائمٌ ليس له هدف ربحي، والغاية منه يكون في خدمة المجتمع وتطوره مفتوح أمام الجمهور وتجري فيه البحوث المخصصة للشواهد المادية للإنسان وبيئته ويقتني تلك التحف ويجمعها ويحفظها ويقدمها للجمهور بهدف الدراسة والتعليم والترفيه. هذا بحسب تعريف المجلس الدولي للمتاحف[٢]. ويمكن تقسيم المتاحف إلى أنواع وأصناف متعددة باعتبارات مختلفة، ولكن بشكل عام يمكن تقسيم المتاحف إلى خمسة أنواع رئيسية هي:

١. المتاحف العامة.
٢. متاحف التاريخ.
٣. متاحف الفنون.
٤. متاحف التاريخ الطبيعي.
٥. متاحف العلوم.

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ص٣٨.

(٢) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية في مقتنيات متحف العتبة الحسينية المقدسة: ص٧٣.

أما المتحف المقصود في البحث فهو المتحف الموجود في العتبة الحسينية المقدسة في مدينة كربلاء والذي أسسته العتبة الحسينية المقدسة لغرض حفظ التحف والنفائس المهداة إلى العتبة على مر السنين وتقديمها للباحثين والدارسين والزائرين الكرام.

رسالةُ المتاحفِ وأهدافها:

بعد نشوء علم المتاحف وتطوره أصبح للمتاحف في العصر الراهن رسالة وأهداف وغايات ووظائف متنوعة منها وطنية وثقافية وعلمية وتربوية وإجتماعية واقتصادية وسياحية وغيرها[١].

ويمكن تلخيص وظائف المتاحف على النحو التالي:

١. المحافظة على التراث الحضاري وحفظ ما أبدعه الأنسان في الأجيال والعهود الماضية[٢].
٢. المساهمة في تنمية الحس الوطني وتنمية الدور الأخلاقي للإنسان تجاه وطنه.
٣. إثارة الحافز في سبيل تحقيق الإبداع الإنساني والإستمرار الحضاري.
٤. تنشيط النهضة العلمية[٣].
٥. تنشيط الحركة الفنية.
٦. تنمية الثقافة ونشر المعرفة في أفراد المجتمع.
٧. تخليد وإحياء ذكر الرموز التاريخية التي تستحق الذكر والتخليد[٤].

---

(١) زهدي، المتاحف: ص٧٦.

(٢) زهدي، المتاحف: ص٧١.

(٣) زهدي، المتاحف: ص٧٢.

(٤) زهدي، المتاحف: ص٧٥.

٨. الإطلاع على الحياة الإجتماعية المتنوعة، ومعرفة طريقة العيش والسلوك الإجتماعي والفكري للأجيال الماضية ومعرفة نمط العيش للشعوب[١].

تأسيس المتحف في العتبة الحسينية :

يُعد متحف العتبة الحسينية المقدسة معلماً حضارياً مهماً في العراق وفي العالم الإسلامي وذلك لما يحتويه من تحف فنية وأثرية نادرة، ولما يتمتع به من بُعد رمزي وعاطفي في قلوب المحبين والموالين لأهل بيت العترة الطاهرة عليهم السلام.

تبلورت فكرة تأسيس المتحف بعد سقوط النظام الرجعي الحاكم في العراق عام ٢٠٠٣م وتشكيل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لإدارة المرقد المقدس، فصدر الأمر من أمينها العام سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتأسيس متحف يقوم بمهمة جمع وعرض التحف والنفائس الموجودة في مخازن العتبة المقدسة وكذلك يقوم بمهمة صيانتها وترميمها والمحافظة عليها لما لها من قيمة مادية ومعنوية كبيرة، وأوكل الأمر إلى جناب السيد علاء أحمد ضياء الدين لتأسيس المتحف وإنشاءه على وفق الطرق العلمية الصحيحة المتبعة في تأسيس المتاحف وتمت الإستعانة ببعض الخبراء من المتحف الوطني العراقي ليقوموا بفرز الموجودات ومعرفة الحقب الزمنية التي تنتمي لها كل قطعة، وبعد فترة من العمل الدؤوب تم تأسيس المتحف عام ٢٠٠٩م[٢].

وقد تم عرض أغلب القطع الأثرية التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة، وتنوعت الموجودات لتشمل الكتب والمخطوطات والحلى الذهبية والفضية والمفروشات كالسجاد والستائر والقناديل والأسلحة والنقود والأواني الفخارية والأبواب والشبابيك وقطع الفسيفساء وتحف اخرى متنوعة كانت مخزنة في مخازن خاصة. وينبغي الإشارة إلى أن

(١) محمد، مدخل الى فن المتاحف: ص٩.

(٢) ضياء الدين، زخرفة النفائس المعدنية في مقتنيات متحف العتبة الحسينية المقدسة: ص٩٩.

التحف والنفائس الموجودة في المتحف الآن ما هي إلاّ جزءٌ يسيرٌ من النفائس التي كانت موجودة في خزائن العتبة الحسينية المقدسة ولكنها تعرضت إلى السرقات والاعتداءات المتكررة خلال السنين، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

الإعتداءات التي تعرضت لها خزائن العتبة الحسينية المقدسة:

١. نهب الحائر وهدمه على يد الخليفة هارون الرشيد العباسي حكم (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) عام ١٩٣ للهجرة[١].

٢. نهب الحائر وهدمه في أوائل حكم الخليفة المتوكل العباسي حكم (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م) حوالي عام ٢٣٣ للهجرة[٢].

٣. هدم الحائر الشريف ونهبه عام ٢٣٦ للهجرة علي يد المتوكل العباسي[٣].

٤. سقوط بناية الحائر الشريف وانهدامها عام ٢٧٣ للهجرة في عهد الموفق ابن المتوكل على الله العباسي[٤]. وهو قائد الجيش والوصي على الخليفة المعتمد على الله العباسي (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٩-٨٩٢م). ولكن سقوط البناء دفعة واحدة وبدون أي مقدمات أو دلائل في وقت زيارة مخصوصة وهي زيارة عرفة يثير الكثير من علامات الإستفهام ويفتح المجال لعدة فرضيات والتي إحداها أن العملية مدبرة من قبل السلطة العباسية الحاكمة في ذلك الوقت، ولكن لا يمكن الجزم بذلك لقلة التفاصيل عن الحادثة في المصادر القليلة التي ذكرتها.

٥. نهب الحائر على يد ضبة بن محمد الاسدي. وهو قاطع طريق إتخذ من منطقة عين

(١) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص١٩٦.

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين: ص٣٩٥.

(٣) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص٢١٠.

(٤) الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص٢١٥.

التمر التي تبعد حوالي ٤٠ كيلومتراً غربي كربلاء مقراً لعصابته أخذ يغير منها على المدن وطرق التجارة فقام هذا في عام ٣٦٩هـ بالهجوم على كربلاء ونهب أموال الحائر الحسيني ونفائس خزائنه[١].

٦. احتراق الحائر في عهد القادر بالله العباسي (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) عام ٤٠٧هـ. وذكر ابن الأثير أن الخدام أشعلوا شمعتين كبيرتين للإنارة فسقطتا في الليل ونشب الحريق[٢]. وهذه الحادثة أيضاً تثير الكثير من التساؤلات حيث لم تذكرها المصادر التاريخية المقربة إلى السلطة العباسية إلاّ بشكل مختصر مثل ما تقدم من كلام ابن الأثير ولكن لو تفحصنا تاريخ هذه الفترة الزمنية من حكم القادر العباسي سنجدها مشحونةً بأمثلةٍ كثيرة من محاولات نشر البغضاء والكراهية بين المسلمين فنجد تحامله الشديد على المعتزلة وقام بتكفير أتباعهم وكذلك قام بلعن الفاطميين وقال بتكفيرهم[٣]، وكذلك حصول الكثير من حوادث الفتنة الطائفية في بغداد وواسط بين السنة والشيعة في تلك الفترة[٤]. ولذلك لا يمكن التسليم بأن الحادث وقع على نحو الصدفة وإنما يحتمل قوياً أن الحادث من تدبير السلطة الحاكمة في ذلك الوقت.

٧. نهب أموال وخزائن الحائر على يد المسترشد بالله العباسي(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٥م) عام ٥٢٦هـ بحجة أن القبر لا يحتاج إلى الخزائن والأموال، وأنفقها على جنوده[٥].

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٨، ص٧١٠.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٩، ٢٩٥.

(٣) الكليدار، تاريخ كربلاء والحائر الحسيني: ص٢٢١.

(٤) الكليدار، تاريخ كربلاء والحائر الحسيني: ص٢٢٢.

(٥) الكليدار، تاريخ كربلاء والحائر الحسيني: ص٢٢٥.

٨. نهب الحائر عام ٨٥٨ للهجرة على يد علي بن محمد بن فلاح المشعشع[١]. توفي ٨٦٦هـ وهو أمير الدولة المشعشعية التي أسسها فلاح بن محمد المشعشع في الحويزة وإمتدت إلى الأهواز وجنوب العراق وقسم كبير من خوزستان (٨٣٩-١١٣٦هـ/ ١٤٣٦-١٧٢٤م) سنة ٨٤٤ للهجرة[٢].

٩. نهب الحائر وإحراقه علي يد أتباع الحركة الوهابية عام ١٢١٦هـ الموافق ١٨٠١م ففي هذا التاريخ هجم الوهابيون بقيادة سعود بن عبد العزيز نجل حاكم إمارة الدرعية عبد العزيز بن محمد آل سعود على كربلاء وقتلوا جمعاً غفيراً من أهلها وهدموا الشباك والرواق ونهبوا أغلب ما موجود في الحرم الشريف من آثار ونفائس[٣].

١٠. هجوم قوات البعث الصدامي على كربلاء واقتحام المرقد الشريف عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م وقام ازلامها بسرقة بعض التحف والآثار النفيسة[٤].

١-٢-٣. التصنيفُ

١. التصنيفُ في اللغةِ:

الصنفُ هو النوع والضرب من الشيء، والجمع أصناف وصنوف فتقول صنف من المتاع[٥]. والتصنيفُ هو تمييزُ الأشياء بعضها عن بعض. وصنّف الشيء أي جعله أصنافاً وميز بعضه عن بعض. ويطلق أيضاً على التأليف وكتابة الكتب تصنيف ويراد به جمع الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها أسم الواحد.

---

(١) الكليدار، تاريخ كربلاء والحائر الحسيني: ص٢٢٧.

(٢) شبر، تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم: ص١١.

(٣) لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٢٦١.

(٤) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية: ج٣، ص١٦٧.

(٥) ابن منظور، لسان العرب: ج٩، ص١٩٨.

٢. التصنيفُ في الاصطلاحِ:

هو تقسيمُ الأشياء والمعاني وترتيبها وفق نظام خاص وأساسات معينة بحيث تعرف صلة بعضها ببعض[١]. فهو جمعُ المادة العلمية المتناسبة في موضوع معين ثم تصنيفها وتقسيمها وفق أُسس معينة وروابط مشتركة لتبدو صلة بعضها مع بعض. والمراد من التصنيف في البحث هو تقسيم النفائس الأثرية وفق مظاهرها الفيزيائية وسماتها المشتركة.

٣. فائدةُ التصنيفِ:

يُسهّل التصنيف في البحث العلمي الدراسة بشكل عام لأنه يساعد على تحديد العناصر الدراسية ويُمكّن من الوصول اليها بيسر وسهولة. ويمكن تلخيص فائدته على النحو التالي:

١. يعتبر التصنيف من أساسيات الدراسات الأثرية لأنه يسهم في معرفة السمات الفنية والمعالم المشتركة للمادة الأثرية.
٢. يساعد الباحثين على تنسيق المحتوى التحليلي والفكري بشكل علمي.
٣. يساعد على تطوير المناهج العلمية المناسبة للدراسة ومعرفة النتائج الفنية والحضارية للأنواع المتشابهة
٤. يُجنب من الإعادة والتكرار في عرض النتائج التحليلية.
٥. يُساعدُ على تنسيق البيانات الإحصائية التي يحتاجها الباحث في المواد الخاضعة للدراسة[٢].

(١) الأحدب، التصنيف في السنة النبوية: ج١، ص٥.

(٢) المزروع، دورة التصنيف والتحليل الفني للمعثورات الأثرية: ص٦.

١-٢-٤. الآثار

١. تعريفُ الآثارِ لغةً:

الأثرُ هو العلامةُ، فتقول ما زال أثرُ الجرحِ باقياً أي علامته. وهو الخبرُ فتقول لم نجد له أثراً أي خبراً. والأثرُ هو ما خلّفه السابقون. وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده والجمع آثار، ويقال للطريق التي يُستدل بها على من تقدم آثار[١].

٢. تعريفُ الآثارِ في الاصطلاحِ:

هي قطعٌ فنيةٌ قديمةٌ من صنعِ الإنسان ويتم جمعها بسبب ندرتها وسماتها الفريدة. وقد عرّفها القانون العراقي في قانون الآثار والتراث بأنها: المواد المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ولا يقل عمرها عن مئتي سنة[٢].

أما المواد التراثية فهي: الأموال المنقولة التي يقل عمرها عن مئتي سنة ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو دينية أو قومية أو فنية[٣].

ومرادنا من الآثار في الرسالة جميع الأشياء المادية التي لها قيمة علمية وتُشكل مادةً بحثية في معرفة الوقائع التاريخية كالأبوابِ والشبابيكِ والقناديلِ والشمعدانات والأباريق والمنابر والعملات النقدية والسجاد والمخطوطات والحلي الذهبية والفضية والأسلحة والمستندات والمصنوعات الجلدية والنحاسية وأمثالها من الأشياء التي يمكن أن تكون علامات كاشفة عن الحقائق التاريخية والتشكيلات الإجتماعية والفكرية والثقافية في الأزمنة الماضية.

---

(١) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص١٣.

(٢) قانون الآثار والتراث العراقي: الفصل الأول، المادة٤، الفقرة ٧.

(٣) قانون الآثار والتراث العراقي: الفصل الأول، المادة٤، الفقرة ٨.

٣. تعريف علم الآثار:

يُعّرف علم الآثار كما جاء في بعض الكتابات الحديثة بأنه علمُ التحري عن الأصول المادية لحضارة الإنسان[١]. أو هو علمٌ مختصٌ بدراسة البقايا المادية للإنسان، وعُرّف ايضاً بأنه فرعٌ من علمِ التاريخ يهتم بدراسة المخلفات المادية والحضارية لماضي الإنسان[٢].

وبشكل عام وإن تعددت التعاريف العامة للعلم ولكنها ترتبط بجوامع مشتركة، وهي أن العلمَ معنيٌ بدراسة الماضي والتاريخ القديم كما أنه معني بالدراسة العلمية للمخلفات القديمة للإنسان وتقديم وصفاً تفصيلياً لها، ويوصف العلم بأنه أحد فروع العلوم الإنسانية لأنه يدرس المخلفات الإنسانية ويعطي نظرةً شاملةً حول الثقافة والمجتمع الإنساني من خلال المادة المدروسة، فهو يدرس الجنس البشري وتراثه الفكري والمادي.

٤. أهمية علم الآثار:

تكمن أهمية علم الآثار في أنه يهتم بدراسة وتحليل المخلفات المادية للإنسان على مر العصور وهذا يساعد على استخلاص العبر والقيم العميقة من ماضي الإنسان، كذلك يقدم فهماً واضحاً وتفصيلياً عن الحياة الثقافية والإجتماعية والاقتصادية والسياسية والممارسات والأنشطة السائدة في تلك الحقب المختلفة ليُمكّن من معرفة التغييرات المتعددة التي طرأت على المجتمعات البشرية خلال الزمن وكذلك يُمّكن من حل الكثير من الألغاز المرتبطة بالحضارات القديمة لأنه يقوم بالتحليل والإستنتاج ولا يكتفي بالجمع والمشاهدة فقط.

(١) رزق، علم الآثار بين النظرية والتطبيق: ص١٢.

(٢) دانيال غلين، موجز تاريخ علم الآثار: ص١٥.

الفصلُ الثاني:

الكتبُ والمخطوطاتُ

الفصلُ الثاني: الكتبُ والمخطوطاتُ

٢-١. المخطوطاتُ

تُعد المخطوطات الإسلامية من أهم المصادر المعرفية في البحوث التاريخية وفي سائر العلوم الأخرى فهي لا تقتصر فقط على العلوم الدينية البحتة كعلوم القرآن والتفسير والفقه وما يتعلق به والأدعية وعلم الكلام وإنما تشتمل على مجمل العلوم الإنسانية كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم الأخلاق والفلسفة وعلوم اللغة وغيرها ومجمل العلوم الصرفة كعلم الطب والفلك والكيمياء وعلم الجبر وغيرها ولذلك تمتد أهمية المخطوطات الإسلامية لتشمل كل المهتمين بالعلوم والمعرفة في كل ارجاء الأرض.

وتبعاً لذلك تشكلت عدة حقول علمية اختصت بدراسة المخطوطات من جوانبٍ متعددةٍ مثل فهرستها وتحقيقها، ودراسة النص الأصل في المخطوطة، ودراسة سيرة وحياة المؤلف أو دراسة الجوانب المادية في المخطوطة باعتبارها وثيقةً تاريخيةً مثل نوع الورق والجلد والحبر المستعمل والتذهيب وغيرها من الأمور المهمة، وهذه الفروع العلمية البحثية في علم المخطوطات إنتقل بعضها إلى الثقافة العربية الإسلامية عن طريق الحركة العلمية البحثية للمستشرقين الغربيين الذين وضعوا بعض الأُسس العلمية لعلم المخطوطات على الرغم من سبق علماء البلاد الإسلامية لغيرهم في علم دراسة المخطوطات.

وسنتناول في هذا المبحث بعض المطالب التي لها دخلٌ في معرفة ودراسة المخطوطات بشكلٍ عام.

٢-١-١. تعريفُ المخطوطات

١. التعريفُ في اللغةِ:

مخطوطة أسم مفعول من خط، تجمع مخطوطات، والمذكر مخطوط وهي كتابٌ أو نصٌ أو وثيقةٌ مكتوب باليد لمّا يُطبع بعد. والخط مفردٌ والجمعُ خطوط وهو كتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية. وفنُ الخطِ هو فنُ تجويد الحروف وتحسين الكتابة[١]. وورد اللفظُ في القرآن الكريم عند قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٢] والمادة في الآية الشريفة جاءت بصيغة الفعل وليست بصيغة أسم المفعول التي هي محل البحث.

٢. التعريفُ في الإصطلاح:

هو كلُ ما يُكتب بالمدادِ على الورقِ سواء كان مصنوعاً من البردي أو من الكاغد أو من الأكتاف، وسواء كانت المخطوطة على شكل لفائف أو كراريس أو أوراقاً بين دفتين[٣].

والكتابُ المخطوط هو المؤَلف المكتوب بخط اليد والتسميةُ مأخوذةٌ من الكتابة الخطية ويقابله المطبوع[٤]. ولم تستخدم المصادر العربية القديمة مصطلح مخطوط للإشارة إلى الكتب العتيقة، فإستعمال المصطلح حديثٌ ظهر بعد ظهور الطباعة للتفريق بين المكتوب والمطبوع فلا نجد الكلمة في الشعر العربي الجاهلي ولا في العصور الأولى بعد الإسلام. وأول إستعمال للمصطلح كان في كتاب أساس البلاغة للزمخشري

(١) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج١، ٦٦٥.

(٢) سورة العنكبوت: آية ٤٧.

(٣) النقشبندي، حضارة العراق: ج٩، ص٤٢١.

(٤) ناصر، منهج البحث وتحقيق النصوص: ص٧٦.

(٥٣٨هـ) حيث قال: خَط الكتابَ يخطه وكتاب مخطوط.[١] ثم استعملها الزبيدي في تاج العروس (١٢٠٥هـ)[٢]. والمراد بالمخطوطات هنا في البحث: المخطوطات العربية الإسلامية ونعني بها المصاحف والكتب المؤلفة والقراطيس المكتوبة باليد بأحرف الكتابة العربية سواء كانت باللغة العربية أو باللغات الأخرى التي تستعمل الحروف العربية كالفارسية والتركية العثمانية والأردية والبنجابية والسندية والكشميرية والكردية والبلوشية والجاوية والطاجكية وغيرها من اللغات في أقاليم العالم الإسلامي وكذلك المخطوطات المكتوبة باللغات الأخرى بغير الحروف العربية كالإنكليزية والروسية وغيرها من اللغات.

٢-١-٢. الحقول العلمية في علم المخطوطات

١. دراسة النصوص اللغوية في المخطوطات (الفيلولوجيا):

وهو الحقلُ المهتمُ بدراسةِ النص اللغوي في المخطوطة وفك رموزه، ويسعى لنقد النص ونشره[٣]. فهو علمُ فقه النص اللغوي يهتم بالكشف عن النصوص المخطوطة وإرجاع موادها إلى مصادرها الأولى.

٢. الدراسة المادية للمخطوطات (الكوديكولوجيا):

وهو علمُ المخطوطات الذي يتكفل بدراسة الجوانب المادية للمخطوطة بما في ذلك الورق والجلد والحبر المستعمل والتجليد والتذهيب وكذلك حجم الكتاب المخطوط وعدد صفحاته ونظام الترقيم والإجازات والقراءات والمقابلات وتقييدات التملك

(١) الزمخشري، أساس البلاغة: ج١، ص٢٥٦.

(٢) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج١٩، ص٢٥٦.

(٣) بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات: ص٣٤.

والأختام والوقفية[١]، وما يتصل بكل ذلك من فنون ومعارف فهو يدرس الكتاب المخطوط بإعتباره وعاءً أثرياً للنص المكتوب. وأصولُ هذا العلم موجودةٌ في الحضارة الإسلامية فقد كانوا على علمٍ ودراية تامة بأنواع الورق المستعمل وأنواع الأحبار وكيفية صناعتها وأنواع التسفير أي تجليد الكتب وتذهيبها وزخرفتها والجلود المستعملة فيها ووضعوا بعض المؤلفات في ذلك مثل: كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (ت٨٢١هـ) تناول فيه الأمور العلمية التي يحتاجها الكاتب مثل الخط وأدوات الكتابة وما يكتب فيه. وكتاب: الأزهار في عمل الأحبار لمحمد بن ميمون بن عمران ألفه سنة ٦٤٩هـ يشتمل على تراكيب الأحبار، وغيرها من الكتب. ومصطلح (الكوديكولوجيا) من وضع العالم الفرنسي ألفونس دان وهو عالمٌ مختصٌ في المخطوطات اللاتينية واليونانية اقترح وضع اللفظ عام ١٩٤٤م[٢]. واللفظ مكون من الكلمة اليونانية (**logos**) وتعني علم، والكلمة اللاتينية (**codex**) وتعني الكتاب الرأسي المكون من كراسات[٣].

٣. الدراسة الخطية (الباليوغرافيا):

وهو علم دراسة ومعرفة وقراءة الخطوط القديمة وفك رموزها. وكلمة (بايلوغرافيا) هي اصطلاح علمي مركب من كلمتين يونانيتين الأولى (**paleo**) وتعني قديم أو عتيق، والثانية (**Graphia**) وتعني الرسومات أو الخطوط[٤]. ويتناول هذا الحقل العلمي في دراسة المخطوطات العربية الإسلامية معرفة الخطوط العربية والمراحل التي مرت بها في كتابة المخطوطات حيث مر الخط العربي الذي تمتد أصوله الى الكتابة النبطية بمراحل

(١) بن‌بين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات: ص٣٣.

(٢) شيخي، الدراسة الاثرية للمخطوطات من خلال مقاربة منهجية بين علم المخطوط وعلم الآثار: ص ١٦٤.

(٣) فضة، المخطوط وعلم المخطوطات: ص٧٥.

(٤) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص١٧.

تطور[1]، يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية التي كُتبت بها المخطوطة. والخطُ بإعتباره ظاهرة فنية حضارية فإنها تتطور وتتجدد وتتخذ أشكالاً ومسميات بحسب الحواضر الإسلامية التي تطورت بها ويمكننا إيجاز تطور الخط العربي عبر المراحل الزمنية على النحو التالي:

١. **الخط الحجازي أو المكي**: هو الخط الذي كان سائداً في فترة صدر الإسلام وما قبلها.[2] وهو أقدم خط عربي معروف في كتابة القرآن الكريم، ومن ميزات هذا الخط أن الحروف تُكتب خاليةً من الإعجام أي التنقيط.

٢. **الخط الكوفي**: إنتقل الخطُ الحجازي إلى الأمصار الإسلامية الأخرى كالكوفة، والشام، ومصر، واليمن، والمغرب العربي، وبلاد فارس، وغيرها من الحواضر الإسلامية وجرت عليه تعديلات كثيرة أدت إلى ظهور خط جديد سمّي بالخطِ الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة، وكان منه نوعان أساسيان الأول: يسمى الخط التذكاري: وهو خط ثقيل ويابس تُكتب به الأمور التذكارية كالنقوش على الأحجار والشواهد، ويمتاز هذا الخط بالزخرفة وترابط الحروف، وخلوه من النقط. والثاني: خط التحرير وتُكتب به المراسلات والمؤلفات والكتب، ونتج عن المزج بين الخطين خط ثالث هو: خط المصاحف[3]، الذي بقي مستعملًا في كتابتها لعدة قرون، ومنذ بداية ظهوره صار هذا الخط هو الرسم الذي يُكتب به كلام الوحي المقدس وذلك لجماله، وكتابة الحروف فيه بخط عريض، وترك فاصلة بين السطور، ووضوحه بالمقارنة مع الخطوط التي كانت سائدة في ذلك الوقت. ولهذا دأب الصحابة والتابعون على كتابة القرآن الكريم بهذا الخط وبقي مستعملاً في كتابته إلى نهاية القرن الخامس الهجري

(١) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص٢٣.

(٢) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص٢١٥.

(٣) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٢١.

تقريباً وحتى بعدها أيضاً بقي مستخدماً في تزيين بدايات السور وعلامات التعشير والتخميس.

وفي نهاية حكم الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية إنتقل الخط الكوفي إلى الأمصار الإسلامية كالشام، ومصر، وبلاد فارس، وشمال أفريقيا، وأسيا فتفرعت منه خطوط متنوعة من أهمها[1]:

أ- الكوفي البسيط: وهو خط يحوي المادة الكتابية البحتة فهو خال من الزخارف والتجميل والتزويق ومن أمثلته كتابة موجودة في قبة الصخرة في القدس.

ب- الكوفي المورق: تلحق بحروفه القائمة والمستلقية زخارف تشبه سيقان نباتية رفيعة تحمل وريقات نباتية مختلفة الأشكال.

ج - الكوفي المخمل: حيث تستقر حروفه فوق أرضية من سيقان وأوراق نباتية مختلفة

د- الكوفي المضفر: وهو المترابط فتضفر فيه حروف الكلمة الواحدة كما تضفر الكلمتان المتجاورتان لينشئ من ذلك إطار زخرفي جميل.

هـ- الهندسي الأشكال: وهو قائم الزوايا وأشكال حروفه هندسية وهو شائع في كتابات المساجد.

٣. **خط الثلث**: وهو من الخطوط الجميلة والصعبة وبداية ظهوره في القرن الرابع الهجري ويُنسب إلى الوزير أبي علي ابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨هـ)[2]. وسُمي الثلث لأنه يُكتب بقلم حجمه ثلث القلم الأول المسمى الطومار. ويستعمل الثلث في كتابة أوائل السور وعناوين الكتب وفي كتابات المساجد والقباب والمحاريب.

٤. **النسخ**: سُمي النسخ لأن الكتّاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به المؤلفات والكتب ويُنسب إلى أبي عبد الله الحسن ابن مقلة (٢٧٨-٣٣٨هـ) أو هو الذي طوره

(١) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص ١٢٢.

(٢) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٣٠.

إلى الوضع الذي وصل إليه فكأنه ابتدعه واخترعه ومنه انتشر إلى سائر البلدان[١]. وكُتبت به المصاحف في العصور الإسلامية الوسطى وحل محل الخط الكوفي ويمتاز بصغر حروفه وتناسقها وجمالها وتلاحق مداتها.

٥. **المحقق**: ويسمى الورّاقي وهو من الخطوط الأساسية التي ظهرت في بداية العصر العباسي وتفرعت عنه خطوط متعددة، ومع مرور الوقت تكامل هذا الخط وتطور وصار الخط الذي يستعمله كبار الخطاطين.

٦. **الريحان**: وهو من الخطوط الجميلة يشبه الديواني ويمتاز عنه بتداخل حروفه مع بعض بصورة متناسقة ويُنسب إلى الخطاط ابن البواب البغدادي (ت٤١٣هـ)[٢]، ويُعرف بالألفات واللامات الطويلة وإرسال حروف الراء والزاء والواو ويُكتب بقلم أصغر من خط المحقق ويتسم بالرشاقة والدقة.

٧. **التوقيع**: وهو خط بين الثلث والنسخ ويُنسب إلى يوسف الشجري (ت ٢١٠هـ)[٣]، وسماه الرئاسي بعد أن أُعجب به الفضل بن سهل ذو الرئاستين (ت٢٠٢هـ/ ٨١٨م) وزير المأمون العباسي وأمر أن تُكتب الكتب الرسمية به. وسمّي التوقيع لإستعمال الخلفاء والوزراء له عند التوقيع ويُستعمل في كتابة عناوين السور القرآنية وعدد آياتها وعناوين الكتب والإجازات العلمية.

٨. **الديواني**: وهو قسمان ديواني رقعة، وديواني جلي. والأولُ خالياً من الزخرفة، وسطورهُ مستقيمةٌ من الأسفل. والثاني حروفه متداخلة وسطوره مستقيمة من الأعلى والأسفل، وهو من الخطوط الجميلة والمنسقة ويُنسب إلى ابراهيم منيف سنة ٨٥٧هـ. وسمي الديواني لإستعماله في الدولة العثمانية في كتابة الفرمانات والأوامر

(١) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٣٧.

(٢) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٨٢.

(٣) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٥٢.

الحكومية وفي مراسلات الملوك والأمراء والشهادات والمستندات[١].

٩. **التعليق**: بعد أن حلت الحروف العربية بدل الحروف الفهلوية القديمة في بلاد فارس اهتم الخطاطون من بلاد فارس بالخط العربي وقاموا بإبداعات في تطويره خصوصاً في القرن الثالث الهجري بعد أن أصبحت لهم مكانة كبيرة في الدولة العباسية فاستنبطوا خط التعليق من خطوط الرقاع والثلث والنسخ فصار الخط الرسمي للمراسلات العامة وكُتبت به كتب الأدب والدواوين[٢]. ويمتاز برهافة حروفه وأمالتها إلى اليمين وإختلاف عرض الحرف من جزء لآخر[٣]. وخط التعليق الفارسي ثلاثة أنواع:

- التعليق العادي (نستعليق): الذي وضع قواعده مير علي سلطان التبريزي (ت٩١٩هـ) وهو من الخطوط الجميلة الرشيقة واشتق من خطي النسخ والتعليق وهو الخط التحريري المستعمل في المراسلات.
- خط شكسته: مُزج فيه بين خط الرقعة والتعليق[٤]. وهو من الخطوط الصعبة وحروفه صغيرة ورفيعة ولا يُجيده كل شخص إلاّ من مارسه وتعلمه بشكل دقيق ويكثُر استعماله في المخطوطات المكتوبة باللغة الفارسية.
- شكسته آميز: وهو ما كان خليطاً من الخطين وهو ايضاً من الخطوط الصعبة ولا يُعرف إلاّ في بلاد فارس.

١٠. **خط الرقعة**: وهو من الخطوط المتأخرة وضع قواعده ممتاز بك في زمن السلطان

(١) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٥٧.

(٢) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٦٩.

(٣) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص٢٢٣.

(٤) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص٢٢٣.

عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠هـ[١]. ويمتاز بجماله وقصر حروفه وإستقامتها، وهو من أسهل الخطوط ويُستعمل في الكتابة اليومية والمراسلات والصحف.

٤. علم فهرسة المخطوطات (البيبلوغرافيا):

وهو العلم المتكفل بدراسة تاريخ الكتب وهو من العلوم المهمة التي تحتاج إلى معرفة وإطلاع واسع وخبرة كبيرة من القائم بها[٢]. وتكمن أهمية هذا الحقل في أنه لولاه لبقيت المخطوطات مخزنة في الخزائن المغلقة للمكتبات دون أن يعرف بوجودها أحد. ومع وجود تراث إسلامي من العلوم والمعارف يمتد لأحد عشر قرناً ويغطي مساحة شاسعة ورقعة جغرافية كبيرة من العالم التي تمثلها الدولة الإسلامية التي شملت شعوبا وثقافات متعددة فتشكل لديها أرث مخطوط هائل يحتاج إلى الفهرسة والكشف عن تلك الكنوز المدفونة في المكتبات والجامعات والمساجد والمعاهد الإسلامية. وقد عرف العالم الإسلامي هذا الحقل العلمي قديماً وكتبوا فهارس متعددة ومتنوعة لخزائن الكتب التي كانت موجودة في حواضرهم العلمية فوضعوا فهارس للمكتبات، وفهارس لكتب المرويات، وفهارس للكتب الموقوفة، وفهارس لمؤلفات العلماء والأدباء. ومن الفهارس الإسلامية القديمة التي وصلت إلينا: فهرست خزانة التربة الأشرفية، وهي المكتبة التي بناها الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن محمد الأيوبي (ت ٦٣٥هـ) في دمشق، فقد رتب واضع الفهرس أسماء الكتب على الحروف الأبجدية ويحتوي على (٢١١٧) كتاباً. وهذه الوثيقة النادرة التي تؤكد سبق العلماء المسلمين في علم الفهرسة موجودة في مكتبة فاتح في تركيا ضمن مجموع رقمه (٥٤٣٣)[٣]. وأيضاً فهرست جامع القيروان بتونس وهو موجود في خزانة كتب جامع القيروان وسُجلت فيه الكتب التي كانت موجودة

(١) السامرائي، علم الاكتناه العربي: ص١٧٨.

(٢) الطوبي، مقالات في علم المخطوطات: ص١٦.

(٣) المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية: ص٢٠.

سنة ٦٩٣هـ، وذكر هذا الفهرس وصفاً دقيقاً للكتب التي ذكر فهرستها[١]. وهذا يدلل بشكل واضح على سبق العلماء المسلمين في تأسيس هذا العلم ووضع قواعده الأولى. ثم في بداية القرن الثامن عشر الميلادي اهتم العلماء الغربيون بهذا العلم لحاجتهم إليه في فرز وبيان التراث المخطوط لديهم فوضعوا له قواعد وأُسس واشتقوا لفظة بيبليوغرافية من المفردتين اليونانيتين (**Biblion, grapho**) وتعني الكتاب والمشتقة من الفعل يكتب أو يصف فهو وصف الكتب وأول فهرس مخطوطات وضع في أوربا صدر عام ١٧٤٢م وهو فهرس مخطوطات مكتبة فلورنسا في إيطاليا وضعه الراهب اسطفان عواد السمعاني[٢].

والفهرسةُ تعني بيان المادة الأساسية للمخطوطة كمعرفة أسمها وأسم المؤلف وتاريخ وفاته وأسم الناسخ وتاريخ النسخ وبيان موضوعها وبيان بداية المخطوطة ونهايتها ومعرفة الجزء إن كانت على أجزاء وعدد صفحاته وقياس الصفحة وعدد السطور ونوع الورق المستعمل ونوع الجلد ونوع الخط والتذهيب والزخرفة وذكر التملكات والإجازات والسماعات. وتوجد نماذج متعددة لفهرست المخطوطات بعضها يتميز بالإيجاز والاختصار وبعضها ينحو إلى الإسهاب والتطويل. والأول لا يقدم معلومات كافية عن المخطوطة. والثاني يحتاج في إعداده إلى وقت طويل وخبرة ومعلومات كبيرة. والطريق الثالث هو الوسط بين الطريقين فيقدم معلومات وافية عن المخطوطة المراد فهرستها مع بعض الجزالة والاختصار لتوفير الجهد والوقت وسد رغبة الدارس في معرفة ما يحتاجه عن المخطوطة ويمكن بيان طريقة الفهرسة على النحو التالي:

١. عنوان المخطوطة: الذي يرد غالباً في أول المخطوطة وقد يرد في مقدمة الكتاب وقد يرد في خاتمته كأن يقول المؤلف أو الناسخ: تم كتاب كذا. ولا بُدّ من الرجوع إلى

(١) المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية: ص٢٢.

(٢) المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية: ص٤١.

المصادر التي توثق أسم المخطوطة ككتب الفهارس والطبقات والتراجم[١].

٢. ذكر أسم المؤلف: ولا بُدّ من ذكر الاسم كاملاً وذكر الكنية واللقب والشهرة، ويترك ذكر القاب التفخيم والتعظيم. ولا بُدّ من الرجوع إلى مصادر الأعلام وكتب الطبقات والتراجم لتوثيق الاسم ويُلحق بذكر الاسم ذكر سنة وفاته بالتاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي[٢].

٣. أول المخطوطة: ذكر الجمل الأولى من المخطوطة ويجب ترك ما يتكرر في عامة المخطوطات كالبسملة والحمد والدعاء، وغالباً ما يتم ذكر ما يأتي بعد قوله: أما بعد. ويكون أحياناً فيه معلومات تؤكد صحة الكتاب ومنهجه في التأليف أو لمن ألف الكتاب[٣].

٤. آخر المخطوطة: ذكر الجمل الأخيرة من المخطوطة التي تُشعر أن الكتاب قد تم قبل أسم الناسخ وسنة النسخ لأن فيه أحياناً معلومات هامة تفيد في معرفة الكتاب ومؤلفه.

٥. أجزاء المخطوطة وعدد أوراقها وعدد الأسطر وقياس الصفحات: فيذكر الجزء إن كانت المخطوطة من أجزاء ويذكر عدد الأوراق وعدد الأسطر، أما اذا كان العدد متفاوتاً في الصفحات فيكتب مختلف. وحجم الصفحات يقاس بالسنتمتر طولاً وعرضاً.

٦. نوع الخط والحبر وألوانه: فلا بُدّ من المعرفة بأنواع الخطوط فيذكر نوع الخط على وجه الدقة ويشير إلى بعض تفاصيله مثل إذا كانت الحروف كبيرة أو دقيقة منقطة أو لا وهل الخط مقروء وواضح وهل كُتبت النسخة في زمن المؤلف أم بعده ويشير إلى

(١) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية: ص١٤٩.

(٢) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية: ص١٤٨.

(٣) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية: ص١٧٨.

الخطوط الأخرى إذا كانت مستعملةً في عناوين الفصولِ والأبوابِ، ويذكر ألوان الحبر المستعملة في كتابة المتن وعناوين الفصول[1].

٧. أسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه: فيذكر أسم الناسخ إذا كان معروفاً، ويمكن الرجوع إلى كتب التراجم إذا كان قد تُرجم له، ويذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة وبما يقابله في التاريخ الميلادي، أما إذا لم يوجد تاريخ النسخ ولا أسم الناسخ فيمكن للمفهرس الخبير تحديد الفترة الزمنية من خلال معرفة نوع الخط السائد في تلك الفترة أو من خلال الوقف والإجازات والتملكات الموجودة في المخطوطة.

٨. الغلاف أو التسفير: أو الجلد الذي تُغلف به المخطوطة فيعمد المفهرس إلى وصفه ووصف ما عليه من تذهيب وزخارف ونقوش. ويمكن من خلال معرفة الجلد المستعمل ووصفه تحديد عمر المخطوطة ومعرفة مكانها ومعرفة التطور الذي مر على هذه الحرفة عبر المراحل التاريخية[2].

٩. مصدر المخطوطة: يذكر المفهرس المصدر الذي أتت منه المخطوطة كأن يكون شراءً من فلان أو وقفاً أو هبةً أو أنها نُقلت من مكتبة إلى أخرى ولا بُدّ من ذكر رقم المخطوطة القديم.

١٠. ملاحظات عامة: يذكر في هذه الملاحظات حالة المخطوطة هل هي سليمة أو فيها تلف، ويذكر سببه كالرطوبة والعفن والأرضة ونقص الأوراق وتقصفها أو تخرمها ومقدار الضرر، ويذكر التصحيحات والمقابلات على نسخ أخرى إن وجدت ومن الذي قام بالتصحيح، ويذكر الهوامش والتعليقات المكتوبة، ويذكر ما عليها من تملكات وإجازات وسماعات ووقفيات وتواريخها، وهل أن المخطوطة كُتبت لشخص أو لسلطان أو أمير معين وهي المسماة النسخ الخزائنية التي تتمتع

(١) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص١٧٨.

(٢) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص١٧٨.

بالجمال وتُكتب بعناية ويذكر ما في داخل فصولها من زخارف وتذهيب[1].

١١. المصادر: يذكر المصادر التي اعتمدها في التحقق من أسم المؤلف وأسم المخطوطة ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها.

هذه أهم الأمور التي يراعيها المفهرس في وصف المخطوطات. أما ما يتعلق بترتيب الفهارس فتوجد عدة طرق يتبعها المفهرسون في عملهم من أهمها:

- الترتيب الموضوعي للفهرس: يُنظم فيه الفهرس على أساس موضوعات الكتب كالفقه والتفسير والتاريخ واللغة والأدب وغيرها، فيوضع لكل موضوع فهرس خاص ثم يُرتب الفهرس على أسماء الكتب حسب الحروف الأبجدية أو على أسماء المؤلفين كذلك.
- ترتيب الفهرس دون مراعات الموضوع: وهو يحتاج إلى جهد أقل، وترتب الكتب فيه على الحروف الأبجدية أو على أسماء المؤلفين ويُشار في الملاحظات إلى الموضوع الذي تنتسب إليه المخطوطة. والنوع الأول أكثر نفعاً للباحثين والمتخصصين لأنه يوفر عليهم الوقت ويقدم المجموعة كاملة في كل موضوع.
- ترتيب الفهرس وفق التاريخ: بمراعات الزمن والفترة الزمنية التي كُتبت فيها المخطوطة.

٥. علم تحقيق المخطوطات:

يُعد من العلوم المهمة لأنه يتكفل بالكشف عن مصادر الدراسات التاريخية والتثبت منها. والتحقيق بالمعنى العام يعني التثبت في المسألة والجزم فيها وقطع الشك باليقين. أما في إصطلاح العلم فيعني إخراج النص في أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها المؤلف اعتمادا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب[2]. والمحقق هو المتقصي

(١) فتيحة، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص١٧٨.

(٢) بن بين و طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي: ص٧٤.

للحقيقة ومن يُرجع الأشياء إلى أصولها[١]. ولا بُدّ للمحقق من الإعتماد على أكثر من نسخة ومقابلتها. ونذكر على نحو الإيجاز العناصر المهمة في تحقيق المخطوطات:

١. البحث عن المخطوطات وتجميعها: هي المرحلة الأولى والعنصر الأساسي في تحقيق المخطوطات فترتب المخطوطات المتوفرة حسب الأقدم زمناً، أما إذا لم يوجد إلاّ نسخة واحدة فيقتصر عليها بعد التثبت منها[٢].

٢. توثيق المخطوطة: فلا بُدّ للمحقق من التوثق من المخطوطة بمقارنة ما لديه من مصادر ونسخ وبيان الأخطاء التي قد يكون وقع بها النُسّاخ أثناء عملية النسخ، ومعرفة الزيادات والحذف الذي طرأ على الأصل.

٣. مدخل التحقيق ومقدمته: يذكر فيها حياة المؤلف وأعماله ويبين منهج المؤلف في كتابة المخطوطة والمصادر التي إعتمد عليها في عصره، ويصف المحقق المخطوطات التي إعتمد عليها بدقة فيذكر مكان وجودها وخطها وطريقة كتابتها وعدد أوراقها وجودتها من حيث الوضوح وعدمه ونوع الحبر والألوان المستعملة فيه، ويذكر علامات التملك والتعليقات إلى غير ذلك من الصفات الموجودة فيها، ويذكر الطريقة التي اعتمدها في تحقيقه والصعوبات التي واجهته ويشير إلى المصطلحات التي ذكرها في تحقيقه، ولا بُدّ للمحقق من التقيد بالتقسيمات والعناوين التي وضعها المؤلف حفاظاً على الأمانة في النقل[٣].

٤. تحقيق المتن: فيقوم بتحرير متن المخطوطة متبعاً طرق التحرير الحديثة، ويقابل بين النسخة التي اتخذها أصلاً والنسخ الأخرى[٤]، ويثبت الاختلافات في الهامش،

(١) بن‌بين و طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي: ص٣١٨.

(٢) بن‌بين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات: ص٣٨.

(٣) بن‌بين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات: ص٣٩.

(٤) سقال، تحقيق المخطوطات: ص٢٤.

ويستدرك ما سقط من الأصل إلى أن يصل إلى نسخة جديدة محققة، ويشرح في هوامشه ما يحتاج إلى شرح وبيان من الفاظ وعبارات أو أعلام وأسماء المدن والأمكنة وأسماء الكتب بالإستعانة بالمصادر المعتبرة، ويوثق الآيات والنصوص الشعرية أو النثرية الموجودة[١].

٥. فهارس التحقيق: توضع فهارس عامة في نهاية التحقيق مثل فهرس الموضوعات وفهرس الآيات وفهرس الأعلام وفهرس البلدان والبقاع والأبيات الشعرية[٢] ونحو ذلك.

٢-١-٣. أنواع المخطوطات

تُقسّم المخطوطات الإسلامية على إعتبارات متعددة، وتقسم بحسب طبيعتها إلى:

١. المخطوطة الأصلية: هي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بيده أو أشرف على نسخها[٣]. وتسمى المخطوطة الأم.

٢. المخطوطة الخزائنية: هي النسخة المكتوبة برسم خزانة ملك أو وزير أو سلطان وهي من المخطوطات النادرة وتكون عادة مكتوبة بخط جميل ونوع ورق جيد ومزين بالذهب والنقوش الجميلة.

٣. المخطوطة الفريدة: هي التي لا توجد منها نسخة اخرى.

٤. المخطوطة المبتورة: التي تنقص منها بعض الأوراق، وتسمى مبتورة الأول إذا كان النقصُ في أولها، ومبتورة الآخر إذا كان النقصُ في آخرها.

---

(١) سقال، تحقيق المخطوطات: ص٢٧.

(٢) سقال، تحقيق المخطوطات: ص٢٨.

(٣) بن بين و طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي: ص٣٢٠.

٥. المخطوطة المرحلية: التي كتبها المؤلف على مراحل[١].

٦. المخطوطة المؤرخة: التي تحتوي على تاريخ كتابتها.

٧. المخطوطة المطلقة: هي غير المؤرخة.

٨. المخطوطة المصورة: التي إشتملت على الصور[٢].

٩. المخطوطة المنسوبة: هي المنقولة من المخطوط الأصلي ومقابلة عليه[٣].

١٠. المخطوطة المجهولة: التي لا يُعرف فيها أسم الكتاب ولا أسم المؤلف.

١١. المخطوطة الهجين: المكونة من أوراق ذات أنواع مختلفة مثل أن يستعمل فيها الجلد والورق.

١٢. المخطوطة النادرة: التي لا توجد منها إلاّ بعض نسخ، أو تتميز بالجمال وحُسن الترتيب وفيها زخارف ونقوش جميلة.

٢-٢. خزانة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة

تُعد كربلاء المقدسة مركزاً فكرياً ومعلماً حضارياً رائداً من معالم الحضارة الإسلامية العريقة وما ذلك إلاّ لوجود المرقد الطاهر لسيد الشهداء الحسين عليه السلام، فكانت مهوى أفئدة العلماء والمجتهدين وزعماء الدين والدنيا من المحبين والموالين من مختلف بقاع العالم الإسلامي فجاور حول الضريح المقدس عدد كبير من أهل العلم والمعرفة حباً وشوقاً لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصارت كربلاء تُعد من مراكز الحوزات العلمية، فبنيت حول المرقد الطاهر المساجد والمدارس الدينية والمكتبات العامة والخاصة حتى أصبحت رأس الحوزات الدينية في زمن العالم الكبير محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)

(١) فتيحة حلوي، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص٣٩.

(٢) فتيحة حلوي، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص٣٩.

(٣) فتيحة حلوي، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية: ص٣٩.

فجُمع نتيجة لذلك في كربلاء كم هائل من الكتب والمخطوطات التي كانت تُنقل اليها من مختلف بلدان العالم الإسلامي فصارت كربلاء تعيش حالة من الازدهار الفكري والحضاري وامتلأت خزائن العتبة المقدسة بالنفائس والمخطوطات النادرة التي حملها الملوك والسلاطين من بلاد إيران والهند وأرجاء الدولة الإسلامية الأخرى فتجمع منها الآلاف، ولكن ما تعرضت له كربلاء من اعتداءات متكررة أدى إلى فقدان وضياع الكثير من هذه المخطوطات النادرة. ويمكن أن نورد شواهد وحقائق تاريخية موثقة لا تقبل الشك على ذلك.

٢-٢-١. أدلة على سرقة وإتلاف المخطوطات

١. الى جانب ما ذكرناه سابقاً من الإعتداءات المتعددة التي تعرض لها الحرم الحسيني المطهر فانه توجد مخطوطة مصحف شريف في خزانة العتبة الحسينية تحمل رقم ٣٥ وهي من المخطوطات القيمة، يُصرّح الواقف لها وهو محمد محسن بن عبد العظيم الزواري أن هذا المصحف كان موقوفاً سابقاً في حرم الإمام الحسين عليه السلام وسرقه الوهابيون في هجومهم على كربلاء، وفي عام ١٢٥٨هـ مرت مجموعة من الحجاج على جبل شمّر ومن ضمنهم الواقف فشاهد المخطوطة عند أحدهم واشتراها منه وأوقفها للحرم مجدداً وتاريخ الوقف الجديد ١٢٥٩هـ[١]. وهذا شاهد واضح على قيام أتباع الحركة الوهابية بسرقة هذه المخطوطة الموقوفة في الأصل للحرم المطهر ثم عثر عليها الواقف الجديد بالصدفة فقام بشرائها وأوقفها مجدداً.

٢. إختفاء عددٌ كبير من المخطوطات والتحف النفيسة الأخرى بعد هجوم قوات البعث الصدامي على كربلاء والمرقد الطاهر عام ١٩٩١م، فقد فقام الدكتور سلمان هادي أل طعمه بفهرسة قسم من المخطوطات الموجودة في خزانة العتبة المقدسة وكذلك بجرد بعض النفائس قبل تاريخ الهجوم البعثي على كربلاء ونشر ذلك في

(١) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص١٣.

مجلة الذخائر، وكتاب مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، وذكر فيه بيانات مفصلّة عن نسخة مصحف شريف بخط الخطاط الكبير ياقوت المستعصمي (ت٦٩٦هـ) يعود تاريخها الى ٦٩٣هـ[١]. ولكن هذه النسخة فُقدت بعد الهجوم على كربلاء ولم تظهر في الجرد الذي أُجري لاحقاً على خزانة العتبة المقدسة، وهذا يؤكد على أن هذه المخطوطة سُرقت في الفترة اللاحقة لإجراء الجرد.

٣. جاء في كتاب «الخط العربي تاريخه وأنواعه» للخطاط يحيى سلّوم الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٤م، أي قبل حادثة الهجوم الصدامي على كربلاء ذِكر مخطوطة ياقوت المستعصمي مع صورة لصفحة منها[٢]. وقد اختفت هذه المخطوطة بعد الهجوم على الحرم المطهر.

٤. ذكر الكثير من شهود العيان أنه تم نقل وسرقة الكثير من النفائس والمخطوطات من خزائن العتبة الحسينية المقدسة في أيام الهجوم على كربلاء والحرم المطهر عام ١٩٩١م، وقد شاهدت بنفسي في عام ٢٠٠٧م قيام أحد المحسنين بجلب قطعة أثرية نفيسة عبارة عن معلقة مصنوعة من الذهب ومطعمة ومزخرفة بالمينا وفيها زخارف نباتية مكتوب فيها بعض النصوص الدينية بخط الثلث ومختوم عليها كوقف للحرم الحسيني وذكر أنه وجدها معروضة للبيع في أحد المزادات في دولة مجاورة فقام بشرائها واعادتها للحرم الطاهر، وتبين أن هذه القطعة قد سُرقت من العتبة في عام ١٩٩١م.

هذه بعض النماذج من الدلائل التي تؤكد سرقت وفقدان الكثير من المخطوطات القيمة من خزائن العتبة المقدسة وعلى الرغم من ذلك فقد بقي الكثير من المخطوطات التي لم تنالها يد التخريب والسرقة محفوظاً في خزائن العتبة وقد جرت عدة محاولات موثقة لفهرسة تلك المخطوطات وتدوين بياناتها.

(١) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص١١٠.

(٢) العباسي، الخط العربي تاريخه وأنواعه: ص٩٣.

٢-٢-٢. محاولات فهرسة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة

١. فهرس مخطوطات الروضة الحسينية: وهو فهرس يحتوي على بيانات (٢٧٢) مخطوطة كلها من المصاحف القديمة النادرة وهذا الفهرس لم يُطبع وتوجد منه نسخة في المتحف العراقي كما ذكر الدكتور كوركيس عواد[١].

٢. فهرس وضعه السيد منير القاضي ونشره على شكل بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٥ لسنة ١٩٥٩م بعنوان خزانة العتبة الحسينية المقدسة وضم الفهرس (٧٢) من مخطوطات المصاحف النادرة[٢].

٣. فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء، وضعه الدكتور سلمان هادي آل طعمه صدرت أجزائه التسعة بين عامي ١٩٨٥- ٢٠٠٢م ويضم بيانات (١١٥٠) مخطوطة.

٤. جرد مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة، وضعه مركز المخطوطات التابع للعتبة الحسينية المقدسة وتم الشروع به عام ٢٠١١م وكان العمل برعاية تامة من قبل المتولي الشرعي للعتبة والجرد يحتوي على معلومات بسيطة حول المخطوطات التي فهرس بياناتها والبالغ عددها (٥٦٨٠) مخطوطة.

٥. فهرس مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة، إعداد وفهرست السيد حسن الموسوي البروجردي، صدر جزؤه الأول عام ٢٠١٩م. والفهرس مفصّل يحتوي على معلومات دقيقة وقيمة حول المخطوطات ويدل على الخبرة الكبيرة والإطلاع الواسع لجناب السيد المؤلف، وصدر منه الى الآن كتابان يحتويان على بيانات ٦٠٠ مخطوطة. وخص المؤلف المصاحف بكتابين مستقلين بعنوان «فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة» ويحتويان على أكثر من مائة مخطوطة.

---

(١) عواد، تطور فهرسة المخطوطات في العراق: ص١٤١.

(٢) عواد، تطور فهرسة المخطوطات في العراق: ص١٤٢.

٢-٢-٣. جرد تصنيفي للمخطوطات في خزانة العتبة الحسينية المقدسة

إستناداً الى الفهارس السابقة يمكننا وضع جرد تصنيفي إعتمدنا فيه على التصنيف الموضوعي للمخطوطات ضمن فترات زمنية محددة وكانت النتائج كما سنبينه أدناه:

١. العدد الكلي لجميع المخطوطات الموجودة في خزانة العتبة الحسينية المقدسة هو (٥٦٨٠) مخطوطة.

٢. تشمل المخطوطات المصاحف وكتب موزعة على أبواب العلوم والمعارف المختلفة.

٣. كُتبت المخطوطات في فترات زمنية متعددة.

٤. الغالبية الكبرى للمخطوطات كُتبت باللغة العربية مع وجود عدد كبير مكتوب باللغة الفارسية وعدد قليل جداً لا يتعدى العشر مخطوطات كُتبت بلغات أخرى كالتركية العثمانية والطاجيكية.

٥. عدد كبير من المخطوطات يُجهل تاريخ نسخها، أما لعدم كتابته أو لتضرر أولها وآخرها. ويمكن من خلال معرفة الخطوط ومراحل تطورها ومعرفة أنواع الجلد والورق وطرق التذهيب والزخارف وكذلك باستعمال الأجهزة والتحليلات المخبرية الحديثة التوصل إلى نتائج جيدة في التعرف على الفترة الزمنية التي كُتبت بها كل مخطوطة.

ويمكن بيان بعض النتائج والإحصائيات المهمة لخزانة العتبة الحسينية المقدسة وموجوداتها من المخطوطات على النحو التالي:

أ. المصاحف الشريفة:

١. جرد أعداد المخطوطات:

توجد مجموعة كبيرة من المصاحف الشريفة في خزانة العتبة الحسينية المقدسة كُتبت في فترات تاريخية مختلفة وبخطوط وأحجام متنوعة، وبعض مخطوطات المصاحف تكون

تامة تشتمل على جميع سور القرآن الكريم وآياته، وبعضها اشتملت على جزء معين أو سورة واحدة أو عدة أجزاء وسور معينة، وبعضها رقاق جلدية أو أوراق تحتوي بضع آيات فقط، والبعض منها يحوي على التذهيب والزخارف الجميلة. ويمكن بيان ما سجلناه على النحو التالي:

١. العدد الكلي للمصاحف المخطوطة الموجودة في خزانة العتبة الحسينية (٤٦٩) مصحفاً شريفاً.
٢. مصاحف كُتبت في الفترة من القرن الأول إلى القرن الرابع الهجري: تسع مخطوطات.
٣. مصاحف كُتبت في الفترة من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١٨) ثماني عشرة مخطوطة.
٤. مصاحف كُتبت في الفترة من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٢٢٥) مخطوطة.
٥. مصاحف يُجهل زمن نسخها: (٢١٧) مصحفاً شريفاً.

٢. نماذج من مخطوطات المصاحف:

١. مخطوطة تعود إلى القرن الثالث الهجري[١]: المخطوطة مكتوبة على جلد وتحتوي على القرآن الكريم من بدايته إلى الآية الثانية من سورة الماعون وفُقدت منها ورقة واحدة فقط.

عدد الأوراق: ٢٦٠ ورقة.

عدد السطور: ١٥ سطراً.

مساحة الورقة: ٤, ٩ × ٣, ١٥ سنتمتراً.

الخط: كُتبت بالخط الكوفي، ولون الحبر أسود مع نقاط باللون الأحمر تدل على

(١) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٢٤.

الحركات الإعرابية، وقد جرى تنقيط النص، وأكثر النقاط مكتوبة في قرن لاحق ووقت متأخر عن تاريخ كتابة المخطوطة.

التذهيب والزخرفة: تحتوي المخطوطة على تذهيب وزخارف ونقوش تشبه التي كانت سائدة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٥١٧م) ووضعت في بدايتها لوحتان مذهبتان على شكل خطوط متعامدة لتشكل عدة مربعات ومستطيلات ووضع عليها نقوش أزهار ذات أربع أوراق وبراعم دقيقة متعددة، ووضع تصميم جميل لبداية السور عبارة عن مستطيل مؤطر بالذهب يُكتب في داخله أسم السورة وعدد آياتها، ورُسمت بجانبها أوراق أزهار كبيرة، وفواصل الآيات رُسمت على شكل أزهار ذهبية، وعلامات التعشير جاءت على شكل زهرة وبحجم أكبر وكذلك علامات التخميس، والملاحظ أن هذه العلامات وضعت في وقت متأخر عن وقت كتابة المخطوطة لأن الكثير منها أُدرج فوق الحروف لضيق المسافة بين السطور. وعلامات التعشير هي علامات تقسم الآيات القرآنية إلى مجموعات من عشرة أجزاء يوضع في حواشي المصاحف، أما التخميس فهي علامات توضع للدلالة على انتهاء خمس آيات وبداية خمس آيات أخرى[1].

الوقفيات: يوجد على واجهة المخطوطة نص وقفية مكتوبة باللغة الفارسية (أوقفه عمدة الأعاظم والأعيان محمد جعفر في شهر رجب عام ١٢٢٥هـ للروضة الحسينية المقدسة)، وحسب ما مكتوب خلف الورقة الأولى بخط النستعليق أن هذه المخطوطة كانت في طهران قبل وقفها.

(١) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٢٧٩
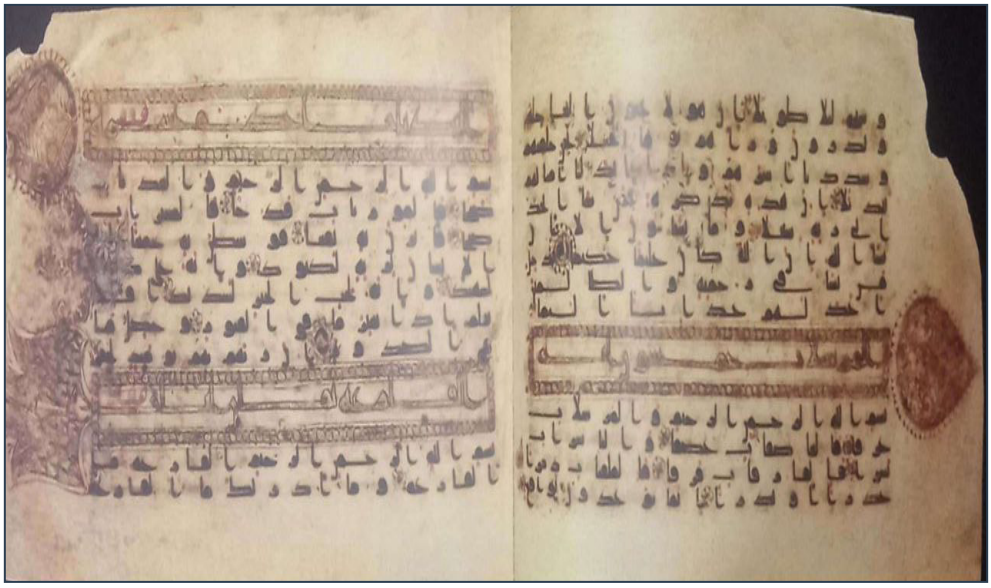
شكل (١) مخطوطة تعود إلى القرن الثالث الهجري

٢. مخطوطة تعود للقرن السادس الهجري[١]: تحوي هذه المخطوطة نص القرآن الكريم كاملاً وهي تعود إلى خراسان أو بلاد أواسط آسيا، وتحتوي على ترجمة فارسية كُتبت بشكل مائل بين السطور، وهذه الترجمة مهمة جداً لمعرفة اللغة الفارسية القديمة حيث أُستبدل حرف الدال بحرف الذال في بعض الموارد مثل كلمة (خداي) إلى (خذاي).

عدد الأوراق: ٣٣٣ ورقة.

عدد السطور: ١١ سطراً.

قياس الأوراق: ٩ , ٢٣ × ٣١ سنتمتراً.

الخط: كُتبت بخط النسخ القديم، والترجمة مكتوبة بخط النسخ بحجم أصغر من الخط الأصلي، ولون الحبر أسود أما أسماء السور فكُتبت بخط الرقاع بلون ذهبي ومؤطر بقلم أسود دقيق، والفواصل بين السور عبارة عن نقاط حمراء بسيطة. التذهيب والزخارف

(١) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٥٤

فيها مشابهة لأسلوب التذهيب في العهد السلجوقي (٤٢٩-٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م) السائد في مدرسة خراسان.

ولا توجد عليها وقفيات أو تملكات.

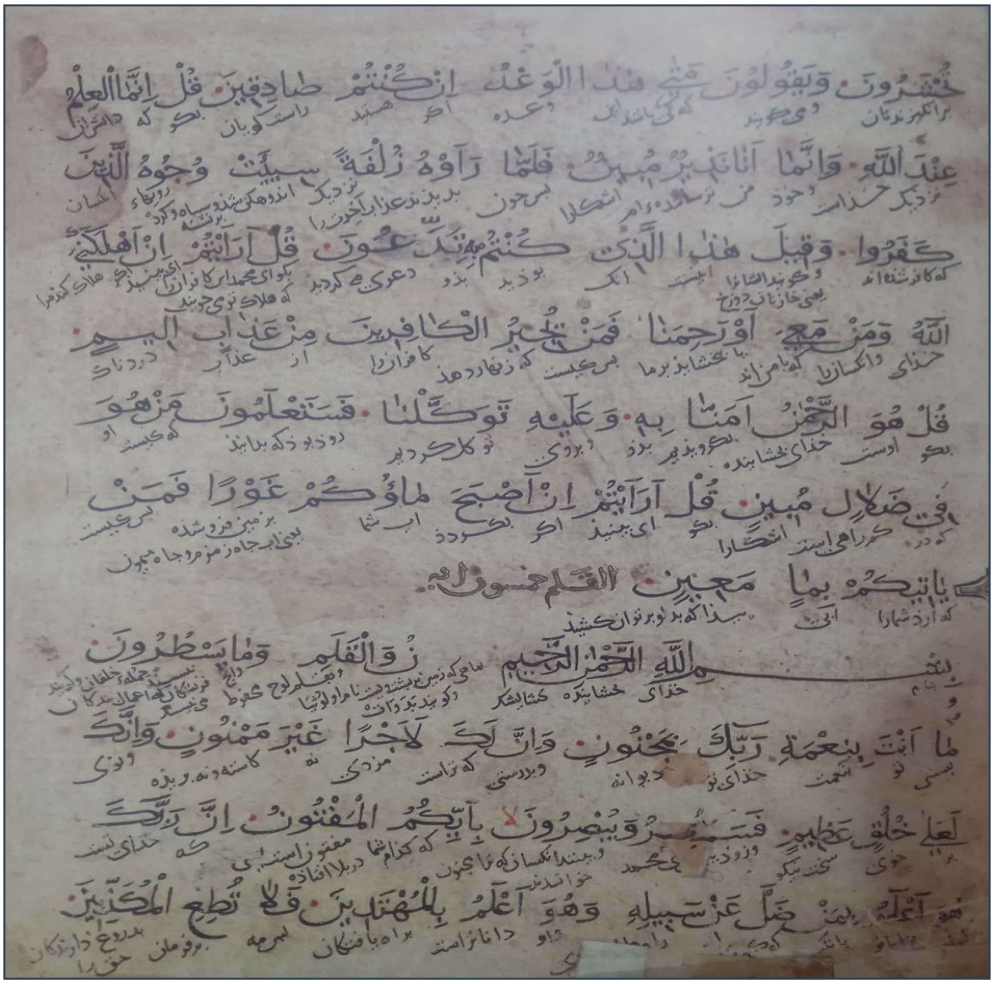

شكل (٢) مخطوطة تعود للقرن السادس الهجري

٣. مخطوطة من القرن الثامن الهجري[١]: مخطوطة نفيسة تحتوي على النص الكامل للقرآن الكريم. وهي من مخطوطات المصاحف التوأمانية. والمصحف التوأماني هو مصحف يُكتب بنوعين مختلفين من الخط وحجمين مختلفين من الخطوط الصغيرة والكبيرة وطريقة الكتابة تكون بثلاثة سطور كبيرة في الأعلى والأسفل والمنتصف وغالباً تكون بخط الثلث أو المحقق والمجال الموجود بين هذه السطور يُكتب بخط أصغر ويكون عادة بخط النسخ أو الريحان.[٢] والمخطوطة كُتبت بخط جميل جداً يدل على براعة الخطاط، وتحتوي كل صفحة على خمسة أُطر نصية. الإطار الأول والثالث والخامس كُتبت بخط المحقق بحروف كبيرة، والإطار الثاني والرابع كُتبت بخط النسخ بحروف صغيرة، وأسماء السور كُتبت بماء الذهب المحدد بقلم أسود دقيق بخط التوقيع وبعضها بخط الرقاع، وفواصل الآيات عبارة عن زهرة ذهبية مؤطرة بخط أسود دقيق، وعلامات السجدة ودلالات الأجزاء كُتبت بالخط الكوفي بماء الذهب، وكُتبت على جوانب المصحف بعض القراءات وأحكام التجويد.

عدد الأوراق: ٤٠٠ ورقة.

عدد الأسطر: ١١ سطراً.

مساحة الأوراق: ٤ ,٢٣ × ٣١ سنتمتراً.

الصفحتان الاستهلاليتان مرممتان من قبل صحاف الحضرة الحسينية السيد هاشم الطهراني في بداية القرن الرابع عشر الهجري[٣]. وعليها ختم دائري (صحاف آستانة، سلطان عالمين، هاشم زنسل موسى كاظم هم از حسين) وعليها وقفية باللغة الفارسية مُحيت سطورها الأولى ويتبين من الباقي: أن الأمير الميرزا سليمان المعروف بالحكيم

(١) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٨٧.

(٢) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٢٨٢.

(٣) البروجردي، فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة: ج١، ص٨٧.

النوري أوقفها لحرم خامس آل العباء في ١١ رمضان ١٣٠٠ للهجرة ويهدي ثوابه الى روح الآقا محمد تقي الحكيم النوري.

شكل (٣) مخطوطة من القرن الثامن الهجري

ب. الكتب العلمية:

توجد مجموعة كبيرة من الكتب في مختلف الأبواب العلمية والمعرفية في خزانة العتبة الحسينية المقدسة كُتبت في فترات زمنية مختلفة يمكننا احصائها وتصنيفها على النحو التالي:

أولاً: كتب التفسير والتلاوة:

١. الجرد الكلي لكتب التفسير والتلاوة: (٤٠٤) كتاباً في التفسير والتلاوة.
٢. في الفترة من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.
٣. في الفترة من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٥) خمسة تفاسير.
٤. في الفترة من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٩٢) تفسيراً.
٥. كتب يُجهل زمن كتابتها: (٢٠٧)كتاباً في التفسير والتلاوة.

ثانياً: كتب الفقه:

١. الجرد الكلي لكتب الفقه: (١٠٨٥) كتاباً فقهياً.
٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد
٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١٥) خمسة عشر كتاباً فقهياً.
٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٤٠٥) كتاباً فقهياً.
٥. كتب يُجهل تاريخ نسخها: (٦٦٥) كتاباً فقهياً.

ثالثاً: كتب علم أصول الفقه:

١. الجرد الكلي لكتب الاصول: (٣٥٢) كتاباً.
٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.
٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٢) كتابان فقط.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٦٠) كتاباً اصولياً.

٥. كتب يُجهل تاريخ نسخها: (١٩٠) كتاباً اصولياً.

رابعاً: كتب العقائد:

١. الجرد الكلي لكتب العقائد: (٣٦٩) كتاباً عقائدياً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٤) أربعة كتب.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٤٠) كتاباً.

٥. كتب يُجهل تاريخ نسخها: (٢٢٥) كتاباً.

خامساً: كتب اللغة:

١. الجرد العام لكتب اللغة: (٦٩٣) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١٣) ثلاثة عشر كتاباً.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٣٠٥) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٣٧٥) كتاباً.

سادساً: كتب الأدب:

١. الجرد العام للكتب: (٣٠٠) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١) كتاب واحد فقط.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٠٥) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (١٩٤) كتاباً.

سابعاً: كتب الفلسفة:

١. الجرد العام للكتب: (١٢٧) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١) كتاب واحد فقط

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٣٥) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٩١) كتاباً.

ثامناً: كتب علم الحديث:

١. الجرد العام للكتب: (٣٩٩) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٣) ثلاثة كتب.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٤٧) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٢٤٩) كتاباً.

تاسعاً: كتب الدعاء والزيارة:

١. الجرد العام للكتب: (٤٢٦) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: لا يوجد.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٠٨) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٣١٨) كتاباً.

عاشراً: كتب علم الطب:

١. الجرد العام للكتب: (١١٨) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٣) ثلاثة كتب.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٣١) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٨٤) كتاباً.

حادي عشر: كتب التاريخ والسيرة:

١. الجرد العام للكتب: (٢٨٨) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١) كتاب واحد فقط.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٨١) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٢٠٦) كتاباً.

ثاني عشر: كتب علم الرجال:

١. الجرد العام للكتب: (٤٣) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١) كتاب واحد فقط.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١٢) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٣٠) كتاباً.

ثالث عشر: كتب الأخلاق والعرفان:

١. الجرد العام للكتب: (١٤٠) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: لا يوجد.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٤٥) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٩٥) كتاباً.

رابع عشر: كتب المنطق:

١. الجرد العام للكتب: (٢٧٣) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (٢) كتابان فقط.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (١١١) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (١٦٠) كتاباً.

خامس عشر: كتب علم الفلك والحساب:

١. الجرد العام للكتب: (١٣٨) كتاباً.

٢. من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد.

٣. من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري: (١١) كتاباً.

٤. من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري: (٣٨) كتاباً.

٥. كتب يُجهل زمن نسخها: (٨٩) كتاباً.

سادس عشر: كتب يُجهل موضوعها:

يوجد مجموعة من الكتب وهي قرابة (٥٦) كتاباً لم يُحدد الموضوع الذي كُتبت فيه، والسبب في ذلك فقدان الجزء الأول والأخير منها، وكتابتها بغير اللغة العربية فلم يتوصل القائمون على الجرد إلى موضوعها، ودونوا في قبالتها عبارة: كتاب باللغة الفارسية.

وينبغي القول أن هذا الأمر ليس من الأمور الصعبة فيمكن بواسطة الإستعانة بالمختصين وأهل الخبرة في هذا المجال تحديد موضوع كل كتاب من هذه الكتب المجهولة.

وعلى كل حال لا بُدّ من مراعات الصعوبات الجمة التي ترافق عملية فهرسة المخطوطات وأخذها بعين الاعتبار فهي عملية صعبة وشاقة وتحتاج إلى خبرة كبيرة ومعرفة واطلاع واسعين وكذلك تحتاج إلى وقت طويل قد يمتد إلى سنوات عديدة لإتمام عملية الفهرسة والترميم للمخطوطات المتضررة ومعالجة الحشرات والعفن الضار بها فكما هو معلوم أن المخطوطات عبارة عن مواد عضوية وهي الورق والجلد والأحبار تكون غالباً عرضة للتلف والتأثر بعوامل الرطوبة والحشرات الضارة فتحتاج إلى صيانة ومعالجة وترميم والاستعانة بالخبراء والأجهزة الحديثة وهذا ما تسعى اليه العتبة الحسينية المقدسة في مشروعها الخاص بحفظ هذا التراث المعرفي الكبير.

***

الفصلُ الثالثُ:

الوثائق والنقود

الفصلُ الثالثُ: الوثائق والنقود

٣-١. الوثائق

٣-١-١. معنى الوثيقة وأهميتها:

أ. معنى الوثيقة:

الوثيقةُ في اللغةِ مفردُ وثائق، وهي مشتقةٌ من الفعل وثق ووثق به أي ائتمنه وصار ثقة، واستوثق منه أي أخذ الوثيقة. والميثاقُ هو العهد، والوثاق هو ما يُشد به[١].

أما في الإصطلاح فهي كل ما يمكن الإعتماد علية لمعرفة حقيقة تاريخية من دون إعتبار الوسط الحامل لها[٢] فهي كل الأصول التاريخية المكتوبة والتي تشتمل على معلومات تاريخية من دون أن ينحصر ذلك فيما دوّن على الورق[٣]. وعُرّفت أيضا بأنها كل مصدر يتمكن من خلاله المؤرخ من معرفة الماضي البشري، أو هي دليل يدعم حقيقة معينة ويمكن أن تكون أي علامة مادية أو رمزية[٤].

والمـرادُ بالوثائق في البحث هي كل المدونات ذات القيمة التاريخية مثل العقود والوقفيات والتوليات الشرعية والمعاهدات والسجلات الرسمية والنصوص الشعرية

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: مادة وثق.

(٢) المالكي، علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة: ص٨٨.

(٣) طاهر بن علي، «الوثيقة بين التوصيف والتصنيف»: ص٩٢٦.

(٤) سعيد، الوثيقة وأهميتها في دراسة التاريخ: ص٣٥٥.

والأدبية التي تسجل تواريخ الأحداث والوقائع والإجازات العلمية والأختام والشواهد المكتوبة على القبور والأبواب والأبنية.

ب. أهمية الوثائق:

للوثائق أهمية كبرى في البحث التاريخي وهي الرابط بين الماضي والحاضر[1]. لأنها تُعد من الركائز الأساسية والجوهرية في كتابة التاريخ. ويمكن بيان أهميتها على النحو التالي:

١. تُعد الوثائقُ ذاكرةَ الأمةِ وتُمثل تاريخها وحضارتها وشاهدة تحفظ السمات الحضارية للشعوب.

٢. الوثائقُ مرجعٌ أساسيٌ في البحثِ العلمي يستند اليه الباحثُ لأنها تمده بالمعلومات الصحيحة.

٣. تُعد الوثائقُ مواداً علميةً صادقةً ونزيهة تنطوي على الكثير من الحقائق وتسد الكثير من الثغرات البحثية.

٤. تُعد الوثائق مادةً أساسيةً في إثبات الحقوق وتأكيدها.

ولهذه الأهمية الكبيرة للوثائق ينبغي إتباع خطوات صحيحة في كيفية التعامل معها لأن الوثائق متعددة الأنواع والأشكال فتستلزم تحقيق وتحليل موضوعي دقيق ويحتاج الباحثُ إلى خبرة كبيرة في كيفية التعامل معها وتفسير بياناتها بشكل علمي للحصول على النتائج الصحيحة والدقيقة منها.

(١) سعيد، الوثيقة وأهميتها في دراسة التاريخ: ص٣٦٠.

٣-١-٢. الوثائق في متحف العتبة الحسينية

١. وثائق سومرية:

وهي عبارةٌ عن مجموعةً من الأختام الطينية الأسطوانية الشكل عليها نقوش مسمارية تعود إلى الحضارة السومرية التي نشأت في العراق في جنوب بلاد ما بين النهرين حوالي ٤٥٠٠ سنة قبل الميلاد إلى ١٧٥٠ سنة قبل الميلاد، أسسوا حضارةً عظيمةً قدمت إنجازات كثيرة مثل: إختراع الكتابة، وصُنع العجلة الدائرية، وتقسيم الدائرة الى ٣٦٠ درجة ووضعوا النظام الأولي للوقت، ويعود لهم الفضل في وضع نظام الأرقام، وقاموا بتطوير الزراعة وأنظمة الري وحققوا تقدماً في الهندسة العمرانية وعلم الطب وعلم الفلك[١].

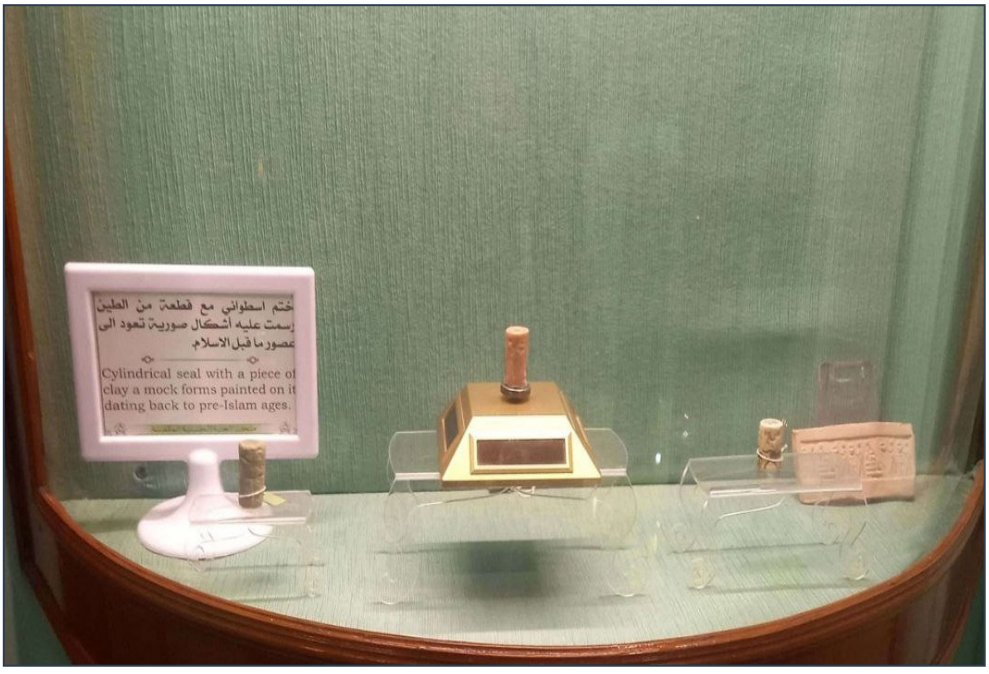

شكل (٤) وثائق سومرية

(١). جوشوا، الحضارة السومرية إختراع المستقبل، ترجمة حسين الطاهر موقع:
https://www.worldhistory.org/trans/ar

٢. وثيقة من عهد دولة آلاق قوينلو (٨٧١-٩١٤هـ/ ١٤٦٧-١٥٠٨م)

وثيقة وقف أرض للحضرة الحسينية[١]:

وهي عبارةٌ عن صخرة نُقش عليها وقف أرض معينة للحرم الحسيني في سنة ٩٠٧ هجرية، وهي وقفية الشيخ أمين الدين بن علي جعفر. وهو من أعيان كربلاء ومُلاكها، توفي في القرن العاشر الهجري والذي أوقف أرض تسمى «القرمة الجعفرية» المحاذية لمنطقة الجعفريات شمال الحائر الحسيني والعائدة لجده ناصر بن موسى وانتقلت إليه بالإرث، وكتب الوقفية بحضرة الأمير «باريك بيك برناك». وهو والي دولة الآق قوينلو على بغداد حكم عام ٩٠٤هـ وهرب إلى حلب عام ٩١٤هـ / ١٥٠٨م بعد دخول الشاه إسماعيل الصفوي إلى بغداد[٢]. والآق قوينلو هم من القبائل التركمانية حكموا الأناضول وفارس وأذربيجان وديار بكر والعراق (٨٧١-٩١٤هـ/ ١٤٦٧-١٥٠٨م)[٣]. وأوقف الشيخ أمين الأرض بما فيها لمصالح الحضرة الحسينية وما يجري فيها من تعمير وشراء ما يراه المتولي ضرورياً من شمع للإنارة وسجاد وحصر وبواري. وكتب ذلك في شهر جمادى الأولى سنة سبع وتسعمائة. وقد عُثر على هذه الصخرة مدفونة في الأرض أثناء إجراء ترميمات داخل شباك الشهداء عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م[٤]. ويمكن هنا بيان بعض الفقرات المهمة في الوثيقة والتعليق عليها:

بعد البسملة والحمد والصلاة على محمد وآل محمد تُذكر عبارة: « أنه بعد أن وفقه الله تعالى إحياء الأرض العاطلة المعروفة بالقرمة الجعفرية التي كانت بائرة وأصلحها بماله

(١) آل طعمه، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص١٣٧.

(٢) الوائلي، ايران في عهد الشاه اسماعيل الأول: ص١٣٠.

(٣) لونكيرك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٣٠.

(٤) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية: ج٢، ص٥٤.

ورجاله والتي هي في جانب الفرات الغربي وفي زمن حكم الأمير الأعظم الأعدل الأكرم فخر الأمراء والخوانين باريك بيك برناك وبعد إتمام إصلاحها حضر لدى الأمير وطلب منه بتصديق منه بها بما فيها من المال الديوانية من الشواطي والكرود والأهوار والمسايح والعود والسنية والمطري وما يُزرع فيها من الأشجار والنخيل وغيره على مصالح الحضرة الحسينية لشمع الأضواء وشراء الحصر والبواري وعمارة، فأجابه حضرة الأمير وكتب له بذلك فمن غيّره فالله حسيبه وخصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، حُرر في جمادى الاولى سنة سبع وتسعمائة». هنا تقريباً الأمور المهمة في الوثيقة حيث ذكرت عبارة أرض القرمة الجعفرية وفي معناها رأيان: الأول أنها في الأصل القرية الجعفرية ولكن بفعل الحك والتحبير صُحفت إلى القرمة. والرأي الآخر أنها في الأصل قرمة وهي كلمة تركية تعني القطعة وتُلفظ قورمة، وقد تكون هذه الكلمة كانت مستعملة وشائعة في ذلك الوقت[1].

والجعفرية هي أرض شمال كربلاء غرب نهر الحسينية عند مقام الإمام الصادق عليه السلام. وكلمة الخوانين الواردة في الوقفية هي جمع مفردها خان وهي لقب يطلق على ملوك التركمانستان في ذلك الوقت. والملاحظة المهمة أن بعض المصادر مثل تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام ذكرت أن تاريخ الوثيقة سنة ٩٠٤هـ[2]. مع أن المكتوب على الوثيقة هو ما ذكرناه وهو ٩٠٧هـ والذي لا يتنافى مع مدة حكم الأمير برناك المذكور حيث حكم ٩٠٤- ٩١٤هـ ولكن ربما يكون بسبب التحبير الذي جرى على الوثيقة من قبل السلطات المحلية في كربلاء في ذلك الوقت عام ١٩٤٧م من دون أن تعرضها على الخبراء والمختصين آن ذاك[3].

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية: ج٢، ص٥٤.

(٢) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص١٣٧.

(٣) الكليدار، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء: ج٢، ص٢٥٤.

٣. وثيقة من العهد الصفوي (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م):

وهي عبارة عن ختم فضي على شكل خاتم مخروطي الشكل مثبت عليه حجر من العقيق الأحمر نقش عليه يا باقر آل محمد، وزُين البدن الفضي بزخارف نباتية جميلة، ويعود الى سنة ١٥٥٠م/ ٩٥٦هـ ولا تُعرف عائدية الختم أو الشخص الذي كان يحمله. وشهدت هذه الفترة وهي منتصف القرن العاشر الهجري صراعاً محتدماً بين الدولة الصفوية التي سيطرت على العراق عام ١٥٠٨م/ ٩١٣هـ[١] وبين الدولة العثمانية لسنين طويلة للسيطرة على العراق انتهى بسيطرة الدولة العثمانية على أرض العراق وخروج الصفويين منها سنة ١٦٣٨م/ ١٠٤٧هـ[٢].

شكل (٥) ختم من العهد الصفوي

(١) لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٣١.

(٢) لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٩٦.

٤. وثائق عثمانية:

١. وثيقة تولية نقابة قصبة كربلاء:

الوثيقة تحمل الرقم (٥٦٧٥) وهي عبارة عن ورقة قياسها ٤٣,٣×٣١,٣سم، وعدد أسطرها ٨ ثمانية أسطر، والغلاف مصنوع من الجلد مدعم بقماش أبيض، وسنة النسخ ١٢٥٤هـ، ونوع الخط الذي كُتبت به هو الخط الديواني.

ونص الوثيقة (بيورلدى) الموقعة من والي بغداد العثماني علي رضا باشا (١٢٤٧-١٢٥٨هـ/ ١٨٣١-١٨٤٢م)[١] وعليها توقيع آخر تحت أسم قدوة السادات السيد حسين جلبي. والوثيقة تُشير إلى تولية السيد حسين بن حسن بن محمد علي آل الوهاب نقابة الحائر وتولية حاكمية قصبة كربلاء في ٢٥ جمادى الأول سنة ١٢٥٤هـ بعد إعفاء المتولي السابق عبد الوهاب آل طعمة، وجاء في المهم من نصها ما يلي: «عزيزي السيد عبد الوهاب: نُحيطكم علماً بمقتضى المصلحة وجهنا تولية قصبة كربلاء ونقابة الحائر إلى السيد حسين جلبي وهاب زاده إعتباراً من سنة ١٢٥٤هـ وحيث أنه منصوبنا وأنت معدود خادمنا فينبغي أن تتفق معه وتكون بمعاونته كما هو المجزوم فيك وفيه الكفاية»[٢]. وقد أشارت الوثيقة إلى منصب النقابة. والنقابة تُعد من المناصب العليا ولها أهمية كبيرة ولصاحبها مكانة مرموقة في المجتمع وله صلاحيات كثيرة خاصة به، وتنحصر النقابة بذرية السادة العلويين الأشراف. وصارت منصباً رفيعاً يُمنح لشخص ذو إمكانيات علمية وثقافية وشخصية قادرة على القيام بهذه المسؤولية التي أهم أعمالها القيام بشؤون السادة العلويين والإشراف عليهم وحل مشاكلهم وقضاء حوائجهم ومساعدة فقيرهم

(١) قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني: ص٣٩.

(٢) الوثيقة موجودة في خزانة العتبة الحسينية للمخطوطات.

ومعاقبة مسيئهم وحفظ أنسابهم من داخل فيها أو خارج عنها،[١] والقيام بشؤون المشهد الشريف وشؤون البلدة. فهي مؤسسة تُسهم في ترتيب وتنظيم شؤون المجتمع. وفي زمن العباسيين عينوا في كل بلد نقيباً من العلويين ونقيباً من العباسيين وجعلوهم تابعين إلى مركز الخلافة[٢].

وكان لنقابة الطالبيين دور مهم في نصرة الدين والمحافظة على الإلتزام العقائدي ومحاربة البدع والإنحرافات العقائدية والمنع من إرتكاب المحرمات والمعاصي لما لها من سلطة معنوية وصلاحيات مادية. ولما ازداد عدد العلويين الساكنين في كربلاء استوجب الأمر أن يكون لهم نقيب يتولى شؤنهم فكان أول نقيب في كربلاء هو: أحمد نجل السيد ابراهيم حفيد السيد ابراهيم المجاب المدفون في الحائر الحسيني[٣]. ثم استمر أمر النقابة فتولاها من بعده عدد من السادة العلويين الأشراف إلى أن وصل الأمر إلى عام ١٢٤١هـ حيث أُسندت النقابة إلى السيد عبد الوهاب محمد علي آل طعمة متولي الروضة الحسينية المقدسة وبقي فيها حتى سنة ١٢٥٤هـ[٤]. وحدثت في زمنه وقعت المناخور وهي هجوم للسلطة العثمانية الحاكمة في العراق على مدينة كربلاء. وكلمة مناخور مأخوذة من أمير الآخور أي أمير الإصطبل مهمته تولي أمر الدواب[٥]. فقد تمرد أهالي كربلاء والحلة نتيجة لتعسف وقسوة السلطة العثمانية وفرضهم الضرائب الباهظة على الأهالي من التجار وأصحاب الحرف وأصحاب الزرع والمواشي، وامتنعوا عن دفع الضرائب فسيّر الوالي «داود باشا» جيشاً بقيادة أمير اصطبله إلى الحلة فدخلها وإستباح أهلها ثم توجه

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية: ص١٥٦.

(٢) الكليدار، مدينة الحسين: ج١، ص١١٣.

(٣) الكليدار، مدينة الحسين: ج١، ص١١٤.

(٤) آل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص٢٠٤.

(٥) حلاق وصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية: ص٢٣.

إلى كربلاء ولم يستطع دخولها لحصانة أسوارها، وحاصرها لفترة طويلة استمرت من عام ١٢٤١هـ إلى عام ١٢٤٥هـ، إلى أن استطاع دخولها بعد معارك عديدة[١]. وقامت قواتهم بقتل الكثير من أبناء المدينة المقدسة وإعدام آخرين وسجن عدد أكبر، وفرضوا ضرائب ثقيلة على الأهالي. وفي عام ١٢٤٧هـ حل الوالي علي رضا باشا بدلاً عن داود باشا وفي سنة ١٢٥٢هـ أسند الوالي علي رضا باشا تولية العتبتين للسيد عبد الوهاب بالإضافة إلى النقابة بعد أن خرج مع الوفد المفاوض لملاقاة الوالي العثماني وتعهد بدفع أبناء كربلاء للضرائب المفروضة، وبقي في منصبه إلى سنة ١٢٥٤هـ حيث أصدر الوالي هذه الوثيقة البيورلدي المتضمن إقالة السيد عبد الوهاب وتنصيب السيد حسين بن حسن نقابة الحائر وحاكمية كربلاء. وعبارة البيورلدى تعني الأوامر التي يُصدرها الوالي، أما الأوامر الصادرة من السلطان العثماني فتسمى فرمان[٢].

٢. وثيقة تولية العتبة الحسينية:

الوثيقة تحمل الرقم (٥٦٥٦) وهي عبارة عن ورقة قياسها ٥ , ٤٢×٥ , ٣٠سم، وعدد أسطرها ٧ سبعة أسطر، والغلاف جلد مدعم بقماش أبيض، وسنة النسخ ١٢٥٤هـ، ومكتوبة بخط الديواني.

وأولها: الباعث لتحرير هو أنه حسين أقل من ذوي. ونهايتها: بما ذكرناه وفيه الكفاية.

ومضمون الوثيقة تولية السيد حسين بن حسن محمد علي الوهاب كليدارية الروضة الحسينية. ولفظ الكليدار كلمة تركية تعني صاحب المفتاح كناية عن الذي بيده مقاليد الأمور، والمقصود هنا أن يكون سادناً ومتولياً للعتبة الحسينية المقدسة يُشرف عليها ويُدير كافة شؤنها ويكون مسؤولاً عن الخدم فيها ويتولى استلام الهدايا والقيام

(١) الجندي، «المقاومة الشعبية للمماليك في كربلاء المقدسة واقعة المناخور انموذجا»: ص١٥٠.

(٢) حلاق وصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية: ص٤٩.

بالتعمير والإصلاح فيها إن تطلب الأمر. ويُعد هذا المنصب من المناصب الشريفة التي لها مكانة مادية ومعنوية كبيرة، ولم تكن السدانة في بدايتها وراثية وإنما كانت تُعطى لنقيب الاشراف[1]، ثم تولاها العلماء ورؤساء العشائر بالإضافة الى العوائل العلوية من السادة الأشراف في كربلاء، وفي بداية القرن الثامن الهجري تولى السدانة رجل من قبيلة بني أسد الساكنة في محيط كربلاء بعد أن نشب الخلاف بين عائلتين علويتين ممن كانوا يتولون السدانة هما آل زحيك وآل فائز حول سدانة العتبة المقدسة وكاد يؤدي الخلاف إلى تخريب كربلاء[2]. ثم أصبحت السلطات الحاكمة خصوصاً في فترة حكم الدولة العثمانية (٩٢٣-١٣٤٢هـ/ ١٥١٧-١٩٢٣م) تتدخل وتولي لهذا المنصب من يناسبها وتخلع من يتعارض مع مصالحها.

٣. وثيقة إقرار:

الوثيقة تحمل الرقم (٥٦٥٨) وهي عبارة عن ورقة قياسها ٩ ,٧٨×٩ ,٢٦سم، وعدد أسطرها ٢٢ سطراً، والغلاف ورقي وسنة النسخ ١٣٢٨هـ، ومكتوبة بخط النسخ. وهي حجة بيع عليها ختم في أعلى الصفحة مكتوب فيه «الله محمد علي» وفي الأسفل منه مكتوب «متوكل من حسين» وعليها أربعة طوابع عثمانية، وفي الأسفل إقرار من السيد هاشم نجل السيد حسين فتح زاده بالبيع.

٤. وثيقة بيع دار:

الوثيقة تحمل الرقم (١) وهي عبارة عن ورقة قياسها ٥ ,٤٢×٣٢سم، وعدد أسطرها ١٩ سطراً والغلاف ورقي، وسنة النسخ ١٣٥٨هـ، ومكتوبة بخط النسخ. يُقر فيها البائع السيد «نور الله بن السيد مرتضى» ببيع داره ويذكر حدودها من الجهات الأربع بالتفصيل

(١) رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق: ص٣٦٣.

(٢) أل طعمة، تاريخ مرقد الحسين والعباس: ص٢٠٨.

للمدعو «عبد الرضا محمد المغسل» بمبلغ ثلاثين ديناراً عراقياً وعليها تواقيع الشهود السيد حسن السيد مرتضى والسيد اقا نور الله بن السيد مرتضى، وفي أعلاها ختم الحاج محمد بن حسين اليزدي وهو ختم دائري نُقش عليه أسمه، وختم آخر مربع نُقش فيه «الأقل أبو القاسم الرشتي».

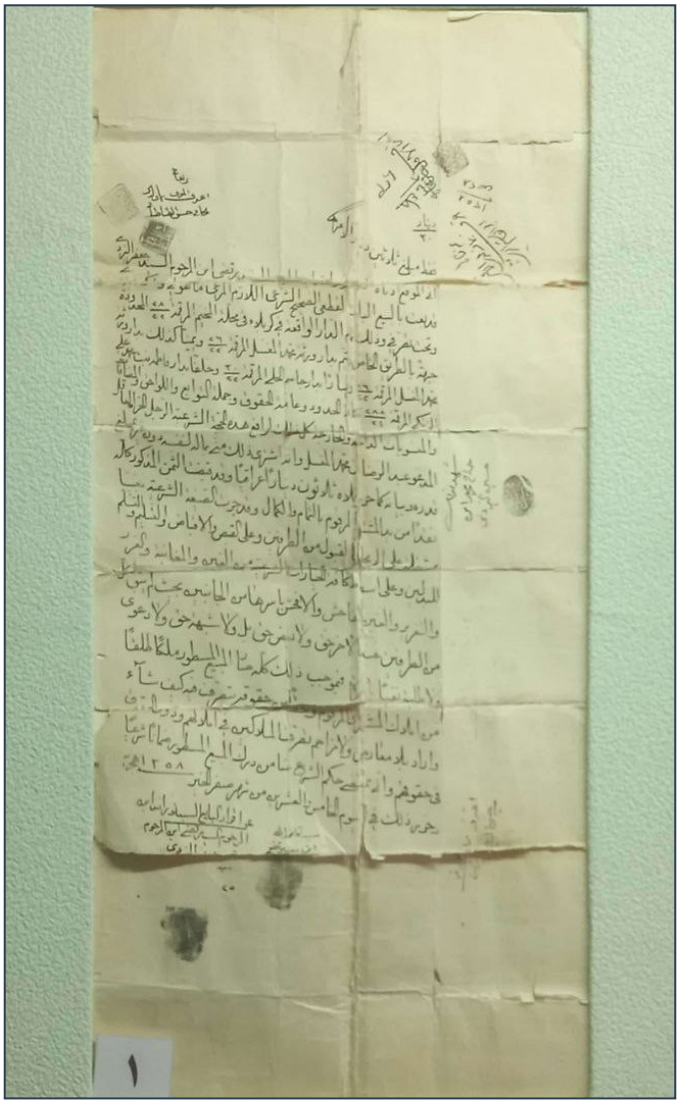

شكل (٦) وثيقة بيع دار

٣-٢. النقود

تُعد النقود مصدراً مهما من مصادر التاريخ وهي من الوثائق الأساسية في معرفة الأحداث التاريخية كتنصيب الملوك وتولية الأمراء وأولياء العهد، وتواريخ المعارك، والمعاهدات، والأحـداث المهمة، وكذلك تدل على الحالة الاقتصادية والسياسية والتشريعية للبلد في ذلك الزمن، وهي شاهد مهم على الصناعة وفنون الخط والزخرفة والحرف الأخرى المرتبطة بسكة النقود وعملها، وتُعد كاشفاً مهماً ولو بشكل تقريبي على الميزانية المالية والحالة الإجتماعية والقوة الشرائية لأفراد المجتمع، ولذلك تُعد النقود من المصادر التاريخية المهمة التي يعتمدها المحقق والباحث لسبر أغوار التاريخ وكشف اللثام عن الكثير من الحقائق المهمة. واستُعملت أنواع متعددة من النقود في الدولة الإسلامية، هي الدنانير، والدراهم، والفلوس، والتي تطورت في سكتها وأشكالها عبر المراحل الزمنية المختلفة. والسكة هي حديدة كالقالب منقوشة قد كُتب عليها، وتضرب عليها النقود فتكون أشبه بالختم الذي تختم به النقود[١].

٣-٢-١. أول من ضرب النقود الإسلامية:

ذكر بعضُ المؤرخين أن أول من قام بضرب النقود الإسلامية هو الحاكم الأموي عبد الملك بن مروان حكم (٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٥- ٧٠٥م) الذي بدأ بضرب النقود الإسلامية سنة ٧٤هـ ووصلت إلى شكلها النهائي بعد عدة خطوات سنة ٧٧هـ، ولم يكن الأمر معروفاً قبله ويستندون في ذلك إلى رواية يرويها البيهقي في كتاب «المحاسن والمساوئ» فصل محاسن المسامرة[٢]. ينقلها الكسائي عن هارون الرشيد: أن أول من ضرب النقود في الإسلام هو عبد الملك بن مروان بعد أن أغاضه ما مكتوب على الدينار من علامات

(١) المازندراني، تاريخ النقود الإسلامية: ص٨.

(٢) البيهقي، المحاسن والمساوئ: ص٤٩٨.

وشعارات مسيحية باطلة فقرر محو ذلك من النقود، فهدده ملك الروم فتحير في الأمر، فأشار عليه روح بن زنباع بأن يستشير الإمام الباقر عليه السلام في الأمر، فعمل بمشورته ولمّا سأَل الإمام عليه السلام عن رأيه في الأمر أشار عليه الإمام بضرورة القيام بضرب نقود إسلامية جديدة خالية من الرموز المسيحية وتحمل آيات قرآنية وشعارات إسلامية خالصة، فقام عبد الملك تبعا لذلك بضرب النقود الإسلامية. هذا ملخص ما ورد في الرواية التي تتحدث عن بداية ضرب النقود الإسلامية والسبب الداعي اليها. ولكن يمكن المناقشة في الرواية من عدة وجوه.

مناقشة الرواية

تبعاً للنصوص والشواهد التاريخية لا يمكن التسليم أن أول محاولة لضرب النقود الإسلامية تمت في عهد عبد الملك بن مروان وذلك للأمور التالية:

١. ذكرت نصوصٌ تاريخية مهمة أن ضرب النقود بدأ في زمن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، فقد ذكر عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ) صاحب كتاب التراتيب الادارية: أن المسلّم عند أهل العلم أن إبتداء السكة كان في ولاية الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان، ولكن الكشف الجديد كان في سنة ١٢٧٦هـ أظهر خلاف ذلك، حيث جاء رجلٌ أسمه جواد من بلاد ايران يحمل سكة فضية إسلامية ضُربت في البصرة سنة ٤٠هـ، وسلمها إلى صبحي باشا أفندي في دار السعادة، وهي أسم يطلق على القصر العثماني[١].

مكتوبٌ على وجهها الأول: الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد[٢]. وفي طوقها: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

(١) محمد، منصب اغا دار السعادة: ص٢٦.

(٢) بعض من سورة التوحيد.

المشركون[١]. وفي الوجه الثاني: لا اله الا الله وحده لا شريك له. وفي طوقها: ضرُب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين. وقال: في مكتبتنا في قسم النقود دراهم مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله، وفي آخر الكتابة أسم علي، نقطع بأنها ضُربت في زمن خلافة علي عليه السلام[٢]. وذكر العالم الفرنسي «هنري لافوا» في كتاب دليل المسكوكات الإسلامية المحفوظة في متحف باريس وجود عملة الدرهم المضروب في البصرة سنة ٤٠هـ في متحف باريس بالرقم ١٨٤ [٣].

وهذا ثابت في بعض الموسوعات الغربية، فعن دائرة المعارف البريطانية: أن أول من ضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي عليه السلام في البصرة سنة ٤٠هـ / ٦٦٠م ثم أكمل الأمر بعده عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ / ٦٩٥م[٤] وذكر ذلك الشيخ عباس القمي (١٢٩٤-١٣٥٩هـ) في كتاب هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب. ونقل ذلك أيضاً السيد محسن الأمين (١٢٨٤-١٣٧١هـ/ ١٨٦٧-١٩٥٢م) في كتاب أعيان الشيعة وقال: تقدم قولنا أن الإمام علي أول من أمر بضرب سكة إسلامية ويمكن الجمع مع هذه الرواية أن الإمام ضرب العملة مع وجود عملات أخرى متداولة وأما عبد الملك فقد ضرب العملة ومنع من التداول بغيرها[٥]. وينبغي الإشارة إلى أن بعض الباحثين مع إعترافهم بوجود الدرهم المضروب سنة ٤٠ للهجرة فعلاً لكنهم ذهبوا إلى إحتمال وجود الخطأ في التاريخ الوارد في الدرهم من قبل الذي

(١) سورة الصف: الآية ٩.

(٢) الكتاني، التراتيب الادارية: ج١، ص٣٣٣.

(٣) النقشبندي، الدرهم الأموي المعرب: ص١١.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ج١، ص٥٣٩.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٥٥.

قام بضرب الدرهم[1]. أي أن هناك خطأ وقع حين تمت عملية سك العملة وأن الزمن الحقيقي أقرب من ذلك. ولكن هذا الإحتمال ليس له مبررات علمية معقولة ولا يقف بوجه الأمر المتيقن وهو وجود نسخة الدرهم بالزمن المضروب عليها والمتيقنة الوجود فعلاً.

٢. هذه الحادثة التي ذكرتها الرواية المتقدمة تقع في حياة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام الذي توفي عام ٩٤هـ، وولادة الإمام الباقر عليه السلام في سنة ٥٧هـ فيكون عمره الشريف في وقت هذه الحادثة بين ١٧ و ١٩ سنة، وليس من المعقول أن تُغطي شهرته وهو في هذا العمر على شهرة أبيه السجاد عليه السلام مع ماله من المكانة والمنزلة العظيمة فيقوم عبد الملك بإستدعائه لحل المشكلة وترك الإمام زين العابدين عليه السلام، هذا بالإضافة إلى وجود روايات تاريخية مهمة تؤكد أن صاحب المشورة في الأمر هو الإمام السجاد عليه السلام، وهذا ما ذكره محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦هـ) في كتاب البيان في موضوع زكاة النقدين أن هذا ما إستقر في زمن بني أمية إلاّ بمشورة الإمام زين العابدين عليه السلام[2]. وكذلك ورد في كتاب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام في باب الزكاة[3].

وذكر ابن كثير (٧٠١-٧٧٤ هـ) أن عبد الملك بن مروان استقدم الإمام السجاد عليه السلام ليستشيره في جواب ملك الروم حول السكة.[4] وهذا يؤكد أن الذي أشار على عبد الملك بن مروان هو الإمام زين العابدين عليه السلام.

---

(١) النقشبندي، الدرهم الأموي المعرب: ص١٢.

(٢) العاملي، البيان: ص١٨٥.

(٣) الجواهري، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج١٥، ص١٧٧.

(٤) العاملي، مقال ضرب النقود في الإسلام.

خلاصة ما تقدم أن سكة النقود الإسلامية ضُربت أول الأمر في زمن خلافة الإمام علي عليه السلام ولكن قُصر فترة حكم أمير المؤمنين وإنشغاله بالحروب التي افتعلها أعدائه فلم تتوفر له الفرصة الملائمة لنشر هذه السكة على نطاق واسع لتشمل جميع الأقاليم والأمصار الإسلامية، بالإضافة إلى محاولات الأمويين المعروفة والمستمرة لطمس ومحو كل ما يتعلق بأهل البيت عليهم السلام دعتهم إلى ترك هذه النقود الإسلامية والرجوع إلى النقود الرومية فوقعوا في الحرج في وقت عبد الملك بن مروان مما أضطره إلى استشارة الإمام زين العابدين عليه السلام فأشار عليه بالرجوع إلى السكة الإسلامية وإعادة ضربها.

٣-٢-٢. تطور الدنانير الإسلامية:

كلمةُ الدينار في الأصل مأخوذةٌ من اللفظة اليونانية ديناريوس وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وفي أشعار العرب قبل الإسلام فقال عز وجل ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

١. الدينار في صدر الإسلام إلى نهاية العهد الأموي:

أستعمل العرب قبل الإسلام وفي عصر الإسلام الأول الدينار البيزنطي وهو عبارة عن قطعة ذهبية دائرية الشكل تحمل على أحد وجهيها صورة الامبراطور البيزنطي وهو هرقل في فترة صدر الإسلام الأول، ولذلك سميت الدنانير الهرقلية[2]. والى جانبيه ولديه قسطنطين وهرقليوناس ويحمل كل منهم صليب، وعلى الوجه الثاني صليب

(١) آل عمران: آية ٧٥.

(٢) الحسيني، تطور النقود العربية الاسلامية: ص١٨.

آخر قائم على أربعة مدرجات مع حروف يونانية تُشير إلى مكان الضرب وتاريخه وأسم الامبراطور[١]. وأستمر التعامل بها إلى عصر عبد الملك بن مروان حكم (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥- ٧٠٥م) الذي قام بضرب الدينار الإسلامي سنة ٧٤هـ بمشورة الإمام زين العابدين كما تقدم ووصل إلى شكله النهائي بعد عدة خطوات سنة ٧٧هـ، بعد أن أُزيلت كل الحروف اللاتينية والعلامات المسيحية فصار شكل الدينار الإسلامي عبارة عن قطعة ذهبية دائرية الشكل تزن (٢١ , ٤) غرام وقطره (٢٠) ملم[٢].

مكتوب على وجهه الأول: لا اله الا الله وحده لا شريك له.

وفي الطوق: أسم النبي محمدﷺ مع اقتباس من الآية ٩ من سورة الصف.

وفي الوجه الثاني: الآيات الثلاث الأولى من سورة التوحيد مع حذف «قل هو».

وفي الطوق: بسم الله ضُرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين.

وبقي هذا الدينار بصورته المذكورة مستعملاً في الدولة الإسلامية حتى سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م)[٣].

٢. الدينار في العهد العباسي:

بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ١٣٢هـ بدأ العباسيون بإزالة الآثار الأموية فأمر أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٤م) الذي اتخذ الكوفة عاصمة له بتغيير العلامات الأموية من الدينار الإسلامي، فنقش على الوجه الثاني للدينار عبارة: «محمد رسول الله» بدلاً عن سورة الإخلاص وبقي هذا الشكل أيضاً

(١) القيسي وحسن، علم النقود: ص٤٨.

(٢) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٥٠.

(٣) النقشبندي، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي: ج١، ص٢٥.

في زمن خلافة أبي جعفر المنصور[١]. ولم يُذكر في هذه السكة أسم الخليفة ولا مدينة الضرب وإنما ذُكر فقط سنة الضرب وهي في ذلك كحال النقود المضروبة في العهد الأموي. وأستمر هذا الوصف للدنانير المضروبة في العهد العباسي إلى خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) حيث أدخل تعديلات على السكة حيث نقش على الوجه الثاني للدينار عبارة: (مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين) فكان أول خليفة يكتب أسمه على الدينار[٢]. وكذلك قام بمنح الولاة والوزراء حق سك النقود بعد أن كان الأمر مقتصراً على دار الخلافة فكان من الأسماء التي نُقشت على النقود (علي، موسى، ابراهيم، داود، عمر، خالد، جعفر)[٣] وغيرها من الأسماء التي تُشير إلى بعض الوزراء والولاة.

أما الأمين العباسي (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) فقد أوكل ضرب النقود إلى وزيره وحاجبه العباس بن الفضل فضُربت النقود تحمل عبارة: (ربي الله) وفي الأسفل أسم العباس بن الفضل[٤]. وضرب دينار آخر يحمل أسم الخليفة. وعمل المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) على ضرب النقود في مدينة مرو تحمل عبارة (الخليفة المأمون) أو (الإمام المأمون). ولما استقر له الأمر بعد قتل أخيه الأمين أنتقل إلى بغداد وضرب الدنانير تحمل أسم الخليفة المأمون وكلمة دار السلام إشارة إلى بغداد المدينة التي ضرب فيها الدينار وكانت هذه المحاولة الأولى التي يُذكر فيها المكان والمدينة التي تُضرب فيها سكة النقود[٥]. وكذلك ضرُبت دنانير تحمل أسم الوزير الفضل بن

(١) الحسيني، النقود العربية ودورها الاعلامي والتاريخي والفني: ج٩، ص٢٣٢.

(٢) الحسيني، تطور النقود العربية الإسلامية: ص٣٤.

(٣) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٥٦.

(٤) الكرملي، النقود العربية وعلم الناميات: ص٤٩.

(٥) القيسي، مسكوكات مدينة السلام: ص٦٦.

سهل ولقبه ذي الرياستين[١]. وضرُبت ايضاً دنانير في مصر نُقش عليها مكان الضرب وأسم (مطلب) إشارة إلى والي مصر المطلب بن عبد الله الخزعلي (١٩٨-٢٠٠هـ)[٢]. وضُربت نقود تحمل أسم (طاهر) نُقش على وجهها الثاني عبارة: لله طاهر، إشارة إلى قائد جيوش المأمون طاهر بن الحسين الذي دخل بغداد وقتل الأمين في الحرب التي وقعت بين الأمين والمأمون سنة ١٩٨هـ. وأيضاً ضُربت نقود تحمل أسم (السري) إشارة إلى والي المأمون على مصر عبيد الله بن السري بن الحكم (٢٠٦-٢١١هـ)[٣]. لم يتغير الحال في الفترات اللاحقة للخلفاء العباسيين فقط ظهرت أسماء مدن جديدة كمكان للسكة مثل سُر من رأى وصنعاء ومصر ومرو والبصرة وسمرقند وأرمينية والكوفة والأهواز[٤]. وكذلك أسماء الخلفاء والأمراء والوزراء والولاة. وفي فترة الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٤٧هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) الذي وقع تحت تأثير البويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) ظهرت النقود تحمل أسماء أمرائهم وألقابهم إلى جنب أسم الخليفة مثل (الملك شاهنشاه، بهاء الدولة، غياث الأمة، أبو النصر، قوام الدين، الغالب بالله، أبريز، وصي الأمة، ملك الملوك)[٥].

وفي العصر السلجوقي (٤٢٩-٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م) لم يحدث تغيير كبير في ضرب النقود عما سبق سوى المبالغة في ذكر الأسماء والألقاب للأمراء السلاجقة حتى كان لا يُكتب شيء في الوجه الثاني للدينار سوى القابهم مثل (السلطان المعظم ملك الإسلام والمسلمين ركن الدين) تُشير إلى بركياروق بن ملك شاه السلجوقي (٤٨٧-

(١) الحسيني، الكنى والألقاب على نقود مدينة السلام: ص١١١.

(٢) الكندي، الولاة والقضاة: ص١١٧.

(٣) الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٢، ص٢٢٧.

(٤) القيسي، موسوعة النقود العربية والإسلامية: ص٨٦.

(٥) القيسي، المسكوكات الإسلامية في العصر البويهي بالعراق: ص١٢٢.

٤٩٨هـ)[١]. أما بعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول وفي عهد الأيلخانيين (٦٥٤-٧٣٦هـ) حدثت بعض التغييرات على الآيات المنقوشة على الدينار[٢].

٣. تصنيف تاريخي للنقود الموجودة في المتحف:

توجد في خزائن العتبة الحسينية المقدسة مجموعة كبيرة من النقود تعود الى عصور وعهود متعددة وفترات زمنية مختلفة وقد تم عرض جزء يسير منها في متحف العتبة الحسينية وسوف نقوم بتصنيف الموجود منها وفق الفترة الزمنية التي تم سكها فيها.

أ. نقود ساسانية (٢٢٤-٦٥١م):

الإمبراطورية الساسانية إمبراطورية عظيمة نشأت في بلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان وفرضت سيطرتها على العراق وأجزاء من الجزيرة العربية. وكانت في حروب دائمة مع الدولة البيزنطية، وكانت على مستوى عال من التقدم في الفنون والعلوم والحرف والصناعات. سقطت بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس عام (٣١هـ/ ٦٥١م)[٣].

وتوجد ضمن موجودات المتحف مجموعة من النقود الساسانية وعددها سبع عشرة قطعة نقدية فضية ونحاسية بأحجام مختلفة تبدو عليها آثار التآكل والتأثر بالظروف الطبيعية لبُعد الفترة الزمنية، وأغلب النقود الساسانية هي من الدراهم الفضية التي تعامل بها العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام الأول ولم تكن النقود الذهبية متداولة لدى الساسانيين إلاّ بشكل نادر لقلة معدن الذهب لديهم[٤].

(١) الحسيني، تطور النقود العربية الإسلامية: ص٣٨.

(٢) الحسيني، تطور النقود العربية الإسلامية: ص٤٠.

(٣) برشريعتي، اضمحلال الدولة الساسانية وسقوطها: ص٢٦.

(٤) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٩٦.

وكانت دراهمهم على نوعين: دراهم بغلية، ودراهم طبرية نسبة الى مدينة طبرستان[١].

وتتميز تلك الدراهم بنقش صورة الملك الساساني وهو يضع التاج على رأسه وعلى الوجه الثاني نُقشت صورة دكة النار وبجانبها يقف بعض الأشخاص[٢].

شكل (٧) نقود ساسانية

ب. دنانير من العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م)

توجد عدة قطع نقدية تم التثبت من رجوعها للعصر الأموي من قبل القائمين على إدارة المتحف بمساعدة بعض الخبراء في المتحف العراقي. ولكن لم نتمكن من تحديد الفترة التي ضُربت فيها على نحو الدقة لعدم وضوح النقوش والكتابات الموجودة عليها. وبشكل عام فان النقود الأموية متشابهة في كل مراحلها، كُتب على أحد وجهيها أسم النبي محمدﷺ وبعض من الآية ٩ من سورة الصف، وفي وجهها الآخر كُتب البعض من سورة التوحيد ونُقش عليها سنة الضرب، ولم يُكتب فيها أسم المدينة التي ضُربت فيها إلاّ نادراً وكذلك لم يُكتب أسم الخليفة الذي ضُربت في عصره[٣].

(١) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٩٧.

(٢) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٩٧.

(٣) النقشبندي، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي: ج١، ص٢٥.

شكل (٨) نقود أموية وعباسية

ج. دنانير العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٥١٧م)

١. دينار ضُرب في عهد الخليفة محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م).

سنة الضرب: ١٦٥هـ.

الوزن: ٣,٨١ غم.

القطر: ١,٩ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا - الله وحده - لا شريك له.

الدائرة: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله[١].

نقش الوجه الثاني: محمد رسول الله.

الدائرة: بسم الله ضُرب هذا الدينار سنة سبع وستين ومئة. يُلاحظ في هذا الدينار أنه نُقش في وجهه الأول كلمة التوحيد، وفي دائرته نُقش اقتباس قرآني من الآية ٩ من سورة

(١) اقتباس من الآية ٩ من سورة الصف.

الصف حيث لم تكتب كما وردت في القرآن الكريم وإنما ورد قبلها أسم النبي محمدﷺ وكلمة ارسله. وذُكر فيه سنة الضرب فقط فلم يُذكر المكان الذي ضُرب فيه ولا أسم الخليفة. وكان هذا هو الأسلوب السائد في النقود المضروبة في بداية الدولة العباسية استمراراً لما كان سائداً قبلهم في نقود الدولة الأموية حيث لم يُذكر فيها أسم الخليفة الذي ضُربت النقود في زمنه ولا يُذكر المكان الذي تُضرب فيه النقود. ثم لاحقاً سوف يتطور الأسلوب كما سنرى ليتم ذكر أسم الخليفة والمكان الذي سُكت فيه العملة النقدية.

٢. دينار ضُرب في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)

سنة الضرب: ١٨٦هـ.

الوزن: ١٥ , ٤ غم.

القطر: ٩ , ١ ملم.

نُقش في الدائرة الأولى: بسم الله ضُرب هذا الدينار سنة ستة وثمانين ومئة.

ونُقش في الدائرة الثانية: مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين. يلاحظ عدم ذكر مكان الضرب وإنما ذُكرت سنة الضرب فقط، وذُكر أسم الأمين ولي العهد. وفي هذه المرحلة من الحكم العباسي بدأت تظهر أسماء على النقود[١].

وكان هارون الرشيد أول خليفة عباسي ينقش أسمه على النقود ثم سمح للولاة والوزراء بنقش أسمائهم وأعطاهم الحق في ضرب النقود بعد أن كان الأمر مقتصراً على الخليفة[٢].

٣. دينار ضُرب في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م)

(١) الكرملي، النقود العربية وعلم الناميات: ص٤٩.

(٢) الخفاجي، النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل: ص٥٦.

سنة الضرب: ١٩٩هـ.

مكان الضرب: مصر.

الوزن: ٤,٢٠ غرام.

القطر: ٢ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا – الله وحده – لا شريك له – مطلب.

نقش الوجه الثاني: ذو الرياستين – محمد – رسول – الله – الفضل.

الدائرة: بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة تسع وتسعين ومئة.

يلاحظ في الوجه الأول نقش أسم مطلب، وهو إشارة إلى والي مصر في تلك الفترة المطلب بن عبد الله الخزعلي (١٩٨-٢٠٠هـ)، ونُقش في الوجه الثاني أسم ولقب الوزير الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤-٢٠٢هـ/ ٧٧١-٨١٨م) وهو رجل من بلاد فارس عُرف بالحكمة والدهاء وحُسن التدبير قربّه المأمون العباسي لما علم منه ذلك وصار أقرب مستشاريه وتولى الوزارة والجيش أي جمع له رئاسة القلم والسيف وفوض له الأمور وسماه (ذو الرياستين)[1]. وهنا يتضح التطور الذي حصل على ضرب النقود في هذه المرحلة حيث سمح المأمون بضرب النقود في البلاد الإسلامية ولم يجعل الأمر مقتصراً على العاصمة فقط وكذلك سمح للعمال والولاة بضرب النقود وأعطاهم الحق بذلك تبعاً لأبيه هارون ويظهر أن ذلك لأجل مكافئتهم وتشريفهم وتكريمهم وكسب ولائهم فبدأت تظهر أسماء بعض الولاة والعمال والوزراء كما ظهر هنا أسم واليه على مصر وأسم وزيره الفضل بن سهل وهو أبو العباس السرخسي، وكذلك المكان الذي سُكت فيه العملة خارج العاصمة وهو مصر هنا. وذكر المقريزي ت (٨٤٥هـ) أن

(١) قاروت، الفضل بن الربيع والفضل بن سهل وأثرهما في الدولة العباسية: ص٧٠.

هارون الرشيد أول خليفة عباسي ترفع عن ضرب النقود بنفسه وولى ذلك الأمر إلى عماله وولاته ووزرائه وكان الخلفاء قبله يتولون متابعة عيار النقود بأنفسهم[1].

٤. دينار ضرب في عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م)

سنة الضرب: ٢٣٩هـ

مكان الضرب: مدينة السلام (بغداد)

الوزن: ٤,٣٤ غرام

القطر: ٢,٣ ملم

نقش الوجه الأول: لا اله الا - الله وحده - لا شريك له - أبو عبد الله

الدائرة الأولى: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة تسع وثلاثين ومائتين.

نقش الوجه الثاني: لله - محمد - رسول - الله - المتوكل على الله.

يلاحظ في هذا الدينار نُقشت على وجهه الأول كنية (أبو عبد الله) إشارة إلى ابن الخليفة وولي عهده المعتز بالله وهو أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي، تولى الخلافة بعد عزل أخيه المستعين بالله وكانت مدة حكمه ثلاث سنين (٢٥٢هـ-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م)[2]. ونُقشت كذلك على الدينار دائرتان بعد أن أُضيفت نصوص وعبارات جديدة إلى الدينار وقد نُقش في أحد الدائرتين سنة الضرب ومكانه وهو بغداد (دار السلام) وفي الدائرة الثانية الآية ٤ من سورة الروم، ونقش على الوجه الثاني لقب الخليفة المتوكل على الله.

(١) المقريزي، رسائل المقريزي: ص١٦٥.

(٢) الكلبي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: ص٨٨.

٥. دينار ضُرب في عهد الخليفة القادر بالله (٣٨١- ٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م)

سنة الضرب: ٤٠٦هـ.

مكان الضرب: الأهواز.

الوزن: ١٢ , ٤ غرام.

القطر: ٢ , ٢ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا – الله وحده – لا شريك له.

الدائرة الأولى: بسم الله ضرب هذا الدينار بسوق الأهواز سنة أربعمائة وست.

نقش الوجه الثاني: محمد رسول الله – القادر بالله – ناصر دين الله – مسعود.

يُلاحظ في هذا الدينار وجود طوقين في الوجه الأول ذُكر في الأول مكان الضرب وسنته، وفي الطوق الثاني الآية ٤ من سورة الروم، وفي الوجه الثاني ذُكر لقب الخليفة القادر بالله وذُكر لقب الأمير البويهي (ناصر دين الله) إشارة إلى أبي شجاع فنا خسرو بن بهاء الدولة الذي تولى سنة ٤٠٣ هـ[1] ويظهر من ذلك قوة سلطة أمراء الدولة البويهية فيرد ذكر لقب ناصر دين الله بجنب لقب الخليفة القادر بالله.

٣- ٢- ٣. تطور الدراهم الإسلامية

الدرهم عبارة عن قطعة معدنية مصنوعة من الفظة وعليها نقوش معينة، وكانت الدراهم المستعملة قبل الإسلام وفي صدر الإسلام الأول هي الدراهم الساسانية التي تُضرب في بلاد فارس وقد نُقش عليها صورة الملك الساساني وفي الوجه الثاني نُقشت دكة النار وأشخاص يقفون حولها. وأيضاً تعاملوا بالدراهم اليمنية على نحو أقل وقد

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ج٢، ص٢٥٧.

ورد لفظ الدرهم في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة فقال تعالى في القرآن المجيد ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[1] وقد أقر النبيﷺ التعامل بهذه النقود في صدر الإسلام وكانت أول محاولة لتعريب النقود وضربها في بلاد الإسلام في زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام فضُرب أول درهم سنة ٤٠هـ وقد نُقش على وجهه الأول: لا اله الا الله وحده لا شريك له. وفي دائرته: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين. ونُقش في وجهه الثاني: سورة الإخلاص حُذفت منها عبارة (قل هو) وفي الدائرة: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[2].

ثم ضُرب الدرهم في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٨هـ في أرمينية، وقد نُقش في طوقه: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية سنة ثمان وسبعين[3] وبقي هذا النمط مستمراً طيلة فترة الدولة الأموية مع تغييرات طفيفة مثل تغيير مكان الضرب إلى دمشق.

أما العباسيون فقد قاموا بضرب الدراهم قبل توليهم الحكم فعلياً في السنوات الأخيرة من الحكم الأموي عندما كانوا يروجون لثورتهم فقام قائد جيوشهم أبو مسلم الخراساني بضرب الدراهم باسمهم سنة ١٢٩هـ في عدة مدن هي مرو وبلخ وجرجان وأستمر هذا النمط حتى قيام الخلافة العباسية[4]. ثم أستمر ضرب الدراهم في العصر العباسي مع إضافة مكان الضرب وألقاب الخلفاء والولاة والوزراء على النحو المتقدم في الدينار.

(١) سورة يوسف: الآية ٢٠.

(٢) القيسي، الدرهم العربي الإسلامي: ص٣٩.

(٣) النقشبندي، الدرهم الأموي المضروب على الطراز الساساني: ص١٦.

(٤) أبو ديه، المسكوكات الإسلامية بين سنتي ١٢٥-١٣٦ه: ص١٣٧.

تصنيف الدراهم الموجودة في متحف العتبة الحسينية:

أولاً: دراهم من العصر العباسي:

١. درهم ضُرب في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م)

سنة الضرب: ١٥٩هـ.

مكان الضرب: مدينة السلام (بغداد).

الوزن: ٢,٦١ غرام.

القطر: ٢,٧ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا – الله وحده – لا شريك له.

الدائرة: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وخمسين ومئة.

نقش الوجه الثاني: محمد الله – الله صلى الله – عليه وسلم – الخليفة المهدي.

والخليفة المهدي هو أبو عبد الله محمد بن أبو جعفر المنصور العباسي تولى الخلافة بعد موت أبيه عام (١٥٨هـ/ ٧٧٥م) وحكم لمدة عشر سنين وتوفي عام (١٦٨هـ-٧٨٥م)[١]. يُلاحظ في هذا الدرهم وجود نقش سنة ومكان الضرب وهو في بغداد، وكذلك وجود أسم الخليفة حيث يُعتبر المهدي أول خليفة ينقش أسمه على الدراهم وكانت قبله تُضرب بدون ذكر أسم الخليفة.

٢. درهم ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام:

سنة الضرب: ٢٠٤هـ.

(١) الكلبي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: ص٣٥.

مكان الضرب: أصبهان.

الوزن: ٣ غرام.

القطر: ٢٢ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا -الله وحده -لا شريك له -المشرق.

الدائرة الأولى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأصبهان سنة أربع ومائتين.

نقش الوجه الثاني: لله -محمد رسول الله - المأمون خليفة الله- مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين. علي بن -موسى بن علي بن أبي طالب - ذو الرياستين -ع.

نُلاحظ في هذا الدرهم وجود سنة ومكان الضرب وهو مدينة أصبهان وهي أحدى مدن بلاد فارس الكبرى وكانت حدودها تمتد من أطراف همذان ونهاوند وماه إلى أطراف كرمان وما بين أطراف الري الى أطراف فارس وخوزستان، وفتحها الجيش الإسلامي عام ٢١هـ[١]. ويوجد كذلك أسم الخليفة المأمون مع وجود أسم الإمام الرضاعليه السلام بعنوان ولي عهد المسلمين. وولاية عهد الإمام الرضاعليه السلام للخليفة المأمون العباسي من الظواهر المهمة التي حصلت عام (٢٠١هـ) وكان للمأمون من ورائها غايات ومقاصد سياسية وليست هي نابعة من حبه وولائه لأهل البيتعليهم السلام فهي محاولة منه لإضفاء الشرعية على حكمه والحد من الثورات التي يقوم بها العلويون في ذلك الوقت، حيث قام أبو السرايا السري بن منصور وخرج معه محمد بن ابراهيم الحسني عام ١٩٩هـ بثورة كبيرة[٢]، توزعت على جبهات متعددة كالبصرة ومكة واليمن والمدائن وبلاد فارس أدت إلى إرباك الموقف العسكري وإضطراب الوضع السياسي[٣]. ولذلك كان

(١) الأصبهاني، تاريخ أصبهان: ج١، ص٤٠.

(٢) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية: ج١٠، ص١١٨.

(٣) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية: ج١٠، ص١١٩.

للخليفة المأمون العباسي غايات كثيرة من هذا الفعل أبرزها بالإضافة لما تقدم إبعاد الإمامعليه السلام عن قواعده الشعبية وعزله عنها، ومراقبة الإمامعليه السلام عن قرب ومنعه من الدعوة لنفسه، وتشويه سمعت الإمام وتقليل شأنه بنظر أتباعه بإعتبار أنه ركن إلى حكام الجور وأهل الباطل وبذلك يتمكن المأمون من تفتيت جبهة المعارضة ليتمكن من القضاء عليها[1]. وقد كان دخول الإمام الرضاعليه السلام في هذا الأمر مضطراً بعد أن هدده المأمون بالقتل إذا امتنع عن قبول ذلك[2]. وقد صّرح الإمامعليه السلام بأنه لما خُيرّ بين القتل والقبول إختار القبول[3]. لأن في قتله خسارة ونكبة كبيرة للحركة الرسالية المحافظة على الوجود الإسلامي القويم في تلك المرحلة الحرجة.

والملاحظة المهمة هنا أن السنة التي ضُرب فيها الدرهم تقع بعد وفاة الإمام الرضاعليه السلام، حيث ذكر الشيخ المفيد أنه توفي عام ٢٠٣هـ[4]، وكذلك ذكر ذلك أغلب المؤرخين[5]. والتاريخ المضروب على الدرهم هو عام ٢٠٤هـ وهذا يبين بشكل واضح الإستمرار بضرب النقود باسم الإمام الرضاعليه السلام على الرغم من وفاته في السنة الماضية ولعل في هذا العمل محاولة من الخليفة المأمون العباسي إبعاد التهمة عن نفسه في قتل الإمام الرضاعليه السلام حيث اختلفت الروايات في سبب وفاة الإمام الرضاعليه السلام بين الوفاة بشكل طبيعي والوفاة بالسم. وذهب الأكثر من المؤرخين أن سبب الوفاة هو السم، وهذا ما ذهب اليه المؤرخ أحمد بن اسحاق اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) والمؤرخ والمحدث محمد بن حبان (٢٧٠-٣٥٤هـ) وصلاح الدين الصفدي (٦٩٦-٧٦٤هـ) وشهاب

(١) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية: ج١٠، ص١٢٦.

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ص٢٣٧.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا: ج١، ص١٥١.

(٤) المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج٢، ص٢٤٧.

(٥) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية: ج١٠، ص١٧١.

الدين النويري (٦٧٧-٧٣٣هـ) وغيرهم[١].

٣. درهم ضُرب في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م):

سنة الضرب: ٢٨١هـ.

مكان الضرب: الرافقة.

الوزن: ١, ٣ غرام.

القطر: ٦, ٢ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا - الله وحده - لا شريك له.

الدائرة الأولى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرافقة سنة أحدى وثمنين ومائتين.

نقش الوجه الثاني: لله - محمد - رسول - الله - المعتضد بالله.

يُلاحظ وجود سنة الضرب ومكانه مدينة الرافقة. وهي مدينة الرقة القديمة في سوريا على شاطئ الفرات بجنب الرقة الجديدة يقال لها الرقتان[٢]، وكذلك وجود أسم الخليفة المعتضد بالله العباسي.

٤. درهم ضُرب في عهد الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م):
سنة الضرب: ٤٠٦هـ.

مكان الضرب: شيراز.

الوزن: ٣غرام.

القطر: ٨, ٢ ملم.

(١) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية: ج١٠، ص١٦٨.

(٢) الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب: ج١، ص٣٧٢.

نقش الوجه الأول: لا اله الا الله – وحده لا شريك له – القادر – بالله.

الدائرة: بسم الله ضرب هذا الدرهم بشيراز سنة ست وأربعمائة.

نقش الوجه الثاني: لله – محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سلطان الدولة – ابو شجاع.

يُلاحظ وجود نقش مكان الضرب في مدينة شيراز وهي عاصمة اقليم فارس وتقع في جنوب إيران اتخذها البويهيون عاصمة أولى لحكمهم[1]. وهي منذ القدم حاضرة ثقافية وعلمية أنجبت الكثير من العلماء والشعراء منهم الصحابي سلمان الفارسي، وأبو حيان التوحيدي، وابراهيم بن يوسف الفيروز آبادي، والشاعر الكبير سعدي الشيرازي، والشاعر حافظ الشيرازي وغيرهم كثير من الأعلام. ونُقشت أيضاً سنة الضرب وكذلك لقب الخليفة القادر بالله وعلى الوجه الثاني نُقشت القاب السلطان البويهي سلطان الدولة بن شرف الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (٤٠٣-٤١٦هـ/ ١٠١٣-١٠٢٥م).

وهنا تبرز أهمية دراسة النقود الإسلامية لأنها وثائق دقيقة تذكر التواريخ التي حكم بها الخلفاء والملوك والسلاطين وكذلك تبين ألقابهم وأسمائهم وتبين الشخصيات التي كان لها دور كبير وسلطة حقيقية بحيث توضع أسمائها بجانب أسم الخليفة. فالنقودُ وثائقٌ كاشفة عن النظام السياسي لأنها صكوك رسمية تصدر عن دار الدولة وهي وثائق إعلامية تنتشر بين الأفراد بسرعة كبيرة بسبب التداول بين الناس، وهي تعكس صورة المجتمع من النواحي المهنية والسياسية والإجتماعية والعسكرية[2]. وهنا في هذه العملة موضع البحث نجد أسماء وألقاب وكنى للأمراء البويهيين بجانب ألقاب الخليفة وهذا يدل على السلطة والنفوذ الكبير للأمراء البويهيين في هذه الفترة من التاريخ الإسلامي.

(١) آربري، شيراز مدينة الأولياء والشعراء: ص٧٢.

(٢) البركاتي، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري: ص٩.

٣-٢-٤. الفلوس

كلمة الفلوس تعني النقود بشكل عام، وأيضاً استُعملت في عملة نحاسية تُسمى الفلس وجمعها فلوس نقلها العرب عن البيزنطيين[١]. وأستعمل العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام الأول الفلوس كعملة إضافية مع الدنانير والدراهم. وبقيت متداولة في زمن الدولة الأموية حتى ضُرب أول فلس عربي إسلامي في زمن الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) في دمشق عام ٨٧هـ[٢].

أما في العصر العباسي فقد ضرب أبو مسلم الخراساني قائد ثورة العباسيين الفلوس باسمهم قبل سقوط الدولة الأموية للترويج لثورتهم[٣] ثم بعد قيام الدولة العباسية أستمر ضرب الفلوس ولكن بشكل أقل لإنخفاض القيمة المادية لهذه العملة وهذا يفسر عدم وجود أعداد كبيرة من هذه العملة وكذلك لأنها مصنوعة من مادة النحاس التي تتأثر بعوامل الصدئ والتآكل بشكل أسرع من مادتي الذهب والفضة.

وصف نماذج الفلوس الموجودة في المتحف:

١. فلس ضُرب سنة ١٥٨هـ

الوزن: ٥ , ٤ غرام.

القطر: ٢ , ٢ ملم.

نقش الوجه الأول: لا اله الا - الله وحده - لا شريك له.

الدائرة: بسم الله ضرب هذا الفلس بالبصرة سنة خمسين وثمان ومئة.

---

(١) الشافعي، النقود بين القديم والحديث: ص١٧.

(٢) القيسي، الفلس العربي الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي: ص١٣.

(٣) البركاتي، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري: ص٨٠.

نقش الوجه الثاني: محمد – رسول – الله – المهدي.

الدائرة: مما أمر به اسماعيل بن علي أصلحه الله لأهل البصرة.

يُلاحظ في هذا الفلس أنه ضُرب في زمن الخليفة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ) وقد نقش أسمه في الوجه الثاني داخل ختم مربع ونُقش كذلك أسم والي البصرة اسماعيل بن علي وهو عم الخليفة أبو العباس السفاح وعم المنصور كان معهم في التخطيط للثورة على الأمويين وبعد نجاح ثورتهم تولى إمارة الحاج عام ١٣٧هـ وتولى ولاية البصرة.

٢. وجود ثلاثة فلوس أخرى ولكنها متأثرة بالعوامل البيئية بحيث يصُعب قراءة النقوش الموجودة عليها فلا يمكن تحديد سنة ومكان الضرب أو معرفة العلامات الأخرى الموجودة عليها.

الفصلُ الرابعُ:

الأبواب والشبابيك

الفصلُ الرابعُ: الأبواب والشبابيك

تضم العتبة الحسينية المقدسة عدداً كبيراً من الابوابِ والشبابيك التي تميزت بجودة الصنع، وإتقان وروعة الزخارف والنقوش والخطوط الموجودة عليها، والتي تُعد آيةً من آيات الإبداع الفني والزخرفي الذي نال إهتماماً كبيراً في الحضارة الإسلامية ليشكل عاملاً ابداعياً مشتركاً في المعالم الإسلامية كالمساجد والمدارس الدينية وأضرحة الأئمة والأولياء والصالحين، واتخذ أبعاداً عقائدية وفلسفية بجنب الأبعاد الفنية والروحية. وقد كان للنقوش والزخارف على الأبواب والشبابيك والجدران دور مهم في إضفاء الجمال الفني والروحي على تلك المعالم لتكون عاملاً مكملاً للإبداع الهندسي والعمراني لها وتُظهر الترابط الوثيق بين الشكل الهندسي والمعماري للبناء وما يحتويه من إبداعات زخرفية متنوعة ليظهر في أطاره العام بصورة تنطوي على قيم جمالية وروحية عالية، وقد أبدع المهندسون والبناؤون في إنجاز الأضرحة المطهرة للأئمة الاطهار وكذلك أبدع الخطاطون والفنانون في تشكيل الزخارف والنقوش على أبوابها وجدرانها لتظهر تلك الأبنية المطهرة بما يُلائم مكانتها الدينية والروحية والمادية والمعنوية.

وقبل أن نبدأ بذكر الأبواب والشبابيك الموجودة في العتبة الحسينية لا بُدّ من إلقاء الضوء على الزخارف الإسلامية وأهميتها لأنه يمكن من خلال معرفة أنواع الزخارف وتطورها الزمي معرفة الحقبة التاريخية التي ينتمي اليها الباب أو الشباك الموجود في العتبة المقدسة.

٤-١. الزخارف الإسلامية:

٤-١-١. العلاقة بين العمارة الإسلامية والتزيين الزخرفي

يُعد النقش والتزيين الزخرفي من السمات البارزة في العمارة الإسلامية وهو لا يقتصر على الأغراض الجمالية والوظائف التعبيرية وملء الفراغات المتشكلة في البناء والأبواب فقط وإنما له أبعاد أخرى فلسفية، وروحية، ودلالات رمزية مقصودة فليست الزخارف الإسلامية مجرد أشكال عشوائية لملء الفراغات المتشكلة بدون أي هدف آخر غير الهدف الفني البحت وإنما هناك أهداف وأبعاد أخرى منظورة للفنان المسلم نابعة من خلفيته الدينية والعقائدية ويمكن تعريف العمارة الإسلامية بأنها الفنُ القائم على تشييد الأبنية وزخرفتها وفق قواعد وضوابط معينة وهي وعاء حضاري يُعد من أهم مقومات واركان الثقافة[١].

وهي كاشفٌ حقيقي عن الحالة الإجتماعية والاقتصادية والدينية والمذهبية والفنية للمجتمع.

أما فن التزيين والزخرفة فهو إضافة عناصر وأشكال معينة إلى البناء المعماري والأخشاب والمعادن وفق أُسس نظرية وعملية لخلق حالة جمالية وتعبيرية لخدمة الهدف المنشود[٢].

وللفنون الزخرفية الإسلامية منطلقات فلسفية وجمالية ودينية جعلت لها الارتباط الوثيق مع فنون العمارة الإسلامية يمكننا تلخيصها على النحو التالي:

---

(١) نصره، جماليات الكتابة العربية في العمارة الإسلامية: ص١٦.

(٢) مجيد، فن التزيين بين النظرية والتطبيق: ص٦.

منطلقات الفنون الزخرفية الإسلامية

١. **المنطلق الديني والفلسفي**: ينظر الإسلام إلى جميع الموجودات بأنها آيات حية جمالية للخالق المبدع تعكس الجمال والإعجاز الإلهي وهذه النظرة حققت تفاعلها في حياة الفرد المسلم وذوقه الفني الذي خضع للمنطلق الجمالي القرآني المنسجم مع الفهم الديني والعقائدي، فاستند إلى التجريد الفني والعمل الزخرفي باعتباره كاشفاً عن المعاني الجمالية والروحية بما لا يتعارض مع المحظورات الاسلامية[١]، ولا يخرج عن المعايير الأخلاقية الإسلامية في الأعمال الفنية مستنداً في ذلك إلى النصوص الحاثة على الزينة والجمال، وتمثلاً بالقدرة والعناية الإلهية عبر تزيين الكون العظيم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾[٢].

وقد ارتبطت الآراء الفلسفية الإسلامية الخاصة بالجمال بالمعاني الدالة على الصفات الكمالية والجمالية لله عز وجل[٣]، الذي هو منبع الجمال المطلق وكل جمال في الكون إنمّا هو من تجلياته وافاضاته[٤].

والجمال من مستلزمات الكمال، وجمال الشيء وحسنه في حضور جميع كمالاته الممكنة فاذا كان كذلك كان في غاية الجمال[٥]. والجمال في الأشياء يستبطن حالة الكمال، والجمال الحقيقي في الأشياء في كونها على ما يجب لها. وقد أهتمت الآراء الفلسفية للعلماء المسلمين بموضوع القيم الجمالية وربطوه في أبحاثهم مع الكمال والحسن والبهاء

(١) فاضل وياسين، «العلاقة بين البناء العماري الإسلامي والتزيين الزخرفي»: ص٢٠٦.

(٢) سورة الحجر: آية١٦.

(٣) كليب، البنية الجمالية في الفكر الإسلامي: ص١٦٦.

(٤) التوحيدي، الامتاع والمؤانسة: ج١، ص٤٣.

(٥) الغزالي، إحياء علوم الدين: ج٤، ص٢٩٩.

وصارت هذه الآراء الفلسفية من المرتكزات التي غذت الفنون الإسلامية والتي شكلت العمارة الإسلامية وزخرفتها وتزيينها موضع الصدارة فيها حيث يجمعهما التوجه الديني والعقائدي النابع من روح الإسلام فاذا أمعنا النظر في هذه الزخارف الموجودة على الأبواب والجدران في الأماكن المقدسة نُدرك تماماً أنها لم تكن أشكالاً عشوائية ناشئة من فراغ أو أنها مجرد أشكال لملىء الفراغات وإنّما هي أشكال رمزية تؤدي وضيفة مقصودة استُلهمت بناءً على تعاليم دينية وآراء فلسفية مستفيضة[1]. ومن ذلك تتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الإسلام وفنون العمارة والزخرفة.

٢. **المنطلق الجمالي**: تعتبر الزخارف الإسلامية من أهم الوسائل لإبراز الجوانب الجمالية وخلق الجمال في الأشياء التي توضع عليها ولها الأثر الكبير في إبراز البعد الحضاري والثقافي للحضارة الإسلامية ولذلك كان لها موقعاً متميزاً في الفنون الإسلامية فلا يكاد يخلو أثر إسلامي من وجود النقوش والزخارف سواء في ذلك أصغر الآثار كقطع الحلي، وأعظم وأكبر التحف المعمارية[2] كالمساجد والأضرحة المقدسة، حتى أُعتبر الفن الإسلامي فن زخرفي لإهتمام الفنانون المسلمون بالزخارف بشكل كبير وعُدت هي الوسيلة الأساسية لتزيين وتجميل المباني الإسلامية وما تحتويه من جدران وأبواب وشبابيك وغيرها.

٤-١-٢. أنواع الزخارف الإسلامية

١. **الزخارف الخطية**: يعتبر الخط العربي عنصراً مهماً وبارزاً في الزخرفة الإسلامية لما له من قدرة على التشكل والتوظيف في أنماط وأشكال متعددة ذات قيم جمالية وفنية راقية. وأصبح للخط والحرف العربي وظيفة جمالية وإبداعية تُستعمل للتزيين والتجميل

(١) بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية: ص٢٦٨.

(٢) مجيد، فن التزيين بين النظرية والتطبيق: ص٧.

بجانب وظيفته الأصلية وهي الوظيفة المعرفية والثقافية حيث تُكتب به العلوم والمعارف المختلفة فأصبح للخط العربي وظيفتان واحدة علمية والأخرى جمالية، فيعطي أبعاداً خلاّقة في التأمل والتعلم،(١) حيث أُستخدم كأداة زخرفية جمالية بديعة وأصبح إستخدام الخط فناً غايته الكمال تبعاً للنظرة الفلسفية الإسلامية السائدة(٢). وأبرز الخطوط العربية المستعملة في التزيين والزخرفة الإسلامية هو خط الثلث وذلك لمرونة حروفه وقدرتها على التشكل وقدرته على تقبل المكملات الزخرفية الأخرى كالزخارف النباتية والهندسية(٣)، وكذلك الخط الكوفي أيضاً يُستعمل على نطاق واسع في الزخارف الجمالية.

٢. **الزخارف النباتية:** تُعد الزخارف النباتية الإسلامية أداة مهمة أستعملها الفنان المسلم لتزيين المعالم الإسلامية لما تتميز به من الأشكال الجميلة وقدرتها على المرونة والتشكل والإنسجام مع البناء المعماري وتزيده جمالاً وروعة مما يدل على ذكاء ومهارة المزخرف الإسلامي(٤)، وتعتمد على إقتباس أشكال النباتات والأوراق والسيقان والأزهار والبراعم لتشكل اشكالاً متشابكة وجميلة. وتتنوع الزخارف النباتية في أنواع متعددة منها:

أ. زخارف كأسية: استنبطت شكلها من كأس الزهرة وأشكاله المتعددة وتنوع تراكيبه التصميمية(٥).

ب. زخارف زهرية: استُخدمت فيها أشكال الأزهار والأوراق النباتية بصور زخرفية قريبة إلى الواقع بأشكالها وألوانها لتضفي مسحة جمالية بارعة في الحيز الذي تشغله.

---

(١) عفيف، علم الجمال عند أبي حيان ومسائل في الفن: ص١٠٩.

(٢) الدوري، المطلق والنسبي في الرقش العربي الإسلامي: ص٧٩.

(٣) داود، اسس تصميم الزخارف النباتية المحلية المعاصرة على الأجر المزجج: ص١٠٨.

(٤) جودي، الفن العربي الإسلامي: ص٩.

(٥) داود، الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية: ص٨.

ج. زخارف غصنية: وقد شكلت هذه الزخارف الأساس الذي تنطلق منه الزخارف النباتية وتبنى عليه التصاميم العامة، وتُوزع عادة بطرق متناظرة ومتداخلة ومتشابكة وفق أساليب فنية منظمة[١].

٣. **الزخارف الهندسية**: وتستند على الأشكال الهندسية المتناظرة والمتكررة كالدوائر والمستطيلات والأشكال السداسية والأشكال النجمية باشتقاقاتها المتعددة لتعطي في النهاية أشكالاً زخرفية جميلة[٢].

وهذه الأنـواع الزخرفية التي تطورت في الحضارة الإسلامية سوف نجدها قد استُعملت كثيراً في تزيين الأبـواب والشبابيك الموجودة في العتبة الحسينية المقدسة ولذلك أقتضى البحث أن نذكر مقدمة لبيانها لنتعرف على أنواعها واستعمالاتها كمقدمة لبيان الأبواب والشبابيك الموجودة في متحف العتبة الحسينية المقدسة.

٤-٢. تصنيف تاريخي للأبواب والشبابيك الموجودة في العتبة الحسينية

٤-٢-١. الأبواب

توجد في العتبة الحسينية المقدسة أبواب كثيرة قسم منها أبواب الدخول إلى الصحن الشريف عددها عشرة أبواب وهي: باب القبلة، وباب الرجاء، وباب قاضي الحاجات، وباب الشهداء، وباب الكرامة، وباب السلام، وباب السدرة وباب السلطانية، وباب الرأس الشريف، وباب الزينبية. والقسم الآخر أبواب الحرم المطهر وهي: باب القبلة، وباب علي الاكبر، وباب القاسم، وباب السيدة سكينة، وباب السيدة أم البنين، وباب الحجة، وباب السيد ابراهيم المجاب، وباب السيدة رقية وباب الرأس الشريف، وباب

(١) نعمة، التكوينات الزخرفية لأبواب المراقد المقدسة في العراق: ص٥٥.

(٢) نعمة، التكوينات الزخرفية لأبواب المراقد المقدسة في العراق: ص٥٧.

المذبح، وباب حبيب بن مظاهر. ويوجد باب فضي صغير هو باب المنحر وبابان فضيان صغيران للصعود إلى المأذنة والمنارة في إيوان الذهب قرب باب الشهداء وجميع هذه الأبواب تُعد من التحف الفنية الرائعة لما تحمله من قيمة روحية ومعنوية كبيرة وما تمثله من قيمة تاريخية وأثرية وكذلك تمثل القيمة الإبداعية للفنان المسلم الذي صنع هذه الأبواب من الخشب والذهب والفضة وجمّلها بأروع الزخارف والنقوش والخطوط الإسلامية وطعمّها بالميناء والعاج والأحجار الكريمة حتى ظهرت بهذه الصور البديعة لتكون لائقة لوضعها في هذا المكان المقدس الطاهر.

أما الأبواب الموجودة في متحف العتبة الحسينية فهي أيضاً كثيرة ومتنوعة في صناعتها وروعتها وتشرّفت لسنوات طويلة لتكون في أماكن متعددة من الحرم المطهر. وسوف نقوم بتصنيفها حسب الفترة الزمنية التي صُنعت فيها:

١. الباب الأول: باب قاجاري صنع عام ١٢١٨هـ.

باب صغير من الفضة وهو باب الشباك الذي كان موضوعاً على القبر المطهر والذي نُقل إلى سامراء ليوضع على قبر الإمامين العسكريين عليهما السلام عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م[١]. وهو من عهد السلطان القاجاري فتح علي شاه (١٢١٢-١٢٥٠هـ/ ١٧٩٧-١٨٣٤م) وضعه سنة ١٢١٨هـ[٢]، وقيل سنة ١٢٣٢هـ[٣]. وهو عبارة عن باب مشبك مؤطر بمسطرة مزخرفة بزخارف نباتية. وأُبدل بشباك صنعه السلطان طاهر سيف الدين الإسماعيلي من الفضة الخالصة في الهند عام ١٣٦٠هـ[٤] والملاحظة هنا وضعت لوحة تعريفية من قبل القائمين على المتحف تُبين أن هذا الباب يعود للشباك الذي نُقل إلى

(١) الشاكري، الكشكول المبوب: ص١٣١.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٢٢.

(٣) الكليدار، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء: ج١، ص٥٩.

(٤) الكليدار، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء: ج١، ص٦٦.

سامراء لوضعه على القبر الشريف للإمامين العسكريين عليهما السلام بعد اصلاحه، وهذا ما أيده الشيخ ذبيح الله محلاتي في كتابه تاريخ سامراء[1]، ولكن نجد أن الأمر صعباً من الناحية العملية لإختلاف القياسات والأحجام بين القبرين الشريفين فكل شباك له عمل مستقل بقياسات دقيقة ومضبوطة ليستقر في مكانه من دون التأثير على المساحة أو على صندوق القبر الشريف، ونحتمل أنه نُقلت منه بعض الأجزاء ربما تكون المشبكات فقط والدليل على ذلك بقاء باب الشباك في العتبة الحسينية ولم ينُقل الى سامراء. والمصدر الذي نقل الحادثة نقلها بشكل مختصر ولم يُبين أي تفاصيل أخرى.

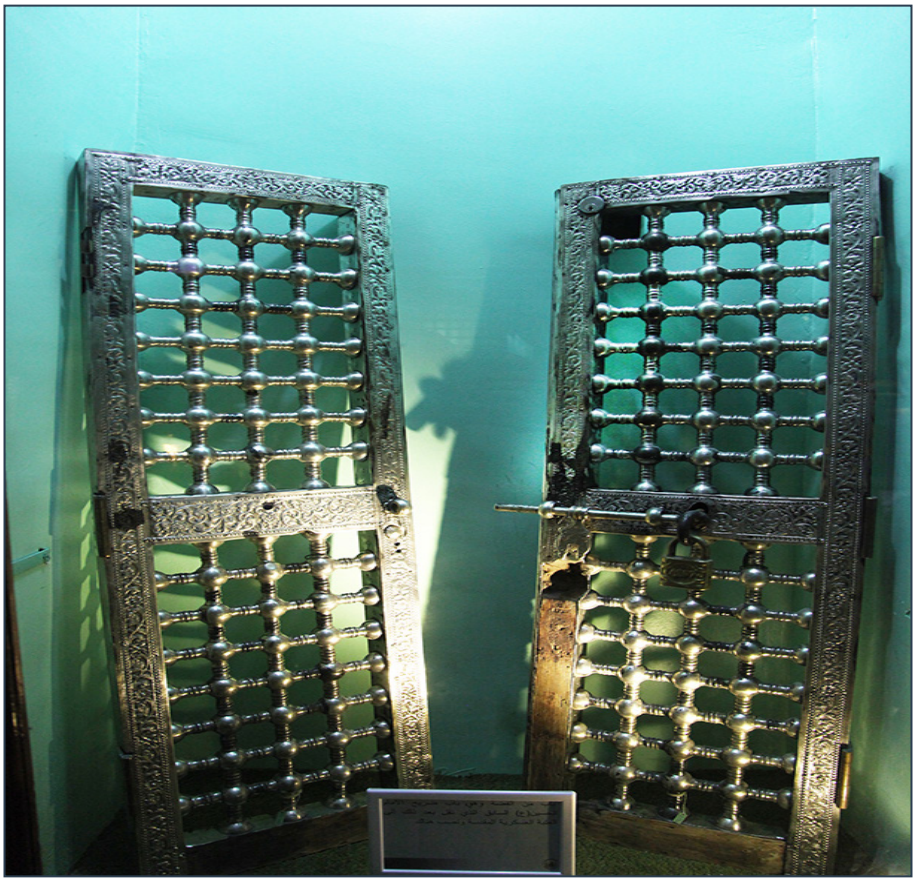

شكل (٩) باب قاجاري صنع عام ١٢١٨هـ

(١) المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ج٢، ص١٢١.

٢. الباب الثاني: باب هندي ١٢٥٦هـ.

باب من الفضة الخالصة قياسه ٢٦٠ × ١٧٠ سنتمتراً كان باب الدخول إلى الحرم المطهر من جهة السيد ابراهيم المجاب نُقش عليه في الأعلى الآية الشريفة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[1]. ونُقش في الجانب الآخر من الباب في الأعلى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾. وأُكملت الآية في الأسفل: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[2] ونُقشت داخل الباب مزهريات وزخارف نباتية بديعة وقد تخللت الزخارف الفضية أبيات شعرية كُتبت بطريقة معقوفة ضمن أُطر هندسية كُتب فيها ستة عشر بيتاً شعرياً لتشكل في النهاية دائرة متكاملة.

وهذا الباب بحسب المعطيات كان باباً خشبياً صُنع سنة ١٢٥٦هـ كما جاء في بيت شعري مثبت على المصراع الأيمن ثم بعد أكثر من مائة سنة أُكسي بالفضة المزخرفة، فقد ورد على مصراعه الأيسر تاريخ ١٣٢٦ شمسي أي ما يعادل ١٣٦٧هجري قمري، وجاء في أعلى هذا المصراع أسم: حسين الحاج أحمد فاضل جهاني من بمباي الهند. والذي يترجح أنه من قام بالتبرع لأكساء الباب بالفضة والذي قام بعمل الأكساء هو صالح الجواهري كما هو مثبت في أحد الأبيات الشعرية: يا عملاً للجوهري صالحاً – والمرء ناله ما قد عملا.

وهنا نلاحظ تطور المواد المستعملة في الأبواب الموجودة في الروضة الحسينية عبر مراحل زمنية حيث كان الباب خشبياً وخالياً من الزخارف النفيسة ثم أُكسي بالفضة مع وجود زخارف إسلامية متنوعة وهذا ما نلاحظه في أغلب مراحل بناء الحرم الحسيني

(١) سورة الزمر: الآية ٧٤.

(٢) سورة الزمر: الآية ٧٣.

المطهر حيث تتطور مواد البناء والمواد المستخدمة في التزيين فكل مرحلة تاريخية تُبدع بأشياء جديدة مكتسبة من ثقافات الشعوب الإسلامية المتعددة فنلاحظ تأثير ما كان سائداً في بلاد فارس من زخارف ونقوش وطرق هندسة البناء والعمارة، وكذلك نلاحظ التأثير المغولي والتركي والهندي وغيرها من بلاد العالم الإسلامي، وقد أُستخدم الذهب في التزيين لأول مرة في الحرم الحسيني في عهد الشاه إسماعيل الصفوي (٨٩٢-٩٣٠هـ) وبدأ يتطور شيئاً فشيئاً[١].

واستُعملت كذلك أخشاب الساج والأبنوس والنارنج والفضة والنحاس والحرير والعاج والأحجار الكريمة زُينت بها الأبواب والشبابيك، وطُرز بها السجاد والستائر واستُعملت المرايا في التشكيلات البنائية لتضفي عليه جمالاً وروعة.

٣. الباب الثالث: باب أصفهاني ١٢٩٠هـ.

باب المنحر الشريف. والمنحر أو المذبح الشريف هو المكان الذي نُحر فيه الإمام عليه السلام، ويقع في الجنوب الغربي من الحرم قرب قبر حبيب بن مظاهر الأسدي ويتألف من غرفة صغيرة لها باب فضي، وأرضيته مغطاة بالمرمر وفيه سرداب عليه باب فضي صغير وله شباك يطل على الصحن الشريف.

وهذه الباب هي باب صغيرة قياسها ١٩٠×٦٥ سنتمتراً مصنوعة من خشب الساج المنقوش بالنحاس والميناء والعاج، وتحوي الباب اشكالاً هندسية متعددة عبارة عن مربع وتحته مستطيل صغير وتحته مستطيل يمتد إلى الأسفل وتحته مستطيل صغير ومربع كما في الأعلى وفي داخل ذلك كله نقوش بديعة بالعاج والميناء تمثل أشكالاً زهرية متداخلة ويؤطر ذلك كله مسطرة نُقشت فيها أشعار باللغة الفارسية للشاعر المحتشم الكاشاني

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٤، ص٢٠١.

(٩٠٥ -٩٩٦هـ) من أشهر شعراء ايران ولد في كاشان وطُبعت أشعاره في ستة أجزاء[١]، وتقع الأبيات الثمانية داخل مستطيلات مزخرفة من جميع جوانب الباب تضرر بعضها ويصعب قراءته ومن ضمن الأبيات قوله:

ايـن كشته فتـاده بـه هـامـون حسين تست	وين صيددست ويازده درخون حسين تست[١]
ايـن نخل تـر كـز آتـش جانسوز تشنكي	دود از زمين رسانده به كردن حسين تست
اين ماهي فتاده به دريـاي خون كه هست	زخم از ستاره بر تنش افزون حسين تست
ايـن غـرقـه محيط شـهـادة كـه روي دشت	از موج خون او شده كلكون حسين تست
ايـن خشك لـب فتـاده دور از لـب فـرات	كز خون او زمين شده جيحون حسين تست
ايـن شـاه كـم سباه كـه بـا خيل اشـك وآه	خركاه زين جهان زده بيرون حسين تست
ايـن قالب طبان كه جنين مانده بر زمين	شـاه شهيد نـاشـده مـدفـون حسين تست
جـون روي در بقيع به زهـرا خطاب كرد	وحـش زمـين ومـرغ هـوار را كباب كرد

ويُلاحظ تضرر الباب وتأثره بعوامل الزمن فقد سقطت الكثير من النقوش والزخارف والكتابات الشعرية من عدة جوانب، ولا يوجد على الباب سنة أو مكان العمل. ويقدر الخبراء في متحف العتبة الحسينية سنة صنعه حوالي ١٢٩٠هـ.

ويتضح أن الباب هو من عمل الحرفيين الأصفهانيين كما يظهر من طريقة الصنع حيث برعوا بهذا النوع من النقوش المطعمة بالميناء والنحاس وقد صُنع من خشب البلوط بشكل يدوي خالص ومطرز بحبيبات صغيرة من النحاس والعاج والمينا وتم لصقها لتمثل زخارف نباتية بديعة وكذلك طُعّم بالذهب والأحجار الكريمة.

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٧، ص٥٧.

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٧، ص٥٧.

شكل (١٠) باب أصفهاني صنع ١٢٩٠هـ

٤. الباب الرابع: باب قاجاري

باب الإستئذان، وهو باب صغير مشبك مصنوع من الذهب الخالص وسُمي باب الإستئذان لأنه كان موضوعاً بعد الباب الأول لشباك الضريح المقدس فعند الدخول ينحني الداخل إلى الشباك. ويبلغ قياسه ١٤٠×١٢٠ سنتمتراً. والباب مؤطر بمسطرة عرضها تقريبا ١٠ سنتمتر مزينة بزخارف نباتية جميلة ولم يُثبت عليه تاريخ ومكان الصنع، وبحسب القائمين على متحف العتبة الحسينية أنه يرجع إلى العهد القاجاري.

شكل (١١) باب قاجاري

٥. الباب الخامس: صُنع نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

باب من الفضة الخالصة قياسه ٢٨٠×١٧٠ سنتمتراً مزخرف بالكامل بزخارف نباتية بديعة عبارة عن أزهار وأوراق وبراعم نباتية متشابكة ويضمها شكلان هندسيان هما مستطيل طويل يستند على شكل مربع صغير وفي داخل المستطيل خمسة أشكال مقرنصة على شكل زهرة كبيرة في داخلها أزهار وأوراق منقوشة، كان أحد أبواب الأروقة الداخلية للحرم المطهر.

نلاحظ في هذا الباب وفي سائر الأبواب الموجودة أنها صُنعت على طراز واحد تقريباً وهو الطراز الصفوي من حيث الشكل والنقوش والزخارف والخطوط الموجودة عليها، والملاحظ أيضاً أن زخرفة وجمال الأبواب ودقة صناعتها وفخامتها تتأثر بالقرب المكاني من ضريح سيد الشهداء الحسين عليه السلام فكلما اقتربنا من الضريح الشريف نجد الأبواب الموجودة هناك أكثر روعة وجمالاً وتتدرج من الثمين إلى الأثمن ومن الجميل إلى الأجمل، وتستخدم فيها عادة المواد الثمينة كخشب الساج، وتزين بالذهب والفضة وتدخل في زخرفتها أجمل النقوش والزخارف الإسلامية على يد أمهر الفنانين في البلاد الإسلامية المختلفة وخصوصاً من بلاد فارس ومدنها المتعددة التي تسابق فنانوها ومهرة صناعها على التشرف بأن يكون لهم أسم في المرقد الطاهر من خلال ما يصنعونه من أبواب وشبابيك وغيرها ويضعون كل ما يمتلكونه من مهارة وخبرة في فنون الخط والزخرفة والنقش عليها لتزيدها روعة وجمالاً لتكون لائقة بالمكان الطاهر المقدس.

وللجانب العقائدي والحب المطلق لأهل البيت عليهم السلام دور أساسي وكبير يجعل المحبين والموالين لأهل البيت عليهم السلام يبذلون الأموال الطائلة ويقدمون الجهد الكبير والعمل الشاق المتواصل من أجل عمارة المشاهد المشرفة وإظهارها بأجمل صورة لتناسب المكانة العظيمة لها ولمشرفيها.

٦. الباب السادس: باب أصفهاني ١٣٠٦هـ.

باب مشبكة مصنوعة من الفضة الخالصة وهي باب كبيرة بمصراعين كانت موضوعة في مدخل الحرم المطهر من جهة باب القبلة، وتُفتح بمزلاج جرار إلى الجانبين ويبلغ قياسها: الطول ٣متر و ٣٣ سنتمتراً، أما العرض فيبلغ ٣متر و ٦٠ سنتمتراً. وتحتوي الباب على أشكال هندسية عديدة متمثلة بالمستطيلات والمربعات نُقش في داخلها زخارف نباتية فضية عبارة عن أزهار وأوراق متشابكة بالإضافة إلى الخطوط الإسلامية الجميلة، وتتزين الباب في الأعلى بمربعين متماثلين ٦٠×٦٠ سنتمتراً مؤطرين بصفين من المساطر الفضية وتقع في داخلهما ستة مربعات ١٥×١٥ سنتمتراً مرتبة من الأعلى إلى الأسفل كل ثلاثة في جانب يفصل بينها مستطيل طولي ١٥×٦٠ سنتمتراً ويفصل بين المربعين ثلاث مساطر فضية ونُقش في داخل المربعات الستة والمستطيلان زخارف نباتية متنوعة في غاية الإتقان، ثم تحت المربعين مسطرتين من الفضة نُقش على الأولى بخط الثلث بعض من الآية ٧٣ من سورة الزمر (قال تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[١]. ونُقش على الثانية بعض من الآية ٤٩ من سورة الأعراف: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾)[٢].

وتحت المسطرتين شكلان متناظران يفصل بينهما مشبك ومساطر فضية وكل منهما عبارة عن مستطيل ٣٠×١٥ سنتمتراً وتحته مربع ٣٠×٣٠ سنتمتراً وتحته مربع أصغر قليلاً وتحته مستطيل ٣٠×٩٠ سنتمتراً يقف طولياً على قاعدة مستطيلة عرضياً ٣٠×٤٥ سنتمتراً، كُتب في المربع الأعلى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٣] وفي مقابله كُتب بعض من الآية ٥٨ من سورة البقرة: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا

(١) سورة الزمر: الآية ٧٣.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٤٩.

(٣) سورة الزمر: الآية ٧٣.

حِطَّةٌ﴾[1]، اما المربع الذي تحته تقع في وسطه دائرة عبارة عن زخارف نباتية بغاية الروعة، وكُتب في مقابله: قال النبيﷺ الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والاخرة[2].

أما المستطيل فعبارة عن مزهرية تحوي زخارف نباتية عبارة عن أزهار وأوراق وفي وسطه أشكال مقرنصة كُتب فيها من الأعلى إلى الاسفل:

يا رحمة الله الواسعة. الحسين المظلوم. يا أبا عبد الله. علي مع الحق. ويشكل المستطيل الأخير قاعدة المزهرية مزين بزخارف نباتية جميلة.

ويتطابق المصراع الثاني مع الأول في الشكل والنقوش والزخارف ويختلف عنه فقط في الأحاديث الشريفة المكتوبة، فقد كُتب في المربع الأول حديث شريف وكُتب في مقابله: إن زيارة الحسين أفضل ما يكون من الأعمال[3]، وكُتب في المقرنصات الزهرية في داخ المستطيل:

قال النبيﷺ. الحسين سبط من الأسباط. أحب الله من أحب حسينا. حسين مني وأنا من حسين[4].

وكُتب على مسطرة صغيرة: عمل محمد علي صنايع بن سيد عباس الأصفهاني ١٣٠٦هـ.

(١) سورة البقرة: الآية ٥٨.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ج٣٧، ص٧٩.

(٣) ابن قولويه، كامل الزيارات: ص٢٧٦.

(٤) الترمذي، سنن الترمذي: ج٦، ص١١٨.

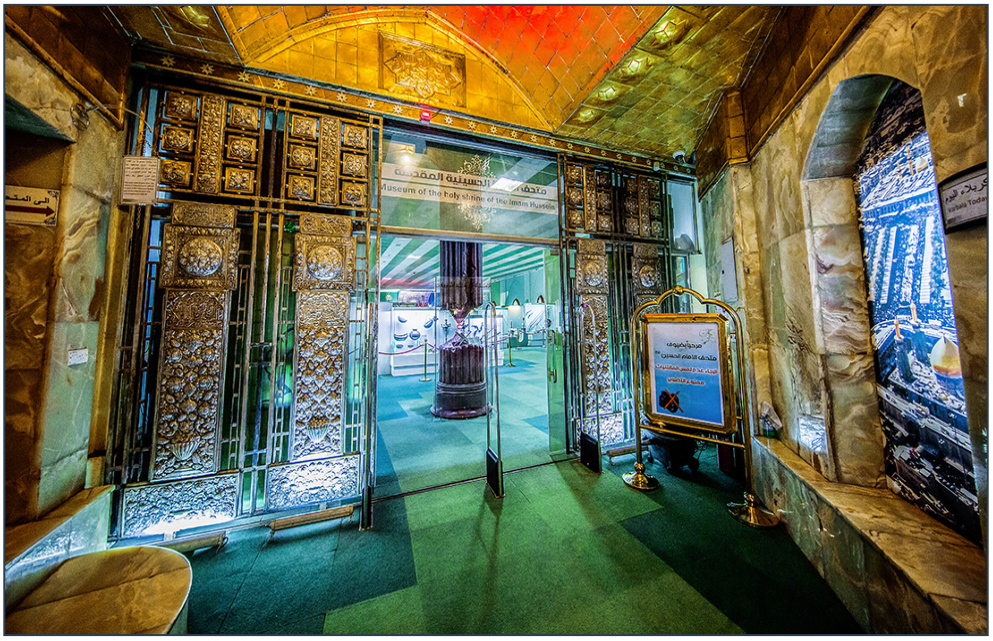

شكل (١٢) باب أصفهاني ١٣٠٦هـ

٧. الباب السابع: باب أصفهاني ١٣٣١هـ

وهي باب من الفضة كانت من الأبواب الموضوعة داخل الحرم الشريف من جهة باب القبلة وقياسها: الطول: ٣ متر و ٢٥ سنتمتراً، والعرض: ٣ متر وتُعد الباب من الأبواب البديعة لجمال زخارفها وبساطتها. في أعلى الباب مستطيل على عرض الباب تحده من جانبيه دائرتان زهريتان كُتب فيه (قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾)[1]. وتحته مستطيلان يمتدان إلى الأسفل نقش فيهما زخارف نباتية بارزة يفصل بينهما مسطرة عرضها ١٢ سنتمتراً مزينة بزخارف نباتية جميلة تستند في الأسفل إلى مزهرية تتوسط مستطيل عرضي كُتب فيه: قال النبيﷺ مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تأخر عنها غرق

(١) سورة النور: الآية ٣٦.

وهوى[1]. وتحته شكلان مربعان تحتهما مستطيل إلى الأسفل والكل مزين بالأشكال الزهرية البديعة. وفي المستطيل الأعلى للجانب الثاني للباب كتبت الآية: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[2] وكُتب تحته في المستطيل الأسفل (قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾)[3]. وتمازجت في هذا الباب النقوش والزخارف النباتية والهندسية والزخارف الخطية لتظهر في النهاية لوحة زخرفية فنية بديعة. ونُقش عليه في مربع صغير: عمل أخوان صنايع سيد محمد علي ومحمد باقر فرزندان سيد عباس أصفهاني ١٣٣١هـ فيتضح أن الذين قاموا بصنع هذا الباب هم أبناء السيد عباس الأصفهاني الذي قام بصنع الباب المتقدم الذكر.

والملاحظ في هذا الباب والـذي قبله روعـة وابـداع الزخارف الإسلامية حيث إمتزجت الزخارف الهندسية مع الزخارف النباتية مع الخط الكوفي وهذ يعكس المهارة العالية والتطور الكبير الذي مرت فيه الزخرفة الإسلامية وخصوصاً للفنانين الايرانيين من مدن ايرانية متعددة كانت تعد رائدة في مجال النقوش والزخارف المتميزة في أصفهان وشيراز وخراسان وتبريز وغيرها وكذلك يعكس الصلات الوثيقة بين الشعوب الإسلامية وهذا يؤكد دور المراقد المقدسة في ترسيخ العلاقات بين الشعوب الإسلامية ونقل الخبرات والعلوم والمعارف والفنون والمهارات الحرفية المختلفة فيما بينهم فتظافرت جهود الفنانين من مختلف الدول الإسلامية لقرون عديدة وأجيال متعاقبة لتقدم خبراتها ومهاراتها المتنوعة ليظهر هذا الصرح العظيم بأجمل صورة وأبهى حلة بفضل إبداع المعماريين والحرفيين من النجارين والحدادين ومهرة الخطاطين وأصحاب

(١) الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص١٤٥.

(٢) سورة النور: الآية ٣٧.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

فنون النقش والزخرفة وأمثالها، وتعتبر المراقد المقدسة شاهدة على ملف تطور الفنون والعمارة الإسلامية وتدرجها عبر السنين والعقود والعصور التاريخية المتعاقبة لتصل في النهاية إلى أوج كمالها ورقيها وما ذلك إلاّ من خلال الامتزاج والتفاعل بين حضارات وثقافات الشعوب الإسلامية المختلفة التي إجتمعت على عقيدة مشتركة.

شكل (١٣) باب أصفهاني ١٣٣١هـ

٨. الباب الثامن: صنع سنة ١٣٧٤هـ.

باب من الفضة قياسه ١٣٠ × ٢٢٠ سنتمتراً مزخرف بزخارف نباتية متنوعة كُتب عليه بخط الثلث داخل مربع في أعلى الجزء الأول (قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾. ومقابلها في الجزء الثاني: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١] ونُقش في داخله تاريخ صنعه ١٣٧٤هـ.

والباب كان أحد أبواب الأروقة الداخلية للحرم المطهر من جهة مسجد عمران بن شاهين توفي ٣٦٩هـ وهو من أمراء البطائح في العراق تمرد على عضد الدولة البويهي فنا خسرو (٣٦٦-٣٧٢هـ) وبعد معارك عديدة انهزم عمران بن شاهين فالتجأ إلى الحضرة العلوية ونذر أن يمشي حافياً حاسراً لزيارة أمير المؤمنين ويبني مسجدين إن خلصه الله تعالى من هذه المحنة، وعفى عنه عضد الدولة البويهي فنا خسرو (٣٦٦-٣٧٢هـ) وبعد أن تحقق ذلك ببركة أمير المؤمنين عليه السلام حيث رأى أمير المؤمنين عليه السلام في الرؤيا وأخبره أن السلطان فنا خسرو سوف يأتي للزيارة وعندما يأتي توسل به واطلب منه العفو[٢]. وفعلاً تم له ذلك وعفى عنه عضد الدولة البويهي فقام ببناء رواقين ومسجدين سنة ٣٦٨هـ[٣]، الأول في حرم أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني في حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث يقع المسجد من جهة الشمال في الروضة الحسينية المطهرة أما الرواق فيقع جهة الغرب يعرف اليوم برواق السيد ابراهيم المجاب. وبقي المسجد منفصلاً عن الحرم المطهر إلى سنة ١٢١٣هـ حيث قام السيد محمد مهدي الشهرستاني توفي عام ١٢١٦هـ وهو من أكابر علماء كربلاء وله أعمال جمة فيها وفي الحرم المطهر بالحاق المسجد بالحرم

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) ابن طاووس، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي: ص١٦٩.

(٣) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج١، ص٢٩٦.

المطهر[١]، وذلك لأن الحرم كان ضيقاً ولا يتسع للزائرين خصوصاً في أيام الزيارات والمناسبات المخصوصة وتمت عملية الألحاق ليلاً بعد غلق أبواب الحرم لأن السلطة العثمانية المتمثلة بمراد بيك كانت تعارض ذلك بشدة لأسباب مذهبية ولذلك أستغل القائمون على العمل غلق أبواب الصحن عدة أيام لحصول بعض الاضطرابات في المدينة فقاموا بفتح الجدار الفاصل وأُلحق المسجد بالحرم[٢] ليتسع للزائرين الكرام حيث كان يضيق بهم الحرم في أيام الزيارة.

٤-٢-٢. الشبابيك

١. في العهد الصفوي.

قطعتان خشبيتان من صندوق الخاتم:

وصندوق الخاتم هو الصندوق الموضوع على القبر الشريف عام ١١٣٣هـ ولازال موجوداً إلى الآن والذي أهدته السيدة كوهر بيكم وهي السيدة العلوية زوجة السلطان نادر شاه الأفشاري الذي سيطر على الدولة الصفوية بعد أن قضى على حكم الأفغان وخلع الشاه طهماسب الثاني وتُوج عام ١١٤٨هـ[٣]، وهي كذلك أبنة السلطان حسين بن سليمان بن عباس الثاني الصفوي الذي في عهده أستولى الأفغان على أصفهان عاصمة الصفويين وتم خلعه عام ١١٣٥هـ وعُين بدله أبنه طهماسب الثاني حيث أصبح حكم السلاطين الصفويين صورياً والحكم الحقيقي لنادر شاه الأفشاري[٤].

---

(١) آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء: ص٧٦.

(٢) آل طعمه، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ص١٥٠.

(٣) شفق، نادر شاه أفشار في نظر المستشرقين: ص٥٧.

(٤) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٩٤.

والصندوق مصنوع في مدينة شيراز على يد حرفييها المختصين بصناعة الخاتم ويبلغ طوله اربعة أمتار ونصف وعرضه ثلاثة أمتار وارتفاعه متر و٣٠ سنتمتراً.

وكُتب تاريخ صنعه بالعاج بخط عبد الرحمن الكاتب الشيرازي وهو من خطاطي مدينة شيراز في القرن الثاني عشر الهجري. ويُعد الصندوق تحفة فنية رائعة صُنع من عدة ألواح من الخشب وكل لوح يحتوي على عدد كبير من القطع الصغيرة صُنعت بأشكال هندسية متنوعة تترابط فيما بينها لتشكل لوحاً واحداً كبيراً يُحيط به إطار زخرفي بديع وكل واحدة من هذه القطع الصغيرة زُينت بزخارف نباتية وهندسية وخطوط جميلة بطريقة الحفر والتطعيم والتلوين واستُعملت أخشاب الساج والأبنوس، والنارنج، والعناب، والعاج، والأصداف، والبرونز، والمعادن المذهبة والمفضضة، لغرض التطعيم والتزيين، ويُعرف هذا النوع من النقش بنقش الخاتم وهو أجمل وأدق أنواع النقوش[١].

وفي الغزو الوهابي لكربلاء عام ١٢١٦هـ تعرض الصندوق للتخريب وكُسر بعض من أجزائه وبقي إلى عام ١٢٢٥هـ حيث قام الخان جان القاجاري الذي تولى رئاسة الديوان الملكي في عهد السلطان فتح علي القاجاري (١٢١٢-١٢٥٠هـ) بترميم الصندوق ونُقشت عليه بالعاج سورة الإنسان وبعض قصار السور على أطرافه العمودية والأفقية وكُتبت عليه عبارة: بعد تكسير أعداء الله له قام بتجديده سنة ١٢٢٥هـ.

والكتابة بخط الخطاط صالح الكلكاوي وهو من خطاطي كربلاء المعروفين في ذلك الوقت[٢].

وهـذا الصندوق الشريف لازال موجوداً اليوم على القبر المطهر لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وقد غُلف بصندوق زجاجي جميل.

---

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٦٤.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٦٤.

شكل (١٤) قطعة من صندوق الخاتم

٢. شباك هندي

شباك الضريح المقدس: وهو الشباك الذي صنعه الداعية السلطان طاهر سيف الدين الإسماعيلي الهندي (١٣٠٥-١٣٨٥هـ) وهو رئيس الطائفة الداودية الإسماعيلية[١] سنة ١٣٥٥هـ كما هو منقوش على الشباك وتم نصبه سنة ١٣٥٨هـ وقد أرخ الشاعر محمد بن طاهر السماوي (١٢٩٢-١٣٧١هـ) تاريخ نصبه بالشعر حيث قال:

فلاح منها حبه الصريح وأرخوا: قد برج الضريح[٢] وهو يعادل « ١٠٤+ ٢٠٥ + ١٠٤٩ = ١٣٥٨» وهذا ما يعرف بالتأريخ بحساب الجمل حيث وضعوا لكل حرف رقم يقابله وتحسب الأرقام بعد قوله أرخوا.

والشباك صُنع بقياس: الطول: ٥,٥ متر، والعرض: ٤,٥٠ متر، والارتفاع: ٣,٧٠ متر.

يحتوي الجانبان الشمالي والجنوبي كل منهما على خمس شبكات ويحتوي الجانب الشرقي على ست شبكات والجانب الغربي على أربع شبكات، ووضع الباب في الجانب الجنوبي وتوجد أعلى الشبكات كتابات بالفضة عبارة عن آيات قرآنية وأحاديث شريفة وكلمات ولائية وهي أبيات شعرية لسلطان البهرة طاهر سيف الدين نقشت بالفضة البارزة.

وطائفة البهرة فرع من الفرقة الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه الصادق وقد اختلفوا في موت إسماعيل في حياة أبيه أو بعده وإنقسمت الإسماعيلية إلى فرق عديدة منها القرامطة والدروز والنزارية والمستعلية وهم المعروفون بالبهرة، وهي كلمة هندية معناها الجد والعمل والتي انقسمت إلى داودية

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٣١١.

(٢) السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ج٢، ص٤٤.

وسليمانية[1]، ولم يكن يُسمح لأتباع طائفة البهرة بالدخول إلى كربلاء لزيارة المراقد المقدسة حتى سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م الى ما بعد وفاة صاحب كتاب ضوابط الأصول السيد ابراهيم القزويني (١٢١٤-١٢٦٢هـ) الذي كان يتولى الزعامة الدينية في كربلاء حيث أصدر الشيخ زين العابدين المازندراني (١٢٢٧-١٣٠٩هـ) فتوى بالسماح لهم بالدخول إلى كربلاء وكانوا قبل ذلك يزورون من منطقة الجعفريات خارج كربلاء التي يوجد فيها مقام الإمام الصادق عليه السلام[2] وكانت الحكومة العثمانية تُساند عملية المنع لدوافع مذهبية وعقائدية.

شكل (١٥) شباك الضريح المقدس

(١) السبحاني، بحوث في الملل والنحل: ج٨، ص٥.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص ١٥٥.

الفصلُ الخامسُ:

الأدوات والمفروشات

الفصلُ الخامسُ: الأدوات والمفروشات

٥-١. الأدوات الحربية:

٥-١-١. السيوف

تُعد السيوف أشهر وأقدم الأدوات الحربية في العصور المتقدمة ولها شهرة واسعة في الحضارة الإسلامية بمختلف بلدانها نظراً للحروب العديدة والفتوحات الإسلامية للبلدان المجاورة والبعيدة، وتطورت صناعتها والمواد الأولية الداخلة في صناعتها على مر العصور واتخذت أشكالاً متنوعة في العصور الإسلامية تبعاً للمناطق والدول التي تصنع فيها واتخذت أسماءً وأشكالاً متعددة.

وتصنع السيوف عادة من نوعين من الحديد:

الأول: الحديد المذكر الصلب ويسمى الشابرقان وهو حديد قابل للصقل[١]، وهو الفولاذ.

الثاني: الحديد المؤنث ويسمى النرماهن وهو حديد رغو لا يقبل الصقل، والكلمة مأخوذة من اللغة الفارسية من نرم وتعني اللين والآهن وتعني الحديد[٢]، وبعض السيوف تُصنع من النوعين مركبين معاً فيصنع متنه من حديد أنثى وحداه من الحديد المذكر.

(١) الكندي، رسالة الكندي في عمل السيوف: ص٢٨.

(٢) الكندي، رسالة الكندي في عمل السيوف: ص٢٩.

وأشكال السيوف متعددة منها المستقيمة ومنها المقوسة ومنها ذات الحد الواحد ومنها ذات الحدين كل ذلك بحسب المناطق التي تُصنع فيها وكانت السيوف العربية قبل الإسلام تصنع من الحديد الخام وهي مستقيمة الشكل[1] بحد واحد وبعضها بحدين ولها مقبض من الخشب وغمد يصنع من الخشب أو الجلد، وكانوا يُحلّونها بالنحاس والفضة، وبعد الفتوحات الإسلامية وما رافقها من الإحتكاك والإختلاط بالشعوب المختلفة ظهرت أنواع عديدة من السيوف في العالم الإسلامي تختلف في أشكالها وطرق صناعتها وأنواع زينتها حتى توسعوا في حلية السيوف بالنقش والكتابة عليها وتكفيتها بالمعادن الثمينة كالذهب والفضة[2].

وعُرفت في الإسلام أنواع عديدة من السيوف منها:

السيف اليماني: وهو المصنوع في بلاد اليمن. والسيف الهندي: وهو المصنوع في الهند. والسيف المشرفي: وهو المصنوع في مشارف الشام. ثم عرفوا أنواع وطُرز أخرى كالروماني والفارسي والمغولي والصفوي والعثماني والأوربي وغيرها من السيوف.

وتوجد في المتحف موضع الدراسة مجموعة قيمة من السيوف من حقب تاريخية مختلفة وأشكال وأحجام متنوعة سوف نأتي على تصنيفها حسب الفترة الزمنية التي صُنعت فيها والبلدان التي تنتمي اليها:

١. مجموعة سيوف هندية وأوربية: وهي ستة سيوف مصنوعة من حديد الجوهر الهندي ومقابضها محلاة بالذهب. والعلامة التعريفية المكتوبة عليها توضح أنها سيوف هندية وأوربية يعود تاريخ صناعتها إلى القرن الثامن الهجري. والسيوف الهندية معروفة بجودتها وفخامة صناعتها ومتانة معدنها ودقة صناعتها وقد عرفها العرب

(١) عون، الفن الحربي في صدر الإسلام: ص١٥٢.

(٢) عون، الفن الحربي في صدر الإسلام: ص١٥٣.

قبل الإسلام وبعده واستعملوها في حروبهم وتغنوا بها في أشعارهم وسموها الهندية، وأحد أسماء السيف عندهم الهندي أو المهند، قال السيد حيدر الحلي (١٢٤٦-١٣٠٤هـ) في احدى مرثياته:

عندي من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهندية الخذم[١]

والسيوف الهندية الموجودة في متحف العتبة الحسينية من نوع سيف الخاندا ذي الحدين ويتميز باستقامته ونصله العريض الواسع الحاد من مقدمته فتكون المقدمة أعرض من وسط السيف والواقية تغطي الكف مع وجود إمتداد مدبب يمتد خلف المقبض.

أما السيوف الأوربية الرومانية فأيضا هي من السيوف المستقيمة ذات الحدين.

ويُحتمل أن هذه السيوف تعود إلى عهد الدولة الأيلخانية حيث زار السلطان غازان محمود خان (٦٧٠-٧٠٣هـ) المشاهد المشرفة في العراق وذلك في عام ٦٩٨هـ وهو من ذرية هولاكو خان وقد أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني الشافعي (٦٤٤-٧٢٣هـ) وأمر في زيارته بحفر نهر يصل من نهر الفرات في الحلة إلى كربلاء ووزع الهبات على العلويين وخدام الحرم المطهر وأجزل في مساعدة واطعام الزائرين[٢].

وكذلك السلطان محمد أولجياتو خدا بنده (٦٧٨-٧١٦هـ/ ١٢٨٠-١٣١٦م) زار كربلاء في عام ٧٠٧هـ وأمر بإجراء تعميرات في العتبة الحسينية[٣] بعد أن دخل إلى مذهب أهل البيت بواسطة العلامة الحلي الحسن بن المطهر[٤] (٦٤٨-٧٢٦هـ).

(١) شبر، أدب الطف: ج١، ص٢٥.

(٢) الكليدار، مدينة الحسين: ج٢، ص٢٠٥.

(٣) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٣٧.

(٤) الأردبيلي، مجمع الفائدة: ج١، ص٢١.

وكذلك قام بالزيارة مرة أخرى سنة ٧٠٩هـ[١]، وقام بخدمات جليلة للمشهد المشرف وزائريه والساكنين حوله.

ومن المعلوم أن الدولة الأيلخانية (٦٤٥-٧٤٥هـ/ ١٢٤٧-١٣٤٤م) هي دولة مغولية إتخذت بلاد فارس مركزاً لها ولذلك تسمى دولة مغول فارس وإمتدت على مساحة واسعة من أراضي الدول المجاورة فشملت إيران والعراق وأذربيجان وأرمينيا وأفغانستان وأجزاء من تركيا[٢].

وكان لهم تماس مباشر مع الروم وعلى علاقات مع المغول في الهند ولذلك إنتقلت الأدوات الحربية كالسيوف الهندية والأوربية والدروع وغيرها وطرق صناعتها إلى الحواضر الإسلامية وخصوصاً في العراق وإيران.

ويُحتمل أيضاً أن هذه السيوف تعود إلى زيارة السلطان نادر شاه الأفشاري إلى كربلاء عام ١١٥٥هـ، فبعد أن زار النجف الأشرف وقدّم الهدايا للعتبة العلوية توجه إلى كربلاء لزيارة مرقد الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام وقدم الكثير من الهدايا والتحف الهندية جلبها معه بعد إنتصاره في الهند[٣].

ولعل هذا الإحتمال هو الأرجح لبُعد الفترة الزمنية في الاحتمال الأول.

(١) الكليدار، مدينة الحسين: ج٢، ص٢٠٧.

(٢) الطائي، صفحات من تاريخ المغول: ص١٦٥.

(٣) الكليدار، مدينة الحسين: ج٣، ص٧٩.

شكل (١٦) سيوف هندية وأوربية

٢. سيف فارسي صفوي: وهو سيف من نوع شمشير صُنع في حوالي القرن الحادي عشر الهجري ومصنوع من حديد الجوهر وهو الفولاذ الصلب المرن المتميز بتموجاته التي تشبه الخطوط والزخارف الهندسية، وهو مقوس الشكل ذو حد واحد نُقشت عليه طرة تُشير إلى الصانع وهو «أسد الله الأصفهاني»، وواقية اليد مصنوعة من الحديد على شكل صليب وعليها زخارف نباتية مكفتة بالذهب، والمقبض مصنوع من العاج.

ونلاحظ في هذا العمل أنه صُنع في زمن الدولة الصفوية (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م) حيث أن السيف الشمشير ظهر في إيران ويتميز بصفاء معدنه وجودته وهو من السيوف المقوسة ونصله ضيق وسميك ومن السيوف ذوات الحد الواحد ومقبضه

خفيف وواقيته على شكل صليب أو على شكل تقاطع[١]، ويُنقش عليه عادة أسم الصانع. ونستكشف كذلك أنه يعود إلى أحد الملوك أو الأمراء، وذلك من الجودة وطريقة عمل السيف والحديد الجوهر المصنوع منه والحلية الجميلة المذهبة على واقية السيف وكذلك من أسم الصانع وهو أسد الله الأصفهاني الذي يُعتبر من أشهر صانعي السيوف في العالم الإسلامي وتُعد السيوف التي يصنعها ذات مكانة عالية. ولا توجد معلومات عن تاريخ وفاته ويذكر البعض من المؤرخين أنه كان معاصراً للشاه عباس الأول الصفوي (٩٩٦-١٠٣٨هـ/ ١٥٨٨-١٦٢٩م) وقيل هو صانع سيوفه الخاص، ويرجح بعض الباحثين أنه كان معاصراً للشاه عباس الثاني (١٠٥٢-١٠٧٨هـ)[٢].

وقد شهدت صناعة السيوف في إيران على يديه تطوراً كبيراً خصوصاً في شكل أنصالها التي أصبحت ذات حد واحد وأكثر إنحناءً[٣]. وكذلك شكل مقابضها، وبفضله بلغت صناعة السيوف في بلاد فارس غاية الكمال. والحلية المستخدمة في هذا السيف هي من نوع التكفيت بالذهب وهو نوع من أنواع الزخرفة يتم فيها النقش على المعادن بحفر خطوط النقشة المرادة ثم يتم ملئها وتطعيمها بالذهب أو الفضة أو غيرها من المعادن وهذا النوع إزدهر وتطور كثيراً في إيران وخصوصاً في زمن السلاجقة، وصارت هراة ونيسابور وأصفهان من أهم مراكز التطعيم والتكفيت[٤].

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٥٩.

(٢) سمسار، موقع مركز الدراسات الإيرانية والإسلامية الالكتروني.

(٣) سمسار، موقع مركز الدراسات الإيرانية والإسلامية الالكتروني.

(٤) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٦٠

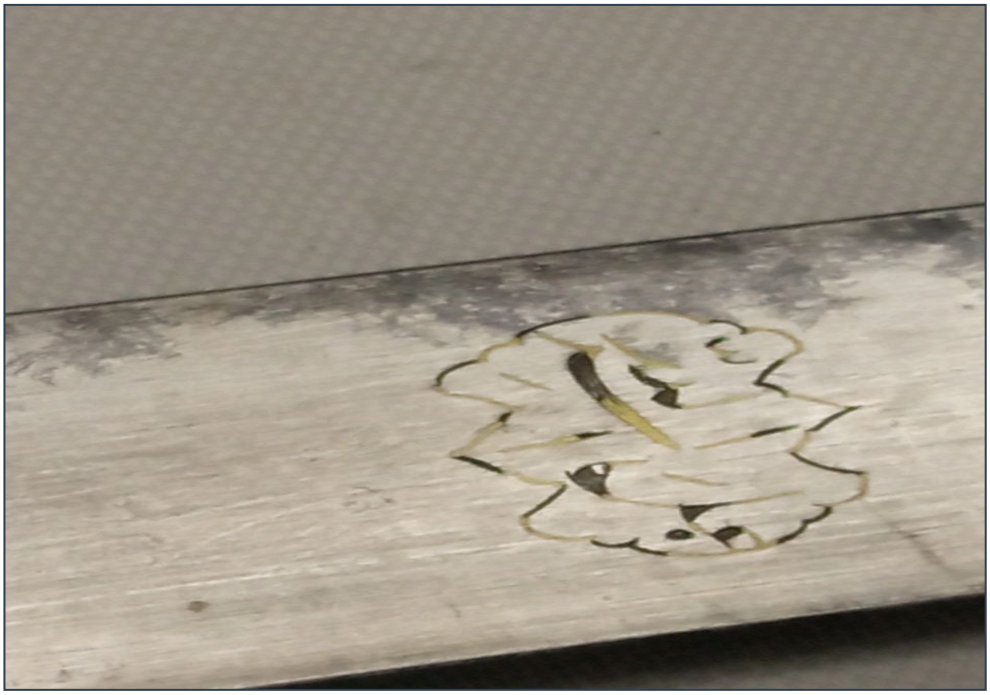

شكل (١٧) سيف فارسي صفوي

٣. مجموعة سيوف فارسية قاجارية: وهي ثمانية سيوف متشابهة من نوع الشمشير مصنوعة من الحديد الجوهر، والمقابض مصنوعة من العاج، والواقية من الحديد المكفت بالذهب، ويعود تاريخ صنعها إلى سنة ١٨١٢م بحسب الإدارة في المتحف. وهذا التاريخ يُعادل سنة ١٢٢٧هـ وهو يقع في زمن حكم الدولة القاجارية في إيران في زمن السلطان فتح علي شاه القاجاري (١٢١٢-١٢٥٠هـ/ ١٧٩٧-١٨٣٤م).

والقاجاريون هم قبائل تركمانية في الأصل نزحت إلى إيران من مناطق أواسط أسيا وكانوا جنوداً في جيش هولاكو خان وقد إعتمد عليهم الصفويون لاحقاً في إمدادهم بالمقاتلين وحماية حدود الدولة. وفي سنة ١٧٧٩م إستطاع زعيمهم آغا محمد خان (١١٥٥-١٢١١هـ/ ١٧٤٢-١٧٩٦م) أن يجمع القبائل القاجارية ويوحد صفوفهم وأعلن إستقلالهم، وبدأ نزاعهم مع الدولة الزندية حتى إستطاع أخيراً القضاء على

الدولة الزندية وأنشأ الدولة القاجارية[١]، التي حكمت إيران من ١٧٩٤-١٩٢٥م ونقلوا العاصمة من شيراز إلى طهران وإتخذ ملوكها لقب الشاه[٢].

وفي العهد القاجاري قُدمت خدمات جليلة للمراقد المشرفة للأئمة الأطهار عليهم السلام فقد كانت علاقتهم جيدة مع العثمانيين وبذلك كانوا يستطيعون الوصول إلى المراقد المقدسة بشكل أسهل من سابقيهم الصفويين، فقد أمر محمد القاجاري أول سلاطينهم بتجديد القبة الحسينية المطهرة وتذهيبها[٣] عام ١٢٠٧هـ وانتهى من ذلك سنة ١٢١١هـ وهو أول تذهيب للقبة الشريفة حيث كانت قبل ذلك مغلفة بالقاشاني. وأرخ الشاعر الإيراني سليمان صباحي توفي ١٢١٨هـ هذه الحادثة بقوله: كلك صباحي از بر تاريخ أو نوشت: در كنبد حسين علي زيب جست زر[٤]. وترجمته: قلم صباحي كتب في تاريخه: في قبة حسين علي إزدان الذهب. وهو يعادل بحساب الجمل (٢٠٤+٧٦+١٢٨+١١٠+٢٠+١٩+٤٦٣+٢٠٧=١٢٠٧).

وفي عهد فتح علي شاه تم صنع شباك الضريح الحسيني بعد أن خرّبه الوهابيون في أثناء غزوهم لكربلاء سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م) وتم نصبه عام ١٢١٨هـ. وقامت زوجته بتذهيب الإيوان القبلي المسمى إيوان الذهب، وكذلك بتذهيب المنارتين عام ١٢٣٧هـ[٥] وتم إهداء هذه المجموعة من السيوف محل الدراسة الموجودة الآن.

والملاحظة المهمة وجدنا ثلاثة من هذه السيوف تحمل طرة وختم الصانع أسد الله

(١) الكرملي، «مجلة لغة العرب العراقية»: ج٨، ص٢٨٣.

(٢) الكرملي، «مجلة لغة العرب العراقية»: ج٨، ص٢٨٣.

(٣) الريشهري، موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ: ج٨، ص٣٠١.

(٤) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١١٠.

(٥) الريشهري، موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ: ج٨، ص٣٠١.

الأصفهاني الذي تقدم ذكره فيكون تاريخ صناعة هذه السيوف أقدم من المذكور في اللوحة التعريفية التي وضعها القائمون على المتحف لأن أسد الله الأصفهاني كان في زمن الدولة الصفوية[١].

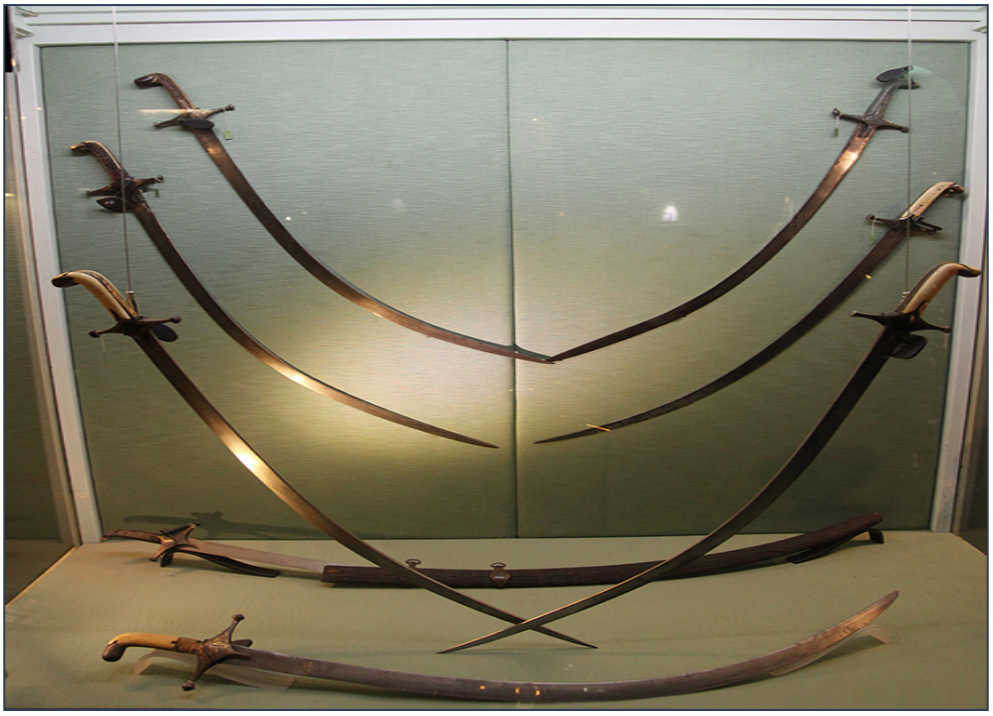

شكل (١٨) مجموعة سيوف فارسية قاجارية

٤. مجموعة سيوف عثمانية: تعود إلى فترات مختلفة وتتمثل بعدة أنواع من السيوف.

الأول: من نوع «القليج» وهو من السيوف المقوسة وذي حد واحد من المقبض إلى ما بعد الثلث الأخير من السيف ثم يتحول نصله إلى حدين مع إزدياد عرض وثقل مقدمة السيف ليكون بذلك الثقل ونقطة التوازن في طرف السيف الأعلى وهو النصل فتكون

(١) سمسار، موقع مركز الدراسات الإيرانية والإسلامية الإلكتروني.

ضربته بذلك قوية ومركّزة. وقد عرف الأتراك هذا النوع من السيوف وصار هو المفضل لديهم، ثم إنتقل إلى غيرهم من البلدان وأصبح أيضاً مفضلاً في إيران في القرن التاسع الهجري – القرن الخامس عشر الميلادي[١].

ويعود تاريخ السيف الموجود في المتحف إلى القرن الثاني عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي وهي فترة مماليك العراق، فقد شهد العراق في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي نشوء حكومات محلية حاولت قطع الإرتباط المباشر مع الدولة العثمانية نتيجة لضعف الحكومة المركزية وبُعدها نسبيا عن مركز الخلافة العثمانية فظهرت هذه الحكومات المحلية التي إستطاعت أن تجمع بين الإستقلال الإداري والعسكري وبين الوجود ضمن السيادة العثمانية الشكلية، وأصبحت حكومات لا مركزية تحكم بإسم الدولة العثمانية بشرط الإعتراف بها. وإستمرت في الفترة بين عامي (١١٦٢هـ-١٢٤٦هـ/ ١٧٤٩م -١٨٣١م)[٢].

وكان أول من تولى حكم مماليك العراق هو سليمان باشا أبو ليلة (١٧٥٠-١٧٦٢م) وآخرهم داود باشا (١٢٣٢-١٢٤٧هـ/ ١٨١٦-١٨٣١م) وشهدت فترة المماليك حالة من عدم الإستقرار وإزدياد الثورات العشائرية ضد الحكم العثماني بشكل عام وحكم المماليك بشكل خاص[٣]، وإتسمت الفترة المملوكية بالتشدد تجاه إقامة الشعائر الحسينية مما اضطر الأهالي إلى إقامتها في السراديب والبساتين البعيدة. وقد زار الحاكم المملوكي سليمان باشا الكبير (١١٩٤-١٢١٧هـ/ ١٧٨٠-١٨٠٢م) كربلاء المقدسة سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م[٤] وحمل معه بعض الهدايا لنيل ثقة الناس في تلك المناطق لأجل

(١) عبود، «مفهوم السيف عند العرب»: ج٢، ص١٧٨.

(٢) الجشعمي، «سياسة المماليك تجاه عشائر الفرات الأوسط»: ص٣٢٣.

(٣) الجشعمي، «سياسة المماليك تجاه عشائر الفرات الأوسط»: ص٣٤١.

(٤) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١١١.

مصالحه والإستمرار في حكمه، وزارها مرة ثانية سنة ١٢٠٩هـ[١] وليس بالضرورة أن تكون سنة صناعة السيف هي نفسها سنة الإهداء.

السيف الثاني: من نوع اليتاغان وهو سيف منحني ذو حد واحد، وانحناء خط الحد يتفق مع حركة المعصم أثناء الطعن وليس له واقية يد وقبضته تشبه الأذنين البارزتين[٢] وشاع إستخدامه في الدولة العثمانية وإنتقل منها إلى بلدان كثيرة في اسيا وأوربا.

والسيف الموجود في المتحف مصنوع من الجوهر وعليه نقوش إسلامية مكفتة بالذهب وقبضته متضررة.

كما يوجد سيف آخر من نفس النوع قبضته مصنوعة من العاج ونُقشت عليه زخارف إسلامية منقوشة بالذهب. ويعود تاريخ صنعه إلى عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م وهذه الفترة توافق نهاية ولاية محمد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٩م) الذي حصلت في عهده جريمة من أبشع الجرائم بحق أهالي كربلاء التي أُرخت بكلمتي غدير دم وهي تقابل بحساب الجمل تاريخ (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٣م)[٣] وكان بسبب القسوة الكبيرة للحكام العثمانيين والضرائب الثقيلة المفروضة على الأهالي والإهمال المتعمد للمدينة وخدماتها والحقد الطائفي والتضييق على الزائرين والسرقات المتعددة لهم كل ذلك أدى إلى إنتفاضة أهالي كربلاء وتمردهم ضد الحكم العثماني، فقام نجيب باشا بمحاصرة المدينة وقصفها بالمدافع، وقطع الماء عنها ثم دخلها بعد معارك طاحنة فقام هو وجنوده بإستباحة المدينة وقتل الألاف من أهلها الأبرياء حتى أنهم قتلوا كل من كان في صحن مرقد العباس

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١١٢.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٢٩.

(٣) حادثة نجيب باشا غدير دم، موقع العتبة الحسينية الالكتروني.

بن عليعليه السلام ودخل إلى العتبة الحسينية وهو على ظهر فرسه[١] وأراد قتل من فيه لولا استعطاف وبكاء الحاج مهدي كمونه نائب متولي العتبة الحسينية والذي عُين من قبله متولياً للعتبة بعد الحادثة، ولم يسلم من المدينة إلاّ العتبة الحسينية ودار السيد كاظم الرشتي وهو من علماء الشيخية في كربلاء توفي ١٢٥٩هـ[٢] وبعد أن فرغ نجيب باشا من المدينة أبقى فيها حامية عثمانية قوامها ٦٠٠ جندي.

وعلى أثر هذه الحادثة المروعة زار وفد مدينة كربلاء للإطلاع على الدمار الذي لحقها بعد الحادثة مكون من نامق باشا مندوب السلطان العثماني ومندوب من السفارة البريطانية في الإستانة هو السيد فارن ومندوب عن السفارة الروسية السيد بوتنييف[٣] وهذا يدل على أن الحادثة كان لها صدى واسعاً في العالم وعُوملت كأزمة دولية نتيجة للفظائع التي اُرتكبت فيها، والأرواح التي اُزهقت من جرائها.

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٤٤.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٣٨.

(٣) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٤٨.

شكل (١٩) سيوف عثمانية

٥-١-٢. الدروع والفؤوس والخناجر والأسلحة النارية

١. دروع مغولية أيلخانية: وهي من نوع التروس اليدوية وهي صفائح مصنوعة من الحديد أو الجلد يحملها المقاتل بيده ليتقي بها ضربات السيوف والسهام وغيرها[١].

والدروع الموجودة في المتحف مصنوعة من الجلود المقساة والمزينة بمسامير معدنية كبيرة تعود إلى نهاية القرن السابع الهجري أُهديت إلى العتبة بتاريخ ١٧٩٨م / ١٢١٢هـ بحسب اللوحة التعريفية الموضوعة عليها، وهي تعود إلى عهد الدولة المغولية الأيلخانية التي حكمت العراق منذ سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م إلى سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، وكانت التروس اليدوية الهندية والمغولية تُصنع بأنواع وأشكال عديدة منها ما هو مصنوع من الفولاذ المزخرف بالزخارف النباتية والصور الحيوانية، ومنها المزين بالذهب والفضة بطريقة النقوش البارزة المنقولة عن الفن الفارسي ومنها ما هو مصنوع من جلود الحيوانات المزينة بالنقوش والقطع الفولاذية. وتنوعت أشكالها بحسب مدن صناعتها.

أما التروس والدروع المصنوعة في زمن الدولة الصفوية (٩٠٦-١١٤٩هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م) سواء الجلدية أو الفولاذية فتميزت بالنقوش والزخارف النباتية والآيات القرآنية وأسماء أهل البيت عليهم السلام وفي زمن الدولة القاجارية (١١٩٩-١٣٤٤هـ/ ١٧٨٥-١٩٢٥م) أُضيف اليها مدح السلاطين وبعض الرسوم الحيوانية[٢] وفي زمن الدولة العثمانية صُنعت أيضاً من ألياف صوفية وحريرية تتوسطها قطعة فولاذية لزيادة متانتها[٣]. ويعود تاريخ إهداء هذه الدروع إلى سنة ١٢١٢هـ كما تقدم وهي السنة التي وصلت فيها جنازة السلطان محمد خان قاجار (١٢٠٨-١٢١١هـ/ ١٧٩٤-١٧٩٧م)

(١) إبراهيم، الأسلحة والدروع الإسلامية: ج١، ص١٧٨.

(٢) ابراهيم، الأسلحة والدروع الإسلامية: ج١، ص١٧٩.

(٣) ابراهيم، الأسلحة والدروع الإسلامية: ج١، ص١٧٨.

إلى كربلاء وبقي عدة أيام في الرواق الحسيني ثم نُقل ليُدفن في النجف الأشرف[1]، وقد رافقه وفد كبير عالي المستوى وقدموا الكثير من الهدايا للعتبة المقدسة.

شكل (٢٠) دروع مغولية أيلخانية

٢. درع قاجاري: وهو درع واحد مصنوع من معدن الجوهر ونُقش عليه بطريقة التفريغ، وكُتبت علية أبيات شعرية باللغة الفارسية.

ويعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٨١٤م/ ١٢٢٩هـ وهو يعود إلى زمن الدولة القاجارية (١٧٩٤-١٩٢٥م) وفي هذه السنة توجه الى كربلاء قرابة أربعون الف شخص من إيران

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١١٢.

لزيارة المشاهد المشرفة[١] في العراق، وكانوا برفقة حرم السلطان فتح علي القاجاري السيدة آسية ابنة فتح علي خان عم السلطان، توفيت سنة ١٢٣٠هـ ودُفنت في الروضة الحسينية[٢]. ولما كانت الأوضاع الأمنية مضطربة حاصر بعض قطاع الطرق وبعض أبناء البوادي كربلاء لغرض الإغارة عليهم فنذرت حريم السلطان أن تقدم الهدايا وتكسو الإيوان الحسيني بالذهب إن نجاهم الله تعالى من ذلك الخطر، وفعلاً تم لها ذلك وأوفت بنذرها[٣].

٣. فؤوس صفوية: فؤوس تعود إلى العهد الصفوي مصنوعة من الحديد، تنوعت بين ذات الرأس والرأسين الهلاليين، ومقابضها من الخشب، والنقوش التي عليها قليلة نُقش على أحدها كتابة تدل على وقفها.

ويُعد الفأس سلاحاً مفضلاً لدى المحاربين في الأزمنة المختلفة وهو مكون من مقبض حديدي أو خشبي تعلوه صفيحة حديدية مستقيمة أو هلالية الشكل، وتختلف أشكالها وأوزانها بحسب الإستخدام فمنها ما يسمى الفؤوس السرجية وهي التي توضع في سرج الفرس وتكون صغيرة الحجم وثقيلة الوزن[٤]. ومنها ما تسمى الفؤوس الرأسية يكون أحد جوانبها على شكل مطرقة والجانب الأخر يكون حداً قاطعاً هلالياً أو مثلثاً، وبعضها ذات حدين هلاليين[٥].

(١) الكليدار، مدينة الحسين: ج٣، ص١٥٨.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٢٧.

(٣) الكليدار، مدينة الحسين: ج٣، ص١٥٩.

(٤) إبراهيم، الأسلحة والدروع الإسلامية: ج١، ص١٦٨.

(٥) إبراهيم، الأسلحة والدروع الإسلامية: ج١، ص١٦٨.

شكل (٢١) فؤوس صفوية

٤. فؤوس أفشارية: مجموعة فؤوس ترجع إلى زمن الدولة الأفشارية التي حكمت إيران (١٧٣٦-١٧٩٦م/ ١١٤٨-١٢١٠هـ) والأبرز من هذه الفؤوس فأس (طبر) من الفولاذ المكفت بالذهب وعلية نقوش جميلة على الجانبين منها آيات قرآنية وكلمات ولائية ورسومات نباتية وحيوانية وكتب في قاعدته: نادر علي رضا قلي سنة ١١٤٤هـ.

ورضا قلي هو ابن نادر قلي الأفشاري مؤسس الدولة الأفشارية حكم (١١٣٧-١١٦٠هـ)[١].

شكل (٢٢) فأس (طبر) أفشاري

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٧، ص٣١.

٥. فؤوس قاجارية: تعود إلى سنة ١٢٦٦هـ بعضها فؤوس رأسية هلالية الوجهين وبعضها فؤوس سرجية منقوشة بزخارف نباتية وآيات قرآنية وأدعية مثل «يا قاضي الحاجات» بطريقة النقوش البارزة المكفتة بالذهب.

وواحد من هذه الفؤوس صُنع مقبضه من الفولاذ وهو عبارة ماسورة مجوفة وفي نهايتها فتيل تعمل كبندقية لأطلاق الرصاص عن طريق حشوها بالبارود، فيكون هذا السلاح عبارة عن فأس في مقدمته وبندقية بدائية في نهاية مقبضه. وقد تميزت الفؤوس القاجارية بكثرة النقوش البارزة فيها وجمالها مع كتابة الآيات القرآنية والأدعية وأسماء الأئمة عليهم السلام.

شكل (٢٣) فؤوس قاجارية

٦. خنجر مرصع: خنجر مصنوع من معدن الجوهر رُصّعت قبضته بالأحجار الكريمة التي يبلغ عددها ٤٢ حجراً مختلفة الأشكال والأحجام، والغمد مصنوع من النحاس المغلف بالفضة وعليه زخارف نباتية وهندسية جميلة يعود إلى سنة ١٢٦٦هـ.

٦. أسلحة نارية بنادق عثمانية: توجد في المتحف العديد من الأسلحة النارية العثمانية. وقد أولى العثمانيون إهتماماً كبيراً بالأسلحة النارية وبدأوا بإستخدامها في القرن التاسع الهجري – القرن الخامس عشر الميلادي وكان لها الإثر البارز في إنتصارهم على الدولة الصفوية[١].

ومجموع البنادق الموجودة سبعة بنادق تعود إلى سنة ١٧٨٦م / ١٢٠١هـ وهي من نوع البنادق الطويلة المسماة الششخانة[٢]، وهي بندقية ذات ماسورة طويلة مصنوعة من الحديد الصلب ومقبض من الخشب الساج وتعمل بألية البارود وحجر الصوان، وكل بندقية تتكون من ثلاثة أجزاء هي الماسورة وجسم البندقية الذي يحتوي على التتك وهو الجزء المسؤول عن الأطلاق والجزء الثالث هو الجزء الخشبي في مؤخرة البندقية ويسمى الدبشك[٣].

(١) الجوهاني، «صناعة البنادق وآلية تشغيلها في العصر العثماني»: ص١٠٣٠.

(٢) الجوهاني، «صناعة البنادق وآلية تشغيلها في العصر العثماني»: ص١٠٣٧.

(٣) الجوهاني، «صناعة البنادق وآلية تشغيلها في العصر العثماني»: ص١٠٣٧.

شكل (٢٤) بنادق عثمانية

٧. مسدسات عثمانية: عددها ثلاثة مسدسات تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي مزينة بزخارف ونقوش نباتية ومقابضها مرصعة بالعاج وهي من النوع المسمى فرد أو طبنجة غدارة. والفرد يُجمع فرود وهو سلاح ناري يستعمل بيد واحدة[١].

شكل (٢٥) مسدسات عثمانية

(١) البستاني، محيط المحيط: ص١١٠.

٥-٢. القناديل والحلي والأواني:

يشتمل المتحف موضع البحث على مجموعة كبيرة من الأدوات كالحلي والقناديل والأواني والشمعدانات والمزهريات تعود إلى فترات زمنية مختلفة واستُخدمت في إنتاجها وصناعتها مواد متعددة وهي الذهب والفضة والحديد والنحاس والخشب واتُبعت في زخرفتها وتزيينها طرق وأساليب متعددة تُظهر المهارة والحرفية العالية التي يتمتع بها الفنان والحرفي المسلم في مختلف البلاد الإسلامية. وسنعرض بإيجاز الطرق والأساليب الزخرفية التي استُعملت في تزيين تلك التحف المتمثلة بالقناديل والحلي والأواني والشمعدانات وغيرها من الأدوات لأنه من خلال الأساليب الزخرفية يمكن التعرف على مكان صناعة التحفة والفترة الزمنية التي صُنعت فيها.

٥-٢-١. أساليب وطرق زخرفة الأدوات المعدنية والخشبية

١. طريقة الحفر: وتتم برسم الزخارف والنقوش المراد تنفيذها على المعدن أو الخشب ثم يُبدأ بتنفيذها على السطح بالحفر بأدوات دقيقة حادة وهي قلم صلب مدبب ثلاثي يطرق عليه بمطارق خاصة وهذه الطريقة كانت معروفة منذ العهد الساساني وتقدمت في زمن الدولة الفاطمية[١] في مصر، وفي مدينة الموصل في العراق، وتطورت كثيراً بفضل الصناع المهرة في إيران في زمن الدولة الصفوية وكذلك في تركيا في زمن الدولة العثمانية.

٢. طريقة النقش: وهي أيضاً من الطرق القديمة وتُستخدم أيضاً بواسطة أداة حادة واستُخدمت كثيراً في الدولة العثمانية لزخرفة المساحات الصغيرة والأشرطة الزخرفية[٢].

---

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٩٩.

(٢) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص١٠٢.

٣. طريقة التفريغ أو التخريم: ويتم بهذه الطريقة تنفيذ الزخارف والرسومات بواسطة مناشير حديدية دقيقة بعد أن تم رسم الزخارف على سطح المعدن. وتحتاج إلى دقة وعناية وصبر طويل لتحصل في النهاية زخارف ورسومات نافذة[١].

٤. طريقة التجميع: ويتم جمع أشكال هندسية صغيرة من المعدن أو الخشب وتركيبها مع بعض بالتعشيق. وظهرت هذه الطريقة في العصر الفاطمي[٢]. ثم إنتشرت في أقطار العالم الإسلامي واستُعملت في إيران في العهد الصفوي لصناعة الأبواب والصناديق وصُنع بهذه الطريقة الصندوق المسمى صندوق الخاتم الموضوع فوق القبر الشريف للإمام الحسين عليه السلام والذي صُنع في أصفهان.

٥. التلوين بالمينا: والمينا هي مادة ملونة تُستخرج من مصادر معدنية. عُرفت منذ القدم في حضارة بلاد الرافدين[٣]. وتستعمل في تزيين التحف المصنوعة من مادة الذهب أو الفضة بحيث يتم تطعيم تلك المواد بالميناء وتتم تلك العملية بعد سحق المينا ووضعها على الزخارف المنقوشة بدقة على المعدن المراد تزيينه ثم تُثبت بواسطة الزيت وإستخدام مصدر حراري[٤].

٦. التكفيت: وهي طريقة قديمة وتطور إستعمالها كثيراً في بلاد فارس في العهد الصفوي وتُستخدم بتزيين المعدن ببعض الزخارف بمعدن آخر أعلى قيمة منه، كتطعيم التحف المعدنية بالذهب والفضة والنحاس، وهي تعبير عن إدخال معدن في معدن آخر من دون لحام يختلف عنه في اللون والقيمة[٥] وبلغت هذه الطريقة ذروتها في

(١) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية: ص٣٥.

(٢) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية: ص٣٦.

(٣) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية: ص٣٧.

(٤) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية: ص٣٨.

(٥) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص١٠٤.

الدقة والإتقان على يد الفنانين والصناع الإيرانيين[١].

وبعد أن تم بيان الأساليب المستخدمة في التزيين الزخرفي سوف نقوم بعرض التحف من الأدوات والأواني والحلي والزخارف والقناديل والشمعدانات وأمثالها الموجودة في متحف العتبة الحسينية وتصنيفها حسب البلد والفترة الزمنية التي صُنعت فيها.

٥-٢-٢. تصنيف تاريخي للموجودات

١. **تحفة من الحضارة الفينيقية:** والفينيقيون هم أقوام من الكنعانيين سكنوا سواحل البحر المتوسط في المنطقة المعروفة اليوم ببلاد الشام سوريا ولبنان في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد[٢]. والتحفة الموجودة في المتحف عبارة عن لوحة فنية منقوشة على قطعة من حجر الكرانيت الأبيض. وهي عبارة عن صورة سفينة فينيقية مقدمتها على شكل رأس حصان ويجلس بداخلها شخص على هيئة صياد سمك وتظهر أمام السفينة صورة لسمكة تقفز من الماء على شكل حيتان الدلفين.

شكل (٢٦) تحفة من الحضارة الفينيقية

(١) حسن، فنون الإسلام: ص٥٣٠.

(٢) قابلو، موقع الموسوعة العربية الالكتروني.

٢. **تحف من العهد الساساني (٢٢٤-٦٥١م)**: والدولة الساسانية إمبراطورية كبيرة حكمت بلاد فارس والعراق وأفغانستان وأرمينيا، وفي أوج توسعها إمتدت إلى بلاد الشام وشكلت حضارة عظيمة بقيت قائمة لعدة قرون إلى أن سقطت بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس عام (٣١هـ/ ٦٥١م)[١]. وتوجد في متحف العتبة الحسينية مجموعة من الأواني الفخارية والزجاجية المتنوعة الأشكال كالصحون والمزهريات الصغيرة والمباخر ودواة لوضع الحبر وجرار صغيرة وأواني صغيرة لشرب الماء يظهر من خلال النقوش والكتابات التي بداخلها أنها تستعمل في طقوس دينية معينة.

شكل (٢٧) تحف من العهد الساساني

(١) برشريعتي، اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها: ص٢٦.

٣. **تحفة منسوبة الى العهد الفاطمي (٣٠٣-٥٦٧هـ/ ٩١٦-١١٧١م)**: الدولة الفاطمية أسسها الإسماعيليون.

وهم فرقة من الشيعة قالوا بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادقعليه السلام وإنقسموا إلى فرق عديدة. ونشأت الدولة الفاطمية أولاً في بلاد المغرب العربي وأسسوا عاصمتهم المهدية سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٦م[١]، ثم سيطروا على مصر وأسسوا مدينة القاهرة سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م وتوسعوا في دولتهم إلى بلاد الشام والحجاز وبقيت الدولة الفاطمية قائمة حتى سقطت على يد الدولة الأيوبية سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م[٢].

أما التحفة الموجودة في متحف العتبة الحسينية فهي عبارة عن قنديل مصنوع من الذهب والفضة نُقشت عليه أسماء الله الحسنى وهو يشبه القناديل الموجودة داخل الكعبة المشرفة، يتمثل بشكل شبه كروي يستند على قاعدة عريضة قمعية الشكل وتعلوه فوهة مثبتة بها سلسلة للتعليق وقد زُينت جوانب الجسم الكروي بقطع ذهبية عُملت على شكل الأوراق النباتية كمثرية الشكل كُتبت البسملة على أحد وجهيها وعلى الوجه الآخر أحد اسماء الله الحسنى ويحيط بالبدن زخارف نباتية متعددة الأشكال.

(١) علي، مختصر تاريخ العرب: ص٤٨٤.

(٢) علي، مختصر تاريخ العرب: ص٤٩٨.

شكل (٢٨) تحفة منسوبة الى العهد الفاطمي

وبحسب اللوحة التعريفية للتحفة أنها صُنعت في زمن الدولة الفاطمية. ولكن بحسب المعطيات الموجودة على التحفة نستكشف عدم عائديتها إلى زمن الدولة الفاطمية وإنما ترجع إلى زمن الدولة القاجارية فقد نُقش على أحد أُطر الكتيبة الموجودة عليها العبارة التالية: «آنكه او را مهر جنان تخت ودولت ياور است دار أميد قبول از جه ذره مراست» وترجمتها: «ذاك الذي شمس العالم سرير ملكه ناصره يأمل قبول هذه الذرة مني» ثم كُتب «را ز فرزند محمد شاه» وترجمتها: «من ابن محمد شاه»[١]. وقد طُمس نقش سنة الصنع ولم يظهر منه شيئاً. والأقرب أن ابن محمد شاه هو ناصر الدين بن محمد شاه القاجاري توفي سنة ١٣١٣هـ.

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٧، ص٥٦.

٤. تحف العهد الصفوي (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م):

أ. رايات فضية وهي: عبارة عن شعارات تُحمل أمام مواكب العزاء تسمى باللغة الفارسية والهندية (شاه سلام) وهي عبارة عن رايات من الفضة المطروقة والمزخرفة بالتخريم تشبه الكفوف والأيدي المرفوعة تثبت من الأسفل بعمود وتُحمل أمام مواكب العزاء أثناء سيرها أو تعرض في التكيات.

وتوجد منها في المتحف قطعتان من الرايات الفضية المخرمة والمزينة بأشكال حيوانات وتتصل بها أعمدة جانبية تحمل شعارات متعددة للدولة الصفوية كالأسود الواقفة والأسد داخل مجسم الشمس ونُقش في جوانبه كلمات ولائية وأسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام.

شكل (٢٩) تحف العهد الصفوي رايات فضية

ب. مجسم طائر الطاووس: وهو عبارة عن مجسمين أثنين لطائر الطاووس مصنوعين من الحديد المزخرف والمكفت بالمينا، والذيل منقوش بطريقة التخريم وزُينت أجنحة الطائر بالتكفيت بالذهب والفضة ونُقشت على البدن والذيل الكثير من الزخارف النباتية البديعة، ويحمل شعار الدولة الصفوية وهو عبارة عن الأسد في وسط مجسم الشمس. وتُعتبر هذه المجسمات من المكملات لمجموعة الرايات (شاه سلام) المتقدمة. ويظهر من خلال ذلك العمل المتقن والزخارف الجميلة والنقوش الرائعة قدرة وبراعة الفنانين المسلمين الذين وصلوا بفنون النقش والزخرفة وخصوصاً في زمن الدولة الصفوية إلى مكانة عالية ليس لها نظير في البقاع الأخرى من العالم في ذلك الزمن فقد برع صناع المعادن في العهد الصفوي في صناعة المعادن المخرمة والمفرغة والمكفتة بالذهب والفضة والمرصعة بالمينا والأحجار[1].

ج. مجسم طائر حمام عدد٢ أصغر بقليل من الحجم الطبيعي مصنوع من الحديد المكفت بالفضة وتحمل شعار الدولة الصفوية وهما مكملتان لمجموعة شاه سلام المتقدمة.

د. كشكول خشبي. والكشكول عبارة عن إناء صغير شبه بيضوي يُصنع من الخشب أو المعدن كان يستعمل من قبل المتصوفين لجمع المال، وكانوا ينفقون بعضه ويهدون البعض الآخر للعتبات المقدسة وأحياناً يهدون الكشكول بما فيه للعتبات المقدسة[2].

وكان بعض السلاطين يهدون الكشاكيل للمراقد المشرفة ولعل في ذلك رمزية تسول الثواب من الله عز وجل ببركة أصحاب تلك المراقد المطهرة. والكشكول الموجود عبارة عن إناء بيضوي من الخشب ثُبتت فيه سلسلة نحاسية من الجانبين للتعليق ونُقشت عيه بطريقة الحفر كلمات ولائية وبعض الأشعار باللغة الفارسية وهو يعود إلى زمن الدولة الصفوية.

(١) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٢٣

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٣١

شكل (٣٠) كشكول خشبي

هـ. فانوس فضي يرجع تاريخ صنعه إلى نهاية عهد الدولة الصفوية وبداية العهد الأفشاري في زمن السلطان نادر شاه الأفشاري الذي أستولى على الدولة الصفوية وتم تتويجه سنة ١١٥٠هـ[١]، فبحسب التاريخ المثبت على التحفة وهو سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م يرجع إلى أيام حكم السلطان نادر شاه الأفشاري في إيران الذي أرسل أموالاً وهدايا كثيرة بعد غزوه للهند وأمر بإجراء تعميرات في العتبة الحسينية في عام ١١٥٥هـ[٢].

وقد زار السلطان نادر شاه العتبات المقدسة أول مرة عام ١١٤٦هـ، كما زارها لاحقاً في عام ١١٥٦هـ مع وزرائه وجنوده وقدم الكثير من التحف والهدايا وقام بتقديم الكثير من الخدمات للحائر الحسيني والساكنين بجواره[٣]. وهذا الفانوس الذي يُستعمل للإضاءة بالشمع يتكون من قاعدة معدنية تستند عليها أربعة أعمدة من الفضة مزينة بزخارف هندسية ونباتية وتتصل مع بعضها بألواح زجاجية ويعلو رقبة الفانوس في

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٩٤.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٩٨.

(٣) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص٩٩.

الجزء العلوي زخارف هندسية وكتابات ولائية وتعلوه قمة مخروطية متصلة أيضاً بألواح زجاجية وكُتب على القمة من الاعلى: بون أسيد علي جات. ويبلغ ارتفاعه ٢٥ سنتمتراً.

٥. تحف العهد القاجاري (١١٩٢-١٣٤٤هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٥م):

أ. فانوس من الحديد يستعمل للإضاءة. وهو عبارة عن ستة أعمدة من الحديد ترتبط مع بعضها بقطع من الزجاج وفي وسطه يوجد مكان لوضع الشمعة وتعلوه قمة مخروطية ترتبط مع بعضها بقطع زجاجية ويعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٢٦٣هـ.

ب. إناء مصنوع من النحاس نُقشت عليه أشرطة من الزخارف النباتية البديعة وكلمات ولائية يعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م.

ج. أداة تُستعمل لحرق البخور معمولة من النحاس مطلية بالنيكل زُينة قاعدتها بزخارف نباتية وهندسية جميلة، أما الغطاء فمُزين بطريقة التخريم تعد من إبداعات الصناع القاجاريين تعود إلى سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م.

شكل (٣١) مبخرة من العهد القاجاري

د. مجموعة من الكشاكيل المصنوعة من الخشب والحديد زُينت بنقوش وزخارف نباتية. والكشاكيل أواني شبه بيضوية تُستخدم لوضع الحاجيات كانت تُهدى للعتبات المقدسة من قبل المتصوفة وكذلك من قبل الشخصيات البارزة في الدولة.

شكل (٣٢) مجموعة من الكشاكيل

هـ. مجسم شكل الشمس مصنوع من النحاس المطلي بالذهب كان يوضع في أعلى المأذنتين صُنع في زمن الدولة القاجارية حوالي سنة ١٢٩٠هـ.

و. مجموعة من الكفوف المصنوعة من النحاس المطلية بالذهب وتحمل رمزية الكفوف المقطوعة لبطل معركة كربلاء العباس بن علي عليه السلام، وتُحمل عادة أمام مواكب العزاء أو تعرض في التكيات ويعود تاريخ صنعها إلى ما قبل ١٥٠ سنة تقريباً بحسب لوحتها التعريفية.

شكل (٣٣) مجسم الشمس مع كفوف

ز. مجموعة من الأواني والصحون النحاسية المزخرفة بالآيات القرآنية وأسماء الأئمة الأطهار تعود إلى العهد القاجاري صُنعت قبل ٢٠٠ سنة بحسب أحد خبراء المتحف[١].

شكل (٣٤) إناء مصنوع من النحاس

(١) مقابلة مع خبير متحف الامام الحسين، سعيد رشيد زميزم.

ح. مرشة ماء ورد: تعود إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري، وهي مصنوعة من الذهب الخالص المزيّن بالألوان الزاهية ومُطعّم بالمينا ومصورة بأشكال زهرية مع ثلاث صور شخصية لرجل وامرأتين، وتتكون من قاعدة دائرية يعلوها بدن كمثري الشكل يعلوه شكل مخروطي ورأس مثقوب من الأعلى لرش ماء الورد، ويعتبر العمل الزخرفي والفني لهذه التحفة من الأعمال الدقيقة التي برع فيها الحرفيون في العصر القاجاري الذي تتميز أعماله الفنية بكثرة الألوان والزخارف الفنية النباتية وكذلك رسومات الصور الشخصية كما أن كل النقوش والرسومات الموجودة على التحفة حُددت بحزوز ونقوش حتى تستوعب الألوان المضافة مثل المينا[1].

شكل (٣٥) مرشة ماء ورد

(١) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية في مقتنيات متحف العتبة الحسينية: ص١٣٠.

ط. ثريا كبيرة الحجم تُنار بالشموع تم إهدائها من قبل السلطان ناصر الدين القاجاري (١٨٤٨-١٨٩٦م)[١].

ي. منبر خشبي: يعود تاريخ إهدائه إلى سنة (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م). وأُهدي من قبل الميرزا أبو الحسن من مدينة أصفهان[٢]. وكان موضوعاً في الصحن الحسيني للخطب والمجالس الحسينية، ويُعد هذا المنبر من التحف النادرة لطريقة صنعه الفريدة حيث تم صنعه من الخشب المثبت بطريقة التركيب من دون إستعمال المسامير، ومنقوش بطريقة الخاتم واستُخدمت في تزيينه خيوط من الفضة والنحاس وطُعّم بالعاج والصدف.

شكل (٣٦) منبر خشبي

(١) حسب علامة تعريفية في متحف العتبة الحسينية .

(٢) منبر تراثي، موقع العتبة الحسينية .

ك. راية فضية: (شاه سلام) وهي عبارة عن عمود من الفضة طوله قرابة المتر يحتوي شكلين كرويين يتوسطهما شكل مربع، وفي الأعلى فضة مطروقة ومرققة على شكل قلب كبير رأسه يتجه إلى الأعلى ينتهي بشكل شرائح زخرفية ومنقوش بزخارف نباتية بطريقة التخريم، والبدن مُزين أيضاً بالزخارف البارزة.

والشاه سلام يشبه الراية أو الشعار ويُحمل في مقدمة مواكب العزاء ويعود تاريخ صنعه إلى سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٠م).

ل. سلطانيات كبيرة. وهي أواني من النحاس تعود إلى سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م تم إهدائها للعتبة الحسينية من قبل تكية شيراز في ذلك الوقت[١].

م. مفاتيح أبواب الحرم: مجموعة من المفاتيح تعود إلى سنة (١٢٨٢هـ-١٨٦٥م). وهي مصنوعة من الخشب المغلف بصفائح الفضة، ويتألف كل مفتاح من المقبض وبدن المفتاح والأسنان، عليها زخارف نباتية وزخارف كتابية بخط النسخ وكُتبت عليها عبارات ولائية وعبارات السلام على الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(١) مقابلة مع مدير متحف العتبة الحسينية.

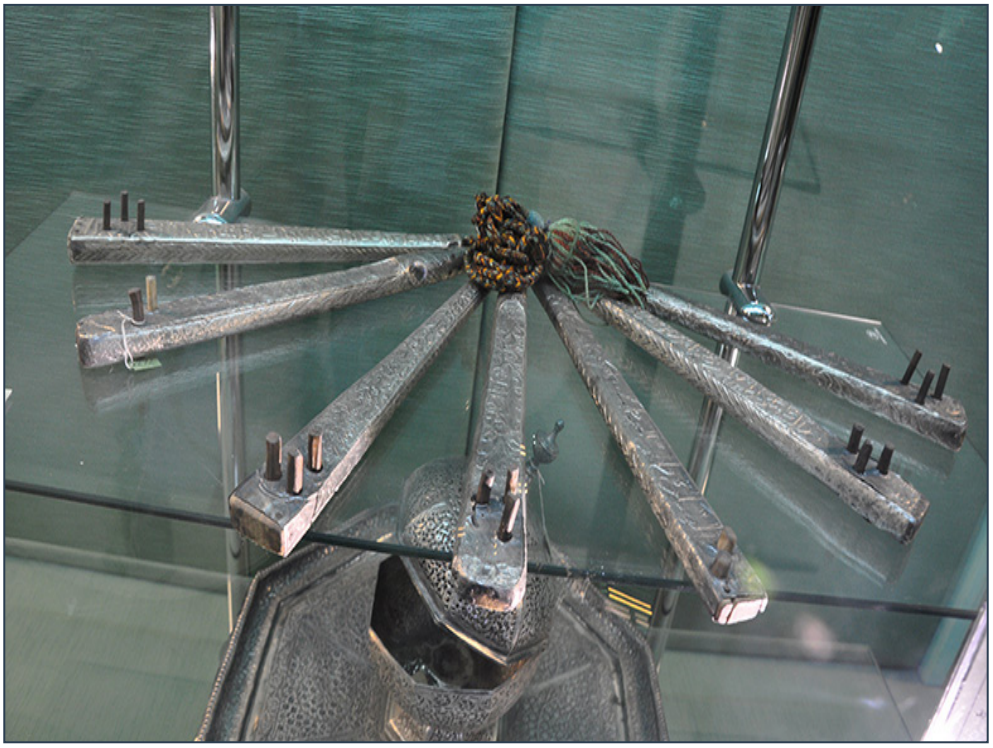

شكل (٣٧) مجموعة من مفاتيح أبواب الحرم

ن. لوح زيارة: وهي قطعة فنية رائعة منفذة على لوح من النحاس مستطيل الشكل كُتبت عليه زيارة الإمام الحسين المعروفة بزيارة الناحية المقدسة. وهي زيارة مشهورة يُزار بها في يوم عاشوراء وغيره من الأيام، ذكرها الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في كتابه المزار والسيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ) في كتاب مصباح الزائر[١]. ونص الزيارة مكتوب بطريقة التخريم بخط التعليق ونُقشت سطور كتابة الزيارة بطريقة دقيقة جداً بحيث لم يغفل الفنان حتى الحركات الأعرابية كالضمة والفتحة والكسرة بالإضافة إلى نقش زخارف نباتية جميلة، ونُقش في نهايتها تاريخ صناعتها وهو سنة ١٢٨٧هـ. ودقة هذا العمل وروعته تعطي انطباعاً عن مهارة الفنان الذي قام بهذا العمل الدقيق وكذلك تعكس الحب العميق لأهل البيت عليهم السلام بحيث تجعل الفنان

(١) لنكراني، سند زيارة الناحية، موقع آية الله الشيخ فاضل لنكراني .

يقضي تلك الأوقات الطويلة في صناعة تلك اللوحة الفريدة. كما توجد عدة ألواح زيارة لنفس الفترة تقريباً عُملت بطرق متعددة كالتخريم والتكفيت واستُعملت فيها معادن الذهب والفضة وطُعمت بالعاج والمينا والصدف.

شكل (٣٨) لوح زيارة معمول بطريقة التخريم

٦. تحف العهد العثماني:

أ. أدوات ملاحية: وهي أدوات تُستخدم في السفن الملاحية. مصنوعة في عام (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م) والتاريخ يتوافق مع عهد السلطان العثماني عبد الحميد الأول (١١٨٧-١٢٠٣هـ/ ١٧٧٤-١٧٨٩م). وهي عبارة عن بوصلة وآلة مكبرة لرؤية المسافات البعيدة. والبوصلة مصنوعة من النحاس الأصفر وعقاربها مصنوعة من نفس المعدن ومثبتة على قاعدة خشبية بنية اللون.

والبوصلة هي أداة ملاحية تستخدم لتحديد اتجاه قطبي الأرض[١]. أما العدسة المكبرة فهي عدسة زجاجية محاطة بأنبوب معدني مقسّم إلى ثلاثة مستويات للتحكم في طولها.

شكل (٣٩) أدوات ملاحية

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٧٧.

ب. سلسلة نحاسية: السلسلة مصنوعة من النحاس في عام (١٢٠١هـ-١٧٨٦م) أي بنفس تاريخ التحفة المتقدمة وتتكون السلسلة من تسعة عشر حلقة مصنوعة بطريقة الطرق واللحام. والغرض منها أنها توضع في باب الصحن الشريف حتى يترجل الفارس عن جواده عند الوصول اليها إكراما للمرقد المطهر.

ج. شمعدان من الفضة: الشمعدان هو حامل الشموع. ويصنع عادة من المعادن أو من الحجر المحفور أو من الخشب المطعّم بالمعدن وبعضها يكون مخصص لحمل شمعة واحدة وبعضها يحمل عدة شموع[١].

والتحفة الموجودة المبحوثة هنا هي عبارة عن زوج من الشمعدانات المتماثلة المصنوعة من الفضة والمكفتة بالذهب أهداهما السلطان العثماني عبد المجيد الأول (١٢٥٦-١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩-١٨٦١م) وذلك في عام (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)[٢].

والشمعدانان بارتفاع ١١٦ سنتمتراً وقطر قاعدتهما ٤٩ سنتمتراً، ويتكون كل واحد منهما من قاعدة وساق وحامل الشمعة. ويظهر من صناعتهما أنهما صُنعا على الطراز الأوربي[٣].

واستُخدمت عدة طرق في تزيينهما هي طريقة الحفر وطريقة النقش والتكفيت بالذهب. وهما مزينان بزخارف نباتية وتشكيلات زخرفية تشبه الأوراق النباتية الصغيرة مصنوعة من الذهب والفضة. والغرض من استعمالهما هو الإضاءة حيث توضع الشمعة في أعلاهما في مكان مخصص لها.

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٢٥.

(٢) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٤٣.

(٣) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٣٣.

شكل (٤٠) شمعدان من الفضة

٢. شمعدان نحاسي: شمعدان واحد مصنوع من النحاس المكفت بالفضة يعود تاريخ صنعه الى سنة (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) ويتكون من قاعدة مزخرفة بزخارف نباتية يعلوها البدن الذي يبدأ بمنطقة مفصصة تأخذ هذه الفصوص شكل حلزوني وفي الأعلى مزين بأشكال أوراق نباتية وقد استُعملت في تذهيبه طرق النقش والحفر والتكفيت بالفضة وهذه الطرق كانت شائعة في العهد العثماني[١].

هـ. شمعدان من النحاس الأصفر: يرجع تاريخ صنعه إلى سنة (١٣٢٣هـ-١٩٠٥م) والتاريخ يعود إلى زمن حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م) ويتكون الشمعدان من ثلاثة أشكال كروية بأحجام مختلفة يعلوها ساق وحامل الشمعة والملاحظ أن الشمعدان يخلو من الزخارف ماعدا خطوط رفيعة تزين رقبة الشمعدان.

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٣٧.

و. صولجان من الخشب: الصولجان هو عصا أو قضيب من الفضة يرمز للسيطرة والملك استعمله الملوك والكهنة في العصر الفرعوني واستُعمل كذلك من قبل اليونانيين واستُعمل أيضاً من قبل الزعماء والقضاة، وتزين عادة بأشكال زخرفية دقيقة[1].

والتحفة المذكورة هنا عبارة عن أربعة صولجانات من الخشب المغلفة بالفضة يبلغ طولها ١٥٥ سنتمتراً ذات رأس كروي وهي مزخرفة بزخارف نباتية تشبه أوراق زهرة اللوتس بالإضافة إلى خطوط رفيعة نُفذت بطريقة الحز. ويعود تاريخ صنعها إلى العهد العثماني.

شكل (٤١) مجموعة صولجانات عثمانية

(١) حسين، التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني: ص٣٨.

٧. تحف عراقية:

توجد تحف عراقية عديدة تعود لفترات متعددة نبينها على النحو التالي:

أ. أواني صنع القهوة (دلة): مصنوعة من النحاس ومُزينة بالفضة مع وجود إناء يُستخدم لتحميص البن مع الملعقة الخاصة به، وهي تعود إلى سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م. وفي الدلة رمزية كبيرة عند العرب من حيث دلالتها على الكرم وحُسن الضيافة حيث تُعد من الركائز الأساسية في مضائف العرب التي يستقبلون بها ضيوفهم.

شكل (٤٢) أواني صنع القهوة (دلة)

ب. أبريق من النحاس مع قاعدته التي يوضع فيها ويُستعمل للوضوء وغسل الأيدي وهو يعود إلى سنة ١٢٧٦هـ.

ج. قطع حلي: وهي مجموعة من الحلي النسائية مصنوعة من الفضة عبارة عن حزام تستعمله النساء، مزخرف بزخارف نباتية جميلة، وقلادة وحجل تلبسه النساء لتزيين الأقدام ويرجع تاريخ صنعها إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

شكل (٤٣) قطع حلي عراقية

٢. شمعدان نحاسي: الشمعدان مصنوع من النحاس الأحمر الثقيل وهو يتألف من قاعدة عريضة يعلوها ساق قصير يستند على شكل منتفخ يعطيه بعداً زخرفياً جميلاً، وقد نُفذت على قاعدت الشمعدان وبدنه مجموعة من الزخارف المتعددة وخطوط كتابية بالخط الكوفي وخط النسخ بالإضافة إلى أُطر من الزخارف النباتية يطغى عليها شكل الزهرة المحاطة بأشكال سداسية مع وجود أشكال حيوانية متمثلة بأربعة أرانب بوضعيات متناظرة والزخارف الموجودة على بدن الشمعدان بشكل عام نُفذت بطريقة بديعة وهي مشابهة إلى حد كبير للمصنوعات المعمولة على طريقة المدرسة الموصلية المختصة بالزخرفة والنقش والحفر على المعادن[١].

(١) ضياء الدين، التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية: ص١٤٤.

شكل (٤٤) شمعدان نحاسي

٥-٣. السجاد والمفارش

٥-٣-١. نبذة عن السجاد وأنواعه

١. تعريف السجاد:

السجاد جمع كلمة سجادة وتُجمع أيضاً سجادات وسجاجيد. والسجادة هي النسيج الوبري الذي يُفرش على الأرض أو على الأرائك يصنع من الصوف أو القطن وغيره وله خمل[١].

والسجاد اليدوي هو المصنوع بالطرق اليدوية من دون الطرق الميكانيكية الحديثة[٢]. وهو المقصود دراسته في البحث.

ويُعتبر السجاد اليدوي الموجود في خزائن العتبة الحسينية المقدسة من الكنوز النفيسة والمهمة في العراق والعالم الإسلامي بما تحتويه من أصناف متعددة من السجاد القديم والنادر. وعلى الرغم مما تعرضت له العتبة الحسينية المقدسة من عمليات التخريب والسرقة على مر السنين من قبل الحاقدين والطامعين بقيت مجموعة كبيرة من السجاد الثمين وسلمت من محاولات التخريب لتبقى شاهدةً على عطايا وهدايا المخلصين والمحبين، وتعتبر خزانة العتبة للسجاد اليدوي من الخزانات الكبرى في العالم الإسلامي حيث يحتوي متحف الفن الإسلامي التركي على ١٠٦٠ قطعة من السجاد اليدوي[٣]، بينما خزانة العتبة الحسينية تحتوي على قرابة أحد عشر الف قطعة من السجاد اليدوي تعود إلى سنين وعهود مختلفة تتنوع بين القديم والجديد وتعود إلى دول وصناعات

(١) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: ص١٠٣٤.

(٢) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١١.

(٣) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١٠١.

متعددة. وسوف نقوم بالتصنيف حسب الدولة التي صُنع فيها السجاد لتنوع الأشكال والزخارف والمواد التي يُصنع منها السجاد حسب المناطق والدول وكذلك حسب الحقب التاريخية.

٢. معايير قيمة السجاد:

توجد عدة معايير يمكن من خلالها معرفة القيمة الفنية للسجاد اليدوي يمكن بيانها على النحو التالي:

* المواد الأولية الداخلة في صناعة السجاد مثل الحرير والقطن والصوف وكل واحدة من هذه المواد تتدرج من الجيد إلى الأجود فالحرير يأتي بالدرجة الأولى، يليه الصوف ثم القطن، ثم كل واحدة من هذه المواد لها درجات بحسب نوعيتها وحسب المنطقة التي تؤخذ منها، فأصواف الحيوانات تختلف من مكان إلى آخر ومن حيوان إلى آخر وحتى مناطق جسم الحيوان الواحد تختلف نوعية أصوافها كالصوف المأخوذ من بطن الخروف الصغير ورقبته يكون أجود من الأجزاء الأخرى وصوف الحيوان الصغير أفضل من الحيوان الكبير[١].
* عدد العقد الموجودة في السنتمتر الواحد فكلما كان عدد العقد كثيراً كانت السجادة أجود حيث يبلغ عدد العقد في بعض السجاد ٦٤عقدة وبعضها ٢٤عقدة والبعض ١٢عقدة[٢].
* نوعية الأصباغ الداخلة في تزينها فالأصباغ الطبيعية أجود من الكيمياوية لثبات ألوانها وعدم تأثرها بالغسل والظروف الطبيعية بعكس الأصباغ الكيميائية التي لها أضرار على المواد الأولية للسجاد[٣].

(١) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٨٥.

(٢) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٥٥.

(٣) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٨٧.

* نوعية وجمال النقوش والزخارف الموجودة عليها وتناسقها وعدم وجود العيوب فيها.
* حجم السجادة وقياساتها فكلما كان حجمها أكبر كانت قيمتها أعلى.

٣. أبرز مناشئ السجاد اليدوي الإسلامي:

أ. السجاد الإيراني: يُعد السجاد الإيراني أشهر أنواع السجاد في العالم نظراً لجودة المواد الأولية المستعملة فيه، وجمال وروعة زخارفه، والتقنية والمهارة العالية للحرفيين والنساجين الإيرانيين، حتى إعتقد بعض المؤرخين الغربيين أنه لا أحد يصنع السجاد في العالم غير الإيرانيين[١]. وبلغ السجاد الإيراني غاية التطور والكمال في العهد الصفوي لأنهم جعلوا صناعة السجاد صناعة حكومية تخضع للقوانين والرقابة الشديدة بعد أن كانت صناعة شعبية[٢]. وبرزت فيها العشرات من المراكز المهمة في تلك الصناعة بحسب المناطق والأقاليم، وكل واحدة من هذه المراكز لها طريقتها وميزتها الخاصة في صناعة السجاد مثل: هراة، وهمدان، وقاشان، وتبريز، وشيراز، وخراسان، وطهران، وكرمان، وأصفهان، وغيرها كثير من مراكز صناعة السجاد اليدوي[٣].

ب. السجاد التركي: يتمتع السجاد التركي بشهرة كبيرة نظراً لتوفر البيئة الملائمة لهذه الصناعة، وتوفر المواد الأولية. وتشتهر أزمير أنها من مراكز إنتاج وتصدير السجاد التركي[٤].

---

(١) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٨٢.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٨٢.

(٣) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٩٢.

(٤) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٣٠٣.

ج. السجاد العراقي: نالت صناعة السجاد في العراق مكانة متميزة، وهي صناعة وحرفة أصيلة في هذا البلد تمتد إلى قرون طويلة. وتميز السجاد العراقي بألوانه الزاهية وزخارفه التي تشبه اللوحات الشعبية الجميلة. ومن أهم أنواعه السجاد الحياوي، والسجاد الحمزاوي[١].

د. السجاد المصري: يمتاز السجاد المصري بأن أغلبه مصنوع من الحرير وبعضة تُعمل لحمته من الكتان ووبرته من الحرير وتتميز ألوانه بكون قاعدته باللون الأحمر وزخارفه باللون الأخضر، ويتميز بالزخارف الهندسية ثُمانية الأشكال[٢].

هـ. السجاد القوقازي: نالت بلاد القوقاز شهرة في صناعة السجاد، ومن أشهر مراكزها أرمينيا، وكوبا التي تقع جنوب شرق بلاد القوقاز. وتميز السجاد القوقازي بالزخارف الهندسية ورسم شكل التنين عليه[٣]، ومن أشهر أنواعه سجاد الكازاك وسجاد فخرلو، وسجاد برتجلو[٤].

و. السجاد الصيني: ويتميز أن أغلبه مصنوع من القطن ووجود والرسومات الحيوانية والقصور[٥].

ز. السجاد الكشميري: نسبة كبيرة من السجاد الكشميري مصنوعة من الحرير ويكون غالي الثمن والبعض الآخر مصنوع من نوعية جيدة من الأصواف[٦]. ويتميز بزخارفه الجميلة.

---

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٨٨.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٧٨.

(٣) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٣١١.

(٤) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٩٤.

(٥) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي:ص٩٢.

(٦) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٩٧

ح. السجاد الأفغاني: تُعد المناطق الأفغانية مراكز جيدة لإنتاج السجاد، ويتميز بالتصاميم البسيطة والألوان القليلة غير المبهرجة، والإعتماد على ثلاثة ألوان هي الأحمر والأزرق والأسود[١].

ط. السجاد الهندي: إنتشرت صناعة السجاد في الهند على أيدي المغول بواسطة الحرفيين الإيرانيين، ولذلك نجد شبه كبير بينه وبين السجاد الإيراني من حيث الزخارف، ثم طور النساجون الهنود الزخارف وأدخلوا صور الحيوانات والطيور. ويصنع عادة من الصوف والحرير[٢].

٥-٣-٢. تصنيف السجاد الموجود في خزانة العتبة الحسينية:

سوف نقوم بتصنيف السجاد حسب الدولة التي صُنع فيها وحسب القدم التاريخي.

أ. **السجاد الإيراني:**

يُشكل السجاد الإيراني نسبة كبيرة من السجاد الموجود في خزانة العتبة المقدسة قد تصل إلى حوالي ٩٠ بالمائة من نسبة الموجود الكلي.

وقد دأب الملوك والسلاطين والوزراء والتجار والصناع وحتى البسطاء من الناس المحبين على إهداء أنواع السجاد من مختلف المناطق الإيرانية عبر الفترات الزمنية المختلفة فالسجاد الإيراني متعدد الأنواع والأشكال بحسب المناطق.

١. سجاد قاجاري: وهي مجموعة من السجاد القديم يعود إلى العهد القاجاري نُسج قبل حوالي ٢٥٠ سنة، من نوع بختيار صُنعت من الصوف وتتميز بأحجامها الكبيرة وتحتوي على زخارف هندسية عبارة عن مربعات متماثلة وفي داخلها مزهريات وزخارف نباتية جميلة.

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٩٦.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٣١٥.

ويمتاز السجاد البختياري بأشكاله الهندسية تأخذ أشكال المربعات أو المعينات وفي داخلها الزخارف النباتية وتكون العقد فيه من الصوف وأحيانا يكون مطعم بالحرير[1].

وتوجد سجادة كُتب عليها من حاج ناصر الملك شيرازي، وهو أحد شيوخ شيراز المعرفين قام في زمن الشاه ناصر الدين القاجاري (١٢٦٤-١٣١٣هـ) بشراء حديقة ارم وبنى فيها بناء جميلاً[2].

٢. سجاد مصوّر: وهو الذي يحتوي على صور كالقباب والمآذن أو صور محتملة للمعصومين عليهم السلام.

وتوجد مجموعة من السجاد المصوّر في خزائن العتبة المقدسة، وأبرز المجموعة سجادتان تعودان إلى نهاية العهد القاجاري وهما من نوع السجاد الجداري المصور تم نسجهما بخيوط الصوف وخيوط من الذهب والسجادة تشتمل على صورة منارتين وقبة بالإضافة إلى صورة متخيلة للمعصوم عليه السلام والكل داخل إطار يشتمل على أبيات من الشعر باللغة الفارسية.

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص٧٥.

(٢) حديقة ارم، موقع ايران الالكتروني .

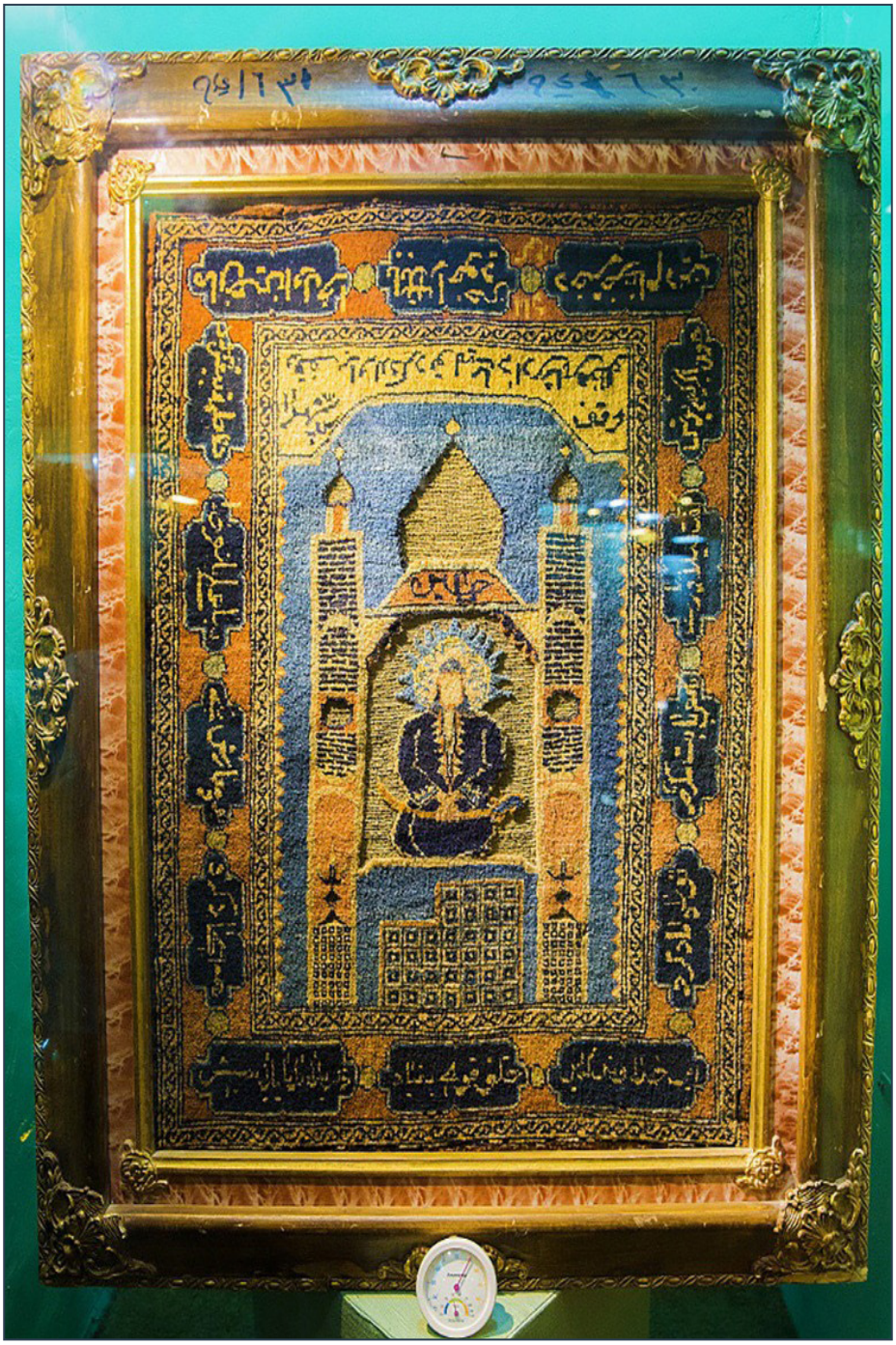

شكل (٤٥) سجادة مصورة

٣. سجاد نوع مشك آباد: تحتوي خزانة العتبة الحسينية على مجموعة من السجاد القديم نوع مشكاباد مصنوعة من خيوط الصوف، وهي من النوع الكبير المتميز بالزخارف النباتية والألوان الطبيعية وقد تم إهدائها إلى العتبة الحسينية قبل أكثر من مائة سنة[١].

شكل (٤٦) سجاد مشك آباد

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١٠١.

٤. سجاد نوع كرمان: وتعد كرمان مركزاً مهما للسجاد الفاخر حيث يتميز الصوف الموجود فيها بالجودة العالية، ويمتاز سجاد كرمان بالمناظر الطبيعية والأزهار القريبة من الصور الواقعية[١].

والمجموعة الموجودة في خزانة العتبة الحسينية كانت مفروشة في الحرم المطهر لفترة طويلة ولازالت محافظة على جمالها لجودة الصوف المصنوعة منه والألوان الطبيعية الجيدة.

٥. سجاد خراساني: ويعد السجاد الخراساني من الأنواع المتميزة في السجاد الإيراني، وتعتبر مشهد عاصمة الإقليم من أهم المراكز في إنتاجه ويمتاز بزخارفه النباتية الجميلة، وتعتبر الأشكال الكمثرية وشكل السمك من أبرز العناصر الزخرفية فيه[٢].

وتمتلك خزانة العتبة المقدسة مجموعة كبيرة من سجاد مشهد مصنوعة حسب قياسات الحرم المطهر كُتب عليها أسم النساج «اموغلي». وهي ذات ألوان زاهية نيلية ورمانية الشكل وزخارف نباتية جميلة وتتميز بجودة أصوافها وألوانها الطبيعية.

٦. سجاد نوع كاشان: تقع كاشان أو قاشان شرق جبال جورد ويعتبر السجاد المصنوع فيها من أجود أنواع السجاد الإيراني لجودة مواده الأولية وأصباغه الطبيعية ذات الألوان البراقة وطريقة النسج، ويعتبر السجاد الوحيد الذي استُعمل فيه اللون الأخضر والأحمر بجميع تدرجاته وأطيافه[٣].

والسجاد الموجود في العتبة الحسينية من النوع الكبير المخصص للفرش داخل الحرم المطهر ويتميز بأن عقده تكون مربعة وتحتوي على طرة في الوسط وفيها زوايا أربع بعد

(١) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٩٢.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٩١.

(٣) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٢٩١.

الإطار، وهي مصنوعة من خيوط الحرير للسداة والباقي من خيوط الصوف[١].

٧. سجاد نوع فراحان: تمتلك خزانة العتبة مجموعة كبيرة من هذا النوع ومنها مجموعة قديمة صُنعت قبل أكثر من مائة سنة وتتميز بأحجامها الكبيرة وبزخارفها النباتية الجميلة ويحتوي بعضها زخرفة الماهي أو السمكة وتعتبر من أنواع السجاد الثمين البالغ الأهمية[٢].

٨. سجاد حريري: تحتوي خزانة العتبة على مجموعة من السجاد المصنوع من الحرير على أنواع متعددة منها السجاد الأصفهاني والتبريزي والنائيني، ويمتاز سجاد الحرير برونقه الجميل ونعومة ورقة خملته، ولأنه لا يتحمل كثرة الإستعمال لذلك يُستخدم في الأماكن التي يُراد منها إظهار جمالية المكان.

٩. سجاد جداري: توجد في خزائن العتبة مجموعة كبيرة من السجاد الجداري الذي يكون على شكل صور ولوحات فنية أو آيات قرآنية وأدعية ونصوص زيارات شريفة للمعصومين عليهم السلام، وهو بأحجام مختلفة ومن مناطق إيرانية مختلفة مثل شيراز ومشهد وطهران وقم وتبريز وغيرها، وكذلك توجد مجموعة كبيرة من سجاد الصلاة.

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١٠٤.

(٢) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١١١.

شكل (٤٧) سجادة جدارية

ب. سجاد قوقازي:

توجد مجموعة من السجاد القوقازي يعود إلى سنة ١٢٤٥هـ حسب تقدير الخبراء في هذا المجال[١].

ويتميز السجاد القوقازي برسومه الهندسية التي تشبه الأشكال المعينية والزخارف النباتية المتخيلة الغير مطابقة للواقع وأغلب السجاد القوقازي تكون قاعدته صفراء ويميل إلى اللون البنفسجي وزخارفه الهندسية الدقيقة[٢].

ج. السجاد التركي:

تمتلك خزانة العتبة مجموعة من السجاد التركماني بأنواع مختلفة ولفترات زمنية متنوعة، وتعتبر تركيا والأناضول من مراكز صناعة السجاد المتميزة، وأهم المدن التي تميزت بصناعة السجاد هي قولا وعشاق وكوردوس[٣].

وتغلب مادة الصوف على السجاد التركي، وتمتاز زخارفه بكونها هندسية ونباتية متخيلة بعيدة عن الصورة الواقعية ولا تُستخدم فيه الزخارف والتصاوير الحيوانية[٤].

كما توجد كمية من السجاد التركي من نوع سجاد الصلاة المتميز برسومات المحاريب والأعمدة.

---

(١) المحنا، السجاد اليدوي الشرقي: ص١١٠.

(٢) ماهر، الفنون الإسلامية: ص ٣١٣.

(٣) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٣٠٣.

(٤) ماهر، الفنون الإسلامية: ص٣٠٣.

د. سجاد صيني:

يوجد في خزانة العتبة بعض من السجاد الصيني ويمتاز بوجود رسومات المزهريات والزهور والأسماك والطيور وهي مصنوعة من الصوف الجيد ولكنها ليست شديدة الحبك وألوان السجاد الموجود يغلب عليه الأزرق الغامق والأحمر المائل الى البني.

هـ. سجاد الستائر:

كما تحتوي خزانة العتبة الحسينية على مجموعة كبيرة من سجاد الستائر الذي كان يوضع على أبواب الحائر، وهي تعود الى فترات زمنية مختلفة ومناطق متعددة.

وأثمن الموجود من السجاد المشهدي المتميز بالنقوش الزخرفية النباتية يحيط بها إطار كُتبت عليه آيات قرآنية وأسماء الأئمة عليهم السلام وفي الأركان كُتبت كلمة حسين.

وقد أُهديت مجموعة من الستائر لأبواب الحرم المطهر من إيران عام ١١٧٤هـ أرخها الشاعر محمد بن حسين ابن أمير الحاج توفى ١١٨٠هـ في شعره وقال:

إستبرق الفردوس قل مؤرخا ساق الستور سندساً سنيا[1]

وأخيراً لقد تنوعت الأشكال والأحجام للسجاد والمفروشات الموجودة في خزائن العتبة الحسينية المقدسة تنوعاً كبيراً بحيث نجد قطع صغيرة الحجم لا يتعدى حجمها حجم كتاب صغير وبين الأنواع الكبيرة التي تبلغ في طولها خمسة عشر متراً وهذا يدل على المهارة الكبيرة التي يتمتع بها الحرفيون المسلمون في هذا المجال.

***

(١) الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد: ج٢، ص١٠٤.

٥-٤. الخاتمة

٥-٤-١. النتائج

بعد الدراسة المستفيضة للتحف محل البحث ومن خلال تبويبها إلى أبواب متعددة وتقسيمها وفق الفترات التاريخية تم التوصل إلى العديد من النتائج نبينها فيما يلي:

١. تُعتبر العتبات المقدسة في العراق وفي سائر البلاد الإسلامية مراكز مهمة لها تأثير مباشر على حياة الأفراد من جميع نواحي الحياة المختلفة، فهي مراكز للإيمان تعمل على المحافظة على شرائع الدين الحنيف وتشكل سداً منيعاً بوجه التيارات المنحرفة التي يحاول أعداء الدين نشرها في المجتمعات الإسلامية لغرض إضعافها وسلخها عن هويتها الإسلامية، وهي بنفس الوقت مراكز علمية وثقافية تعمل على نشر المعارف الإسلامية الأصيلة والتعريف بها، وهي ايضاً مراكز لها تأثير مهم في القرارات السياسية المصيرية التي تهم البلد، وهي كذلك مراكز للخدمات الإجتماعية المختلفة المؤثرة في التكافل الإجتماعي وتقوية أواصر المجتمع.

٢. للمتاحف أهمية كبيرة في حفظ التراث الإنساني وصيانته لما له من قيمة تاريخية في تقديم معرفة تفصيلية عن الأجيال الماضية وعن حياتهم الإجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية والصناعية والاقتصادية وغيرها.

٣. تُعد كثير من الآثار والنفائس الموجودة في المتاحف وثائق تاريخية مهمة شاهدة على الأحداث والوقائع الماضية وتتمتع بمصداقية عالية لأنها مجردة عن التأثر بالدوافع السياسية والدوافع المذهبية والطائفية أو القومية وغيرها من المؤثرات التي يُعاني منها الكتّاب الذين دونوا الأحداث التاريخية على مر العصور.

٤. التصنيف التاريخي أداة مهمة بيد العلماء والباحثين والمؤرخين يمكنهم من خلالها تبسيط العلوم وتسهيل عملية البحث التاريخي.

٥. التحف الموجودة في المتحف الحسيني تعطينا صورة واضحة عن براعة الفنانين المسلمين في مجالات الخط والنقش والزخرفة وكذلك تُظهر جودة الحرفيين في مجالات النجارة والحدادة والنسج والحياكة وغيرها من الحرف مما يبين التقدم الكبير الذي حققته الحضارة الإسلامية في هذه المجالات بحيث صارت رائدة ومتقدمة على غيرها من حضارات الأمم والشعوب الأخرى.

٦. نستكشف بشكل واضح الترابط الوثيق بين الشعوب الإسلامية على مختلف بلدانها وقومياتها ومدى تأثرها ببعضها بحيث إستطاعت من خلال حبها لأهل البيت وللإمام الحسين عليه السلام أن تنصهر وتجتمع على هدف واحد متناسية الفوارق والطبقيات التي يحاول أعداء الدين إثارتها من أجل إضعاف الأمة الإسلامية من خلال زرع بذور الخلاف في ربوعها وبين أبنائها.

٥-٤-٢. التوصيات

خرجنا من خلال البحث بمجموعة من التوصيات يمكن بيانها على النحو التالي:

١. تكثيف الدراسات البحثية المتعلقة بمجال التصنيف التاريخي للتحف والآثار لما له من أهمية علمية وبحثية كبيرة فقد لاحظنا قلة وندرة الدراسات في هذا المجال.

٢. وضع فهرسة علمية متكاملة لجميع المخطوطات الموجودة في الخزانة الحسينية لأن الفهارس الموجودة أما أن تكون مختصرة ولا تحوي معلومات وافية أو تكون فهرسة مفصلة ولكنها لعدد صغير من المخطوطات ولا تشمل جميع المخطوطات الموجودة.

٣. رفد كادر المتحف بالخبراء والأجهزة الحديثة لحاجته الماسة إلى ذلك ولما لمسناه من عدم وجود الكوادر التخصصية الأكاديمية في المتحف إلاّ عدد قليل من الأفراد.

٤. تعزيز التعاون بين متحف العتبة والمتاحف الأخرى لغرض تبادل الخبرات وتعزيز العلاقات وخصوصاً في مجال الطرق الحديثة في صيانة الآثار والمحافظة عليها.

٥. إنشاء مكتبة تخصصية في المتحف الحسيني تضم جميع الكتب العلمية المختصة بدراسة المتاحف والآثار وما يتعلق بالنقوش والزخارف الإسلامية وغيرها من البحوث المهمة في هذا المجال ليمكن دراسة النفائس الموجودة في المتحف ومعرفة حقبها التاريخية.

٦. إقامة الدورات وإرسال البعثات إلى خارج العراق من منتسبي المتحف المختصين بحفظ السجاد اليدوي لتطوير تلك الكوادر وكذلك الإستعانة بكوادر علمية متخصصة في صناعة السجاد وطرق صيانته ومعرفة أنواعه من البلدان المتقدمة في هذا المجال.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. إبراهيم، محمد خليل. (٢٠١٨م). الأسلحة والدروع الإسلامية. دبي: مؤسسة الفنون.

٢. أبن طاووس، عبد الكريم. (١٩٩٨م). فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي. بغداد: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٣. أبن قولويه، جعفر بن محمد القمي. (١٤١٧هـ). كامل الزيارات. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٤. أبن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٥. الأتابكي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي. (١٩٦٣م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد.

٦. الأحدب، خلدون محمد سليم. (٢٠٠٦م). التصنيف في السنة النبوية. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٧. الأردبيلي، أحمد. (١٤٠٣هـ). مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان. قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٨. الأصفهاني، أبي الفرج. (١٩٦٥م). مقاتل الطالبيين. قم: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.

٩. الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب. (٢٠٠٨م). المفردات في غريب القرآن. بيروت: دار إحياء التراث.

١٠. آل طعمة، سلمان هادي. (١٩٩٦م). تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام. بيروت. مؤسسة الأعلمي.

١١. _____، _____. (٢٠٠٩م). مشاهير المدفونين في كربلاء. بيروت: دار الصفوة.

١٢. الأمين، محسن. (١٩٨٣م). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

١٣. الأنصاري، رؤوف محمد علي. (٢٠٠٦م). عمارة كربلاء. بغداد: مؤسسة الصالحي للطباعة.

١٤. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٧م). الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٥. البروجردي، حسن الموسوي. (٢٠٢١م). فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية. كربلاء: مركز الإمام الحسين لترميم المخطوطات.

١٦. البستاني، بطرس. (١٩٨٥م). محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.

١٧. بنبين، أحمد شوقي. (٢٠٠٥م). معجم مصطلحات المخطوط العربي. المغرب: الخزانة الحسنية الرباط

١٨. _____ ،__. (١٩٩٤م). المخطوط العربي وعلم المخطوطات. الرباط: كلية الآداب.

١٩. _____ ،__. (٢٠٠٤م). دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

٢٠. البيهقي، إبراهيم بن محمد. (١٣٢٠هـ). المحاسن والمساوئ. لبنان: طبع فريدريك شوالي.

٢١. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦م). سنن الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢٢. التوحيدي، علي بن محمد أبو حيان. (١٩٥٣م). الامتاع والمؤانسة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

٢٣. الثعالبي، عبد الملك. (١٩٨٣م). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٤. الجبوري، يحيى وهيب. (١٩٩٤م). الخط والكتابة في الحضرة العربية. بيروت: دار الغرب الإسلامي

٢٥. الجواهري، محمد حسن. (١٣٦٥هـ). جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. طهران: دار الكتب الإسلامية.

٢٦. جودي، محمد حسين. (١٩٩٨م). الفن العربي الإسلامي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٧. حسان، حلاق وصباغ عباس. (١٩٩٩م). المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية. بيروت: دار العلم للملايين.

٢٨. حسن، زكي محمد. (١٩٤٨م). فنون الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢٩. الحسيني، محمد باقر. (١٩٦٩م). تطور النقود العربية الإسلامية. بغداد: دار الجاحظ.

٣٠. _____ ،_____. (١٩٨٥م). النقود العربية ودورها الإعلامي والتاريخي والفني. بغداد: حضارة العراق.

٣١. رزق، عاصم محمد. (١٩٦٩م). علم الآثار بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٣٢. رؤوف، عماد عبد السلام. (١٩٩١م). الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق. بغداد: دار الحكمة

٣٣. الريشهري، محمد. (٢٠١٠م). موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ. لبنان: دار الحديث للطباعة

٣٤. الزبيدي ، محمد مرتضى.(٢٠٠١م). تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت

٣٥. الزمخشري ، محمود بن عمرو.(١٩٩٨م). أساس البلاغة. تحقيق محمد باسل عيون. بيروت. دار الكتب العلمية

٣٦. زهدي، بشير. (١٩٨٨م). المتاحف. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٣٧. السامرائي، قاسم. (٢٠٠١م). علم الاكتناه العربي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣٨. السبحاني، جعفر. (١٤١٧هـ). بحوث في الملل والنحل. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٣٩. سقال، ديزيره. (٢٠٢٠م). تحقيق المخطوطات. بيروت: الجامعة اللبنانية.

٤٠. السماوي، محمد بن طاهر. (٢٠١١م). مجالي اللطف بأرض الطف. كربلاء: دار المخطوطات.

٤١. الشافعي، حسن محمود. (١٩٨٣م). النقود بين القديم والحديث. القاهرة: دار المعارف.

٤٢. الشاكري، حسين. (١٤١٨هـ). الكشكول المبوب. قم: مطبعة ستارة.

٤٣. شبر، جاسم حسن. (١٩٦٥م). تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم. النجف: مطبعة الآداب.

٤٤. ___، جواد. (١٤٠٩هـ). أدب الطف. النجف: دار المرتضى.

٤٥. الصدر، حسن هادي. (١٩٣٣م). نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين. النجف: مؤسسة كاشف الغطاء.

٤٦. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (١٤١٧هـ). الأمالي. قم: مؤسسة البعثة.

٤٧. _____ ،_____. (١٩٦٦م). علل الشرائع. النجف: المكتبة الحيدرية.

٤٨. _____ ،_____. (١٩٨٤م). عيون أخبار الرضا. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٤٩. الطائي، سعاد هادي. (٢٠١٩م). صفحات من تاريخ المغول. بغداد: دار ومكتبة عدنان.

٥٠. الطبري، عماد الدين محمد بن أبي القاسم. (١٤٢٠هـ). بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٥١. طرطور، شعبان. (١٩٨٧م). الدولة الجلائرية. مصر: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢. العاملي، محمد بن جمال الدين مكي الشهيد الأول. (١٣٢٢هـ). البيان. قم: مجمع الذخائر الإسلامية.

٥٣. العباسي، يحيى سلوم. (١٩٨٤م). الخط العربي تاريخه وأنواعه. بغداد: مكتبة النهضة.

٥٤. عفيف، بهنسي. (١٩٧٢م). علم الجمال عند أبي حيان ومسائل في الفن. بغداد: مديرية الثقافة العامة.

٥٥. علي، سيد أمير. (١٩٦٧م). مختصر تاريخ العرب. بيروت: دار العلم للملايين.

٥٦. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

٥٧. عون، عبد الرؤوف. (١٩٦١م). الفن الحربي في صدر الإسلام. مصر: دار المعارف.

٥٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٥م). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

٥٩. الغزي، كامل بن حسين الحلبي. (١٤١٩هـ). نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب: دار القلم.

٦٠. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥م). القاموس المحيط. بيروت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

٦١. القيسي، ناهض عبد الرزاق. (٢٠٢١م). علم النقود. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.

٦٢. _____ ، ____. (٢٠٠٤م). الدرهم العربي الإسلامي. عمان: دار المناهج.

٦٣. _____ ، ____. (٢٠٠٥م). موسوعة النقود العربية والإسلامية. عمان: دار أسامة.

٦٤. القيسي، ناهض عبد الرزاق. (٢٠٠٦م). الفلس العربي الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

٦٥. القيسي، ناهض عبد الرزاق. (٢٠٠٩م). المسكوكات الإسلامية في العصر البويهي بالعراق. بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث.

٦٦. الكتاني، محمد عبد الحي. (د.ت). التراتيب الإدارية. بيروت: دار الأرقم.

٦٧. الكرباسي، محمد صادق. (٢٠٠٤م). دور المراقد في حياة الشعوب. بيروت: بيت العلم للنابهين.

٦٨. _____ ،_____. (٢٠٠٥م). دائرة المعارف الحسينية، قسم المراقد. لندن: المركز الحسيني للدراسات.

٦٩. الكرملي، انستانس ماري البغدادي. (١٩٣٩م). النقود العربية وعلم الناميات. القاهرة: المطبعة العصرية.

٧٠. الكلبي، أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي. (١٩٤٦م). النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس. بغداد: مطبعة المعارف.

٧١. كليب، سعد الدين. (١٩٩٧م). البنية الجمالية في الفكر الإسلامي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٧٢. الكليدار، عبد الجواد. (١٩٦٧م). تاريخ كربلاء والحائر الحسيني. النجف: المطبعة الحيدرية

٧٣. _____، محمد حسن مصطفى آل طعمة. (٢٠١٦م). مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء. كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث.

٧٤. الكليدار، محمد حسن مصطفى. (١٩٤٧م). مدينة الحسين. بغداد: مطبعة النجاح.

٧٥. الكندي، محمد بن يوسف المصري. (٢٠٠٣م). الولاة والقضاة. بيروت: دار الكتب العلمية.

٧٦. ____، يعقوب بن اسحاق. (١٩٦٢م). رسالة الكندي في عمل السيوف. بغداد: مطبعة العاني.

٧٧. المازندراني، موسى الحسيني. (١٩٨٨م). تاريخ النقود الإسلامية. لبنان: دار العلوم.

٧٨. المالكي، مجبل لازم. (٢٠٠٩م). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

٧٩. ماهر، سعاد. (٢٠٠٥م). الفنون الإسلامية. القاهرة: مكتبة الأسرة.

٨٠. المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت: مؤسسة الوفاء.

٨١. المجمع العالمي لأهل البيت. (١٤٢٧هـ). أعلام الهداية. قم: انتشارات المطبعة الحيدرية.

٨٢. المحلاتي، ذبيح الله. (الطبعة الأولى). مآثر الكبراء في تاريخ سامراء. قم: انتشارات المطبعة الحيدرية.

٨٣. محمد، رفعت موسى. (٢٠٠٨م). مدخل الى علم المتاحف. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

٨٤. المحنا، أمجد حيدر حسن. (٢٠٢٠م). السجاد اليدوي الشرقي. كربلاء: دار الوارث.

٨٥. المزروع، حميد ابراهيم. (٢٠١٥م). دورة التصنيف والتحليل الفني للمعثورات الأثرية. الرياض: جامعة الملك سعود.

٨٦. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. (١٩٩٣م). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. قم: دار المفيد للطباعة.

٨٧. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين. (١٤١٩هـ). رسائل المقريزي. القاهرة: دار الحديث.

٨٨. المنجد، صلاح الدين. (١٩٧٦م). قواعد فهرسة المخطوطات العربية. بيروت: دار الكتاب الجديد.

٨٩. الموسوي، تحسين آل شبيب. (١٤٢١هـ). مرقد الإمام الحسين «عليه السلام «عبر التاريخ. ايران: دار الفقه للطباعة والنشر.

٩٠. ناصر، محمد صالح. (١٩٩٤م). منهج البحث وتحقيق النصوص. زنجبار: معهد الاستقامة للدراسات الإسلامية.

٩١. النقشبندي، اسامة. (د.ت). حضارة العراق. بغداد: وزارة الثقافة والأعلام.

٩٢. النقشبندي، ناصر السيد محمود. (١٩٥٣م). الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. بغداد: المجمع العلمي العراقي.

٩٣. _____ ، _____. (٢٠٠٦م). الدرهم الأموي المضروب على الطراز الساساني. دمشق: دار الوثائق للدراسات والنشر.

٩٤. _____ ، _____. (١٩٧٤م). الدرهم الأموي المعرب. العراق: منشورات وزارة الاعلام.

*** الرسائل العلمية:**

١. البركاتي، طلال بن شرف بن عبد الله. (٢٠٠٠م). «المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري». رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

٢. حسين، ليث هادي. (٢٠١٩م). «التحف المعدنية في العراق في العصر العثماني.» رسالة ماجستير، جامعة طنطا.

٣. الخفاجي، أحمد حمزة عباس. (٢٠٢٢م). «النقود العباسية المحفوظة في متحف الكفيل». رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

٤. داود، عبد الرضا بهية. (١٩٨٩م). «الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية». رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

٥. الدوري، ضياء شاكر علي. (١٩٩٩م). «المطلق والنسبي في الرقش العربي الإسلامي». رسالة دكتوراه، جامعة بغداد.

٦. ضياء الدين، علاء أحمد عبود. (٢٠١٥م). «التنوع الأسلوبي في زخرفة النفائس المعدنية في مقتنيات متحف العتبة الحسينية المقدسة». رسالة ماجستير، جامعة بابل.

٧. فتيحة، حلوي. (٢٠١٦م). «فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية.» رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد.

٨. قاروت، أريج محمود صالح. (١٩٩٣م). «الفضل بن الربيع والفضل بن سهل وأثرهما في الدولة العباسية». رسالة ماجستير، جامعة أم القرى

٩. مجيد، عدي عبد الحميد. (٢٠٠٦م). «فن التزيين بين النظرية والتطبيق». رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

١٠. نصره، محمد علي محمود. (٢٠٠١م). «جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية». رسالة دكتوراه، جامعة حلوان.

١١. نعمة، زينا رحيم. (٢٠٠٤م). «التكوينات الزخرفية لأبواب المراقد المقدسة في العراق.» رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

١٢. الوائلي، طالب محيبس حسن. (٢٠٠٧م). «إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول.» رسالة دكتوراه، جامعة بغداد.

*** المصادر المعربة:**

١. دانيال، غلين. (٢٠٠٠م). موجز تاريخ علم الآثار. ترجمة: عباس سيد أحمد محمد علي. الرياض: دار الفيصل الثقافية

٢. شفق، رضا زاده. (٢٠١٠م). نادر شاه أفشار في نظر المستشرقين. ترجمة: أحمد الخولي. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٣. قايا، ديلك. (٢٠٠٨م). كربلاء في الأرشيف العثماني. ترجمة: حازم سعيد منتصر. لبنان: الدار العربية للموسوعات.

٤. لونكريك، ستيفن هيمسلي. (١٩٨٥م). أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث. ترجمة: جعفر الخياط. بغداد: مكتبة اليقظة العربية.

*** المجلات والمواقع الالكترونية:**

١. الشاعر، عبد الرحمن إبراهيم. (١٩٨٨م). «المتاحف ودورها التربوي.» مجلة كلية التربية ٥ (٢): ١٤٩-١٥٨

٢. الجشعمي، أحمد يونس. (٢٠١٣م). «سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط.» مجلة كلية التربية الأساسية بابل ١١ (١): ٣٢٣ - ٣٤٥.

٣. الجندي، سماح عباس. (٢٠٢٢م). «المقاومة الشعبية للمماليك في كربلاء المقدسة واقعة المناخور أنموذجاً.» مجلة السبط ٨ (٣): ١٣-٢٠.

٤. الحسيني، محمد باقر. (١٩٧٩م). «الكنى والألقاب على نقود مدينة السلام.» مجلة المسكوكات ١٠ (١١): ٤٠-٤٣.

٥. داود، عبد الرضا بهية. (١٩٩٦م). «أُسس تصميم الزخارف النباتية المحلية المعاصرة على الآجر المزجج.» مجلة الأكاديمي ١٤ (٢): ١٠٨.

٦. سعيد، هيوا عزيز. (٢٠٢٢م). «الوثيقة وأهميتها في دراسة التاريخ.» المجلة العلمية لجامعة جيهان ٦ (٣): ٣٥٥.

٧. شيخي، محمد عبد الجليل. (٢٠٢٢م). «الدراسة الأثرية للمخطوطات من خلال مقاربة منهجية بين علم المخطوط وعلم الآثار.» مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا ٥ (١):١٦١-١٨٦.

٨. طاهر، بن علي. (٢٠١٥م). «الوثيقة بين التوصيف والتصنيف.» مجلة الواحات للبحوث والدراسات ٨ (١): ٩٢٦.

٩. عبود، ليث محمود. (٢٠٢١م). «مفهوم السيف عند العرب.» مجلة آداب الكوفة ٤٨ (٢):١٧٣-٢٠٣.

١٠. فاضل، عادل سعدي و ياسين أمين عبد الزهرة. (٢٠١٥م). «العلاقة بين البناء العماري الإسلامي والتزيين الزخرفي.» مجلة نابو للدراسات والبحوث ١١ (٤): ٢٠٦.

١١. فضة، ميلود. (٢٠١٧م). «المخطوط وعلم المخطوطات.» مجلة الباحث ٩ (٢):٧٠-٨٢.

١٢. القيسي، ناهض عبد الرزاق. (١٩٨١م). «مسكوكات مدينة السلام.» مجلة المسكوكات ١٢ (١): ٦٦.

١٣. الكرملي، انستاس ماري. (١٩٣٠م). «الدولة القاجارية وإنقراضها.» مجلة لغة العرب العراقية ٨ (٧٩): ٢٨٠-٢٨٤.

١٤. محمد، فاتن محمد يونس. (٢٠١٩م). «منصب اغا دار السعادة.» مجلة حوليات آداب عين شمس ٤٧ (٣): ٢٦-٤٧.

١٥. الموسوي، شوقي مصطفى. (٢٠١٥م). «جماليات التذهيب في المخطوطات القرآنية في العتبات المقدسة في كربلاء» مجلة تراث كربلاء ٢ (١): ٤٦٩-٥١١.

١٦. الهلالية، الهام. (٢٠١٧م). «الزخرف في الفن والمعمار الإسلامي.» مجلة شرق غرب الالكترونية ١٣(١): ٢٣-٢٥.

١٧. الجوهاني، محمد. (٢٠٠١م). «صناعة البنادق وآلية تشغيلها في العصر العثماني» حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب. ٤. ٤: ١٠٢٩-١٠٤٦

١٨. برشريعتي، بروانة. (٢٠٢٠م). «اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها.» ترجمة: أنيس عبد الخالق. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٩. قابلو، جباغ سيف الدين. (٢٠٢٣م). «الفينيقيون.» موقع الموسوعة العربية الالكتروني: **https://arab-ency.com.sy/ency/details/8926/15**.

٢٠. لنكراني، فاضل. (١٤٤٣هـ). «سند زيارة الناحية.» موقع آية الله الشيخ فاضل لنكراني: **https://fazellankarani.com/arabic/faq/23877/**.

٢١. سمسار، محمد حسن. (١٤٤٢هـ). «أسد الله الأصفهاني.» موقع مركز الدراسات الإيرانية والإسلامية:**https://www.cgie.org.ir/ar/article/236087** .

٢٢. جوشوا، مارك. (٢٠١٢م). «الحضارة السومرية إختراع المستقبل.» ترجمة: حسين الطاهر. موقع: **https://www.worldhistory.org/trans/ar**.

٢٣. حديقة ارم. (٢٠٢٣م). موقع إيران الالكتروني: .**https://www.visitiran.ir/ar**

٢٤. منبر أثري. (٢٠٢٣م). الموقع الرسمي للحضرة الحسينية:**https://imamhussain.org/**. قانون الآثار والتراث العراقي. (٢٠٠٢م). رقم ٥٥ ١(٤).

٢٥. قانون إدارة العتبات والمزارات الشيعية الشريفة. (٢٠٠٥م). ١٩(٢).

Abstract

The subject of classification is one of the basic and important pillars in the study of sciences and knowledge, whether they are pure sciences or humanities. Through it, information can be arranged and classified, which facilitates its study and access. Since history is a branch of the human sciences, historical classification therefore constitutes an important factor in the study of historical facts and knowing them through the classification of historical documents according historical eras. Museums are among the most prominent places that contain a large number of diverse historical documents dating back to different eras, which are true evidence of historical events, especially if the museum is in a pure and sacred place. So the idea of the research was a classification of the antiquities in the museum of Imam Hussein Holy Shrine and classifying them historically and presenting them in the form of a research study, which makes it easier for researchers to access them and identify the time periods that they belong to. Moreover, the general public, who love the Ahl al-Bayt, peace be upon them, will also benefit from it so that they can learn about these effects and draw lessons and lessons from them. The research was divided into five Chapters consisting of several topics and demands. The first chapter included the general faculties and concepts of the research, in which the topic, previous studies, and the desired objectives of the research were explained. The concepts contained in the research were identified, which are the Hussein Shrine, the museum, classification, and antiquities. The second chapter deals with the study of

the books and manuscripts found in the treasury of the Hussein Shrine with taking a look at the topics of manuscript science. The third chapter dealt with documents, coins, and written records, which are considered official documents. In the fourth chapter, the doors and windows present in the museum were introduced, indicating the time periods to which they belong, with a look at Islamic decorations and their types. In the fifth chapter, the classification of the tools represented was explained. With military tools, utensils, lamps, jewelry, candlesticks, etc., as well as furnishings, the most famous of which are handmade carpets, with a look at the most important centers of Islamic handmade carpet manufacturing. Finally, the conclusion was devoted to stating the most important results and recommendations that we reached through the research. The research relied on a synthetic approach combined with the descriptive approach and the analytical approach.

المحتويات

كلمة المركز ١١
مقدمة ١٣
الفصلُ الأولُ: الكلياتُ والمفاهيمُ ١٧
١-١. الكلياتُ ١٧
١-١-١. بيانُ الموضوعِ ١٧
١-١-٢. الدراسات السابقة ١٩
١-١-٣. منهجية البحث ٢١
١-١-٤. الأهداف ٢٢
١-٢. المفاهيم ٢٤
١-٢-١. العتبة الحسينية المقدسة ٢٤
مراحل بناء وعمارة العتبة الحسينية ٢٥
١-العمارةُ الأولى ٢٦
٢- العمارة الثانية ٢٦
٣- العمارة الثالثة ٢٦
٤- العمارةُ الرابعةُ ٢٧

٥- العمارةُ الخامسةُ ٢٧
٦ - العمارةُ السادسةُ ٢٨
٧- العمارةُ السابعةُ ٢٨
٨- العمارةُ الثامنةُ ٢٨
١-٢-٢. المتحف ٣٠
رسالةُ المتاحفِ وأهدافها ٣١
تأسيس المتحف في العتبة الحسينية ٣٢
الإعتداءات التي تعرضت لها خزائن العتبة الحسينية المقدسة ٣٣
١-٢-٣. التصنيفُ ٣٥
١-٢-٤. الآثار ٣٧
الفصلُ الثاني: الكتبُ والمخطوطاتُ ٤١
٢-١. المخطوطاتُ ٤١
٢-١-١. تعريفُ المخطوطات ٤٢
٢-١-٢. الحقول العلمية في علم المخطوطات ٤٣
٢-١-٣. أنواع المخطوطات ٥٥
٢-٢. خزانة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة ٥٦
٢-٢-١. أدلة على سرقة وإتلاف المخطوطات ٥٧
٢-٢-٢. محاولات فهرسة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة ٥٩
٢-٢-٣. جرد تصنيفي للمخطوطات في خزانة العتبة الحسينية المقدسة ٦٠
الفصلُ الثالثُ: الوثائق والنقود ٧٥
٣-١. الوثائق ٧٥

٣-١-١. معنى الوثيقة وأهميتها ٧٥
٣-١-٢. الوثائق في متحف العتبة الحسينية ٧٧
٣-٢. النقود ٨٦
٣-٢-١. أول من ضرب النقود الإسلامية ٨٦
مناقشة الرواية ٨٧
٣-٢-٢. تطور الدنانير الإسلامية ٩٠
٣-٢-٣. تطور الدراهم الإسلامية ١٠٠
٣-٢-٤. الفلوس ١٠٧
الفصلُ الرابعُ: الأبواب والشبابيك ١١١
٤-١. الزخارف الإسلامية ١١٢
٤-١-١. العلاقة بين العمارة الإسلامية والتزيين الزخرفي ١١٢
منطلقات الفنون الزخرفية الإسلامية ١١٣
٤-١-٢. أنواع الزخارف الإسلامية ١١٤
٤-٢. تصنيف تاريخي للأبواب والشبابيك الموجودة في العتبة الحسينية ١١٦
٤-٢-١. الأبواب ١١٦
٤-٢-٢. الشبابيك ١٣٠
الفصلُ الخامسُ: الأدوات والمفروشات ١٣٧
٥-١. الأدوات الحربية ١٣٧
٥-١-١. السيوف ١٣٧
٥-١-٢. الدروع والفؤوس والخناجر والأسلحة النارية ١٥٠
٥-٢. القناديل والحلي والأواني ١٥٩

٥-٢-١. أساليب وطرق زخرفة الأدوات المعدنية والخشبية ١٥٩
٥-٢-٢. تصنيف تاريخي للموجودات ١٦١
٥-٣. السجاد والمفارش ١٨٤
٥-٣-١. نبذة عن السجاد وأنواعه ١٨٤
٥-٣-٢. تصنيف السجاد الموجود في خزانة العتبة الحسينية ١٨٨
٥-٤. الخاتمة ١٩٧
٥-٤-١. النتائج ١٩٧
٥-٤-٢. التوصيات ١٩٨
المصادر والمراجع ٢٠٠
Abstract ٢١١

***

فهرست الصور

شكل (١) مخطوطة تعود إلى القرن الثالث الهجري ٦٣
شكل (٢) مخطوطة تعود للقرن السادس الهجري ٦٤
شكل (٣) مخطوطة من القرن الثامن الهجري ٦٦
شكل (٤) وثائق سومرية ٧٧
شكل (٥) ختم من العهد الصفوي ٨٠
شكل (٦) وثيقة بيع دار ٨٥
شكل (٧) نقود ساسانية ٩٥
شكل (٨) نقود أموية وعباسية ٩٦
شكل (٩) باب قاجاري صنع عام ١٢١٨هـ ١١٨
شكل (١٠) باب أصفهاني صنع ١٢٩٠هـ ١٢٢
شكل (١١) باب قاجاري ١٢٢
شكل (١٢) باب أصفهاني ١٣٠٦هـ ١٢٦
شكل (١٣) باب أصفهاني ١٣٣١هـ ١٢٨
شكل (١٤) قطعة من صندوق الخاتم ١٣٢
شكل (١٥) شباك الضريح المقدس ١٣٤
شكل (١٦) سيوف هندية وأوربية ١٤١

شكل (١٧) سيف فارسي صفوي.....١٤٣
شكل (١٨) مجموعة سيوف فارسية قاجارية ١٤٥
شكل (١٩) سيوف عثمانية ١٤٩
شكل (٢٠) دروع مغولية أيلخانية.....١٥١
شكل (٢١) فؤوس صفوية.....١٥٣
شكل (٢٢) فأس (طبر) أفشاري ١٥٤
شكل (٢٣) فؤوس قاجارية ١٥٥
شكل (٢٤) بنادق عثمانية.....١٥٧
شكل (٢٥) مسدسات عثمانية ١٥٨
شكل (٢٦) تحفة من الحضارة الفينيقية ١٦١
شكل (٢٧) تحف من العهد الساساني.....١٦٢
شكل (٢٨) تحفة منسوبة الى العهد الفاطمي.....١٦٤
شكل (٢٩) تحف العهد الصفوي رايات فضية ١٦٥
شكل (٣٠) كشكول خشبي.....١٦٧
شكل (٣١) مبخرة من العهد القاجاري.....١٦٨
شكل (٣٢) مجموعة من الكشاكيل.....١٦٩
شكل (٣٣) مجسم الشمس مع كفوف.....١٧٠
شكل (٣٤) إناء مصنوع من النحاس ١٧١
شكل (٣٥) مرشة ماء ورد ١٧٢
شكل (٣٦) منبر خشبي ١٧٣
شكل (٣٧) مجموعة من مفاتيح أبواب الحرم.....١٧٥

شكل (٣٨) لوح زيارة معمول بطريقة التخريم ١٧٦
شكل (٣٩) أدوات ملاحية..... ١٧٧
شكل (٤٠) شمعدان من الفضة ١٧٩
شكل (٤١) مجموعة صولجانات عثمانية ١٨٠
شكل (٤٢) أواني صنع القهوة (دلة)..... ١٨١
شكل (٤٣) قطع حلي عراقية ١٨٢
شكل (٤٤) شمعدان نحاسي ١٨٣
شكل (٤٥) سجادة مصورة ١٩٠
شكل (٤٦) سجاد مشك آباد ١٩١
شكل (٤٧) سجادة جدارية ١٩٤

***

صدر عن المركز

- موسوعة كربلاء الحضارية

- سلسلة إصدارات كربلاء

١. دليل كربلاء السياحي المصور.
٢. دليل كربلاء الآثاري (كربلاء المقدسة).
٣. مدينة كربلاء (الدليل التعريفي).
٤. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء.
٥. الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية .
٦. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء.
٧. تاريخ كربلاء المعلى.
٨. البيوتات الأدبية في كربلاء.
٩. الأبنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية ٦٥٦هـ.
١٠. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير.
١١. مدينة الحسين عليه السلام -مختصر تاريخ كربلاء-
١٢. دليل كربلاء قراءة في الجغرافيا التاريخية لمدينة كربلاء.
١٣. كربلاء والحركة الوطنية في القرن العشرين .
١٤. الزعماء الذين زاروا كربلاء.
١٥. نفحات شعر.
١٦. تسخير كربلاء -في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م-.
١٧. شعراء كربلاء .
١٨. موقف نواب لواء كربلاء-في المجلس النيابي العراقي في العهد الملكي (١٩٢٥ - ١٩٥٨)
١٩. الوطنية في شعر كربلاء.
٢٠. كربلاء - تاريخاً وتراثاً.
٢١. نخبة من ادباء كربلاء.
٢٢. مخطوطات كربلاء المقدسة.
٢٣. مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء.
٢٤. مدينة الحسين عليه السلام.
٢٥. ديوان ابي الحب الصغير -الشاعر العراقي الكبير العلامة محسن أبو الحَب خطيب

كربلاء –
٢٦. محطات كربلائية في مجلة العرفان اللبنانية .
٢٧. قصائد شهيدة .
٢٨. صور و دراسات أدبية في شعر و ادباء كربلاء .
٢٩. تاريخ الاسر العلمية في كربلاء (ال القزوين).
٣٠. رجال ثاروا لدم الحسين عليه السلام .
٣١. صحافة كربلاء .
٣٢. تاريخ القضاء في كربلاء(١٥٣٤ – ٢٠٢٢م).
٣٣. سوق التجار الكبير– شاهد الاف عام –.
٣٤. كربلاء المقدسة في وثائق الثورة العراقية (١٩٢٠).
٣٥. نثر الدر في تاريخ قضاء الحر .
٣٦. كربلاء في المصادر العربية والمعربة.
٣٧. كربلاء و الهجوم الوهابية بالمراجع العربية والأجنبية .
٣٨. التعليم في كربلاء (١٩٩١– ٢٠٢٠م) –دراسة تاريخية وثائقية–.
٣٩. الاعمال الشعرية الكاملة – جواد صالح آل طعمة .
٤٠. ايقونه كربلاء وشيخ مؤرخيها سلمان هادي آل طعمة
٤١. المراحل التأرخية لتخطيط مدينة كربلاء
٤٢. احسائيون في كربلاء.
٤٣. المخيم الحسيني (مواقد نيران ودموع غمام)
٤٤. الاعلام في كربلاء(دراسة تاريخية توثيقية).
٤٥. المكتبات في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية) .
٤٦. منضمات المجتمع المدني في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية).
٤٧. الاعلام في كربلاء (مقروء، مسموع ، مرئي، الكتروني) – دراسة تاريخية توثيقية.
٤٨. المكتبات في كربلاء (دراسة تاريخية توثيقية).
٤٩. المراكز البحثية والثقافية في مدينة كربلاء (٢٠٠٢–٢٠٢٢)م دراسة توثيقية تاريخية.
٥٠. كربلاء باقلام رجال الفكر العرب والأجانب .
٥١. الحياة الاجتماعية في مدينة الهندية (طويريج) ١٨٥٠–١٩٩٠م.
٥٢. احصاءات كربلاء عام ٢٠١٦م
٥٣. كربلاء في منظور الدراسات الحضرية .

٥٤. الحرف والصناعات اليدوية في محافظة كربلاء
٥٥. محافظة كربلاء – دراسة في مغيراتها الجغرافية والتخطيطية
٥٦. مداد الوفاء في شعراء كربلاء
٥٧. دليل الفضلاء في ما كتب في كربلاء
٥٨. الأوقاف العامة في كربلاء في العهد الملكي

- موسوعة اليوميات الكربلائية
١. كربلاء في عام ١٤٤٠هـ .
١. كربلاء في عام ١٤٤١هـ .
٢. كربلاء في عام ١٤٤٢هـ .
٣. كربلاء في عام ١٤٤٣هـ .
٤. كربلاء في عام ١٤٤٤هـ .

- سلسلة الإصدارات العلمية
١. اهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة –قراءة تأويلية–.
٢. فكر ائمة اهل البيت عليهم السلام –في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني–.
٣. العراق كما رسمة المطراقي زادة –سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م–.
٤. دور ال عقيل عليهم السلام في واقعة الطف.
٥. الصفوة للأمام زيد بن علي عليه السلام.
٦. ازاحة الوسوسة عن تقبيل العتبات المقدسة.
٧. ثورة الامام الحسين عليه السلام دراسة في التكوين والجذور.
٨. الفكر الحديث في السياسات الاقتصادية.
٩. المدخل في إدارة المؤسسات المالية.
١٠. دلالة الالفاظ في القران العظيم–بين الحداثة و التراث–.
١١. المواهب –معجم الالفاظ القرآني–مستخلص من تفسير موهب الرحمن للأمام السبزواري.
١٢. السياحة حركة حضارية في الشريعة الإسلامية.
١٣. اساتيذ الحوزة العلمية العليا في النجف الاشرف.
١٤. نظرية الهيمنة في القران الكريم –دراسة تحليلية–.
١٥. المرجعية الدينية العليا مسيرة الف عام.
١٦. القافلة الالهية –قراءة متسلسلة في الفكر الأخلاقي و العرفاني للامام

السبزواري-.
١٧. السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية.
١٨. الامام الحسين عليه السلام في الدراسات الاستشراقية.
١٩. المقام المقدس للأمام الحسين عليه السلام.
٢٠. سلمان والمدائن في التراث والمصادر التاريخية.
٢١. خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد في الشام.
٢٢. معالم وشخوص طريق الامام الحسين عليه السلام الى طف كربلاء.
٢٣. الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية .
٢٤. تهذيب جامع السعادات.
٢٥. موسوعة وضوء النبي صلى الله عليه وآله للسيد علي الشهرستاني (عرض جديد) .
٢٦. مناظرة في اراء فلهاوزن المستنبطة من واقعة طف كربلاء .
٢٧. ادباء كربلاء المعاصرون .
٢٨. وقعة صفين -دراسة تحليلية- نصوص الرسائل المتبادلة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري.
٢٩. خصوصية الثورة الحسينية -بين اعدائهم وبعض الحركات الإصلاحية العالمية (دراسة مقارنة).
٣٠. رسائل براقية في القضية الحسينية واهل بيت النبوة والذرية .
٣١. الامام الحسين عليه السلام في الضمير الإنساني و الوجداني .
٣٢. لباب مواهب الرحمن (للأمام السبزواري).
٣٣. قصر مقاتل -إختلاف الآراء وحقيقة الموقع في ضوء المصادر التاريخية ونتائج الدراسة الميدانية.
٣٤. الشبك (اصولهم - عقائدهم - مناطقهم - محنتهم).
٣٥. حي على خير العمل الحقيقة المغيبة (دراسة مستخلصة من موسوعة الاذان بين الاصالة والتحريف)
٣٦. موسوعة الاذان بين الاصالة و التحريف -للسيد علي الشهرستاني - عرض جديد.
٣٧. اشهد ان عليا ولي الله -شرعة لا بدعة- .
٣٨. قراءات تأويلية في تراث الإمام الحسين الفكري
٣٩. أبياء المتقين للماء لعادي الحرب وهو سلاح الموت فيها عند للضالمين

٤٠. الحوزة العلمية في النجف الاشرف (ادوار البحث الفقهي / الاصولي من منتصف القرن الخامس ال القرن الثاني عشر الهجريين).
٤١. الحوزة العلمية في النجف الاشرف (ادوار البحث الفقهي / الاصولي من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر الهجريين).
٤٢. مفهوم امية النبي بين خبث الدوافع وأوهام الدارسين- دراسة مستخلصة من أبحاث العلامة المحقق السيد الشهرستاني.
٤٣. اصحاب الإمام الحسين عليه السلام بين الحقيقة والتشكيك - جدلية العدد-
٤٤. المنبر الحسيني (واقعه وتطلعاته)
٤٥. قدسية عهد البيعة في صور أسلامية.
٤٦. الوهج الوضاء لسيد الشهداء عليه السلام.
٤٧. الزواج مع اختلاف الاديان بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية .
٤٨. كتب الدعاء والزيارة عند رجال الإمامية الاثني عشرية.
٤٩. الملا اقا الدربندي وتدوين المقتل - الرؤى والحداثة والاسانيد-.
٥٠. الدكتور صالح جواد الطعمة : دراسة بيوغرافية -ببليوغرافية .
٥١. (١٠٠) مقال في زمن كورونا.
٥٢. كتاب الحلبي
٥٣. مهارة في القرآن الكريم
٥٤. موسوعة منع تدوين الحديث
٥٥. النخبة الجلية في أحوال الوهابية
٥٦. كيف تكتب بحثا أو تؤلف كتاباً
٥٧. نساء حضرن واقعة الطف
٥٨. المشاريع الاروائية في محافضات الفرات الوسط
٥٩. قمة العداء في ما جرى على الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء
٦٠. اجوبة المسائب البهبهانية
٦١. قبض اليدين وارسالهما
٦٢. منهج الشيخ الشيرازي في الاستنباط الفقهي
٦٣. انصار الحسين واراجيزهم في واقعة كربلاء

٦٤. اشكالية تثيرها الاثار والمسكوكات بشأن اصل الأمويين وحقيقة اسلام الأوائل منهم.
٦٥. المواهب لاغلب الكلمات القرآنية
٦٦. جوهرة الكوفة السيدة طوعة

- سلسلة اللغات
٦٧. مقتل الإمام الحسين عليه السلام (ترجم إلى اللغة الانكليزية).
٦٨. ثورة الإمام الحسين عليه السلام في الوجدان الشيعي (ترجم إلى اللغة الانكليزية).
٦٩. النفس المهمومة (ترجم إلى اللغة الانكليزية).
٧٠. انتصار الحق (زينب بت علي عليها السلام) (ترجم إلى اللغة الانكليزية).
٧١. ثورة الامام الحسين عليه السلام (مترجم الى اللغة اليابانية).

- سلسلة دراسات المركز
١. خصائص البنية السكانية لمحافظة كربلاء المقدسة.
٢. الاخيضر (دراسة في التاريخ و العمران).
٣. إحصائيات زيارة النصف من شعبان لعام ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
٤. بيئة كربلاء في منظور زوار الاربعين.

-سلسلة الرسائل و الاطاريح
١. مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء.
٢. التنمية البشرية في القران الكريم.
٣. الاقتصاد الإسلامي و الفقر.
٤. حركة الشعر في ثورة التوابين و امارة المختار الثقفي.
٥. العناصر الزخرفية (المنفذة على قراميد بين العتبة الحسينية و جامع السليماني في تركية).
٦. معيارية اكتساب العلم (لدى الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتصنيف الأهداف التعليمية الأمريكية).
٧. السلم والحرب في القران الكريم.
٨. السيد نصر الله الحائري.

- سلسلة علماء الشيعة
١. الشيخ المفيد (دراسة في السيرة و العقيدة).

٢. الشيخ النجاشي(دراسة في السيرة و العقيدة).
٣. الشيخ الطوسي (دراسة في السيرة و العقيدة).
٤. الشيخ الصدوق (دراسة في السيرة والعقيدة).
٥. السيد الشريف المرتضى (دراسة في السيرة والعقيدة).
٦. مستدرك الذريعة.
٧. الى مستدرك الذريعة.
٨. درة الصدف (فيمن تلمذ علماء اصفهان و النجف).
٩. المفصل في تراجم الاعلام.
١٠. الحائريون (ترجمة من تلمذة علماء أصفهان بالحائر).
١١. البالغون الفتح في كربلاء (دراسة تحليلية).

- سلسلة خطب الجمعة

١. العقيدة المهدوية.
٢. عاشوراء الامام الحسين عليه السلام.
٣. دروس وعبر من حياة سيد البشر صلى الله عليه وآله.
٤. الولاء للأمير المؤمنين عليه السلام بين النظرية والتطبيق.
٥. قبسات من حياة الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام .
٦. لمحات من سيرة الامام الحسن عليه السلام.
٧. الدروس المستفادة من نهضة الامام الحسين عليه السلام الوقادة.
٨. الجهاد الفكري للأمام زين العابدين عليه السلام بعد واقعة الطف.
٩. معالم الحركة الإصلاحية في سيرة الامام الباقر عليه السلام.
١٠. من اثار الامام الصادق عليه السلام في الحفاظ على حقيقة الإسلام.
١١. الامام الكاظم عليه السلام علم و عمل و جهاد .
١٢. الامام الرضا عليه السلام شذرات ملتقطة من سيرته العطرة.
١٣. الامام الجواد عليه السلام امامة مبكرة ودور تربو.
١٤. الامام الهادي عليه السلام أضواء على سيرته و اثارة في الحفاظ على المجتمع الشيعي الامامي .
١٥. الامام العسكري عليه السلام صورة شخصية وادواره الفكرية والعقدية و السياسية.
١٦. اضاءة الفكر قضية الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

- خطب الجمعة السياسية

١. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية/ ٢٠٠٤م.
٢. المنبر و الدولة / خطب الجمعة السياسية/ ٢٠٠٥م.
٣. المنبر والدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٦م.
٤. المنبر والدولة / خطب الجمعة السياسية / ٢٠٠٧م.
٥. شذرات من منبر الجمعة في الصحن الحسيني الشريف وزيارة الاربعين

- خطب الجمعة التربوية

١. قانون الابتلاء الإلهي.
٢. رسلة الإسلام الحقوقية الخالدة .
٣. المنهاج التربوي السليم في بناء انسان مستقيم.
٤. الوصية العلوية في القضايا الدينية و الأخلاقية والاجتماعية .
٥. ادب الله وهو شرح رسالة الامام الصادق عليه السلام.
٦. سمات التشيع الصادق في فكر الامام الصادق عليه السلام.
٧. صفات المتقين وهو شرح خطبة خطبة امير المؤمنين عليه السلام.
٨. اداب المعاشرة الاجتماعية
٩. عباد الرحمن صفاتهم وسيرتهم

-موسوعة خطب الجمعة السياسية

١. الجزء الأول لسنة ٢٠٠٤م
٢. الجزء الثاني لسنة ٢٠٠٥م
٣. الجزء الثالث لسنة ٢٠٠٦م

- موسوعة الوحيد البهبهاني

١. استاذ الكل الوحيد البهبهاني.
٢. الوحيد البهبهاني في كتب التراجم.
٣. اعلام اسرة الوحيد البهبهاني.
٤. تلامذة الوحيد البهبهاني.
٥. دائرة المعارف الوحيد جمع وترتيب.
٦. الوحيد البهبهاني واراؤة الأصولية.
٧. مصادر استنباط الأصوليين والإخباريين.

٨. الوحيد البهبهاني وأراؤة الأصولية دراسة تحليلية.
٩. منتهى المرام في صلاة القصر و الأتمام.
١٠. الوحيد البهبهاني محدثا.
١١. مجموعة المقالات في تراجم البيلوجغرافة.
١٢. مجموعة المقالات في حديث الرجال.
١٣. مجموعة الرسائل والمقالات الكلامية.
١٤. مجموعة المقالات الأصولية.
١٥. مجموعة المقالات الفقهية.
١٦. الوحيد البهبهاني رجل العقل.

- موسوعة زيارة الأربعين

١. الزيارة الاربعينية المباركة(دلالات وافاق).
٢. السير على الاقدام الى كربلاء الحسين عليه السلام (اهدافه – مشروعيته – آدابه)
٣. القص في مسير السبايا يوم الأربعين (مقاربة بنيوية سيميائية).
٤. دراسات وبحوث في زيارة الاربعين.
٥. دراسة مقارنة (لبعض متغيرات الجهاز الدوري التنفسي لزيارة الأربعين سيراً وفقاً للجنس والعمر والمسافة).
٦. حرم الرسول الله صلى الله عليه وآله (من كربلاء الى بلاد الشام) دراسة تاريخية جغرافية علمية.
٧. حرم رسول الله صلى الله عليه وآله (من الشام الى كربلاء) دراسة تاريخية جغرافية علمية.
٨. تقويم خدمات زيارة الأربعين المباركة ٢٠١٧م.
٩. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠١٧م.
١٠. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠١٨م.
١١. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠١٩م.
١٢. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠٢٠م.
١٣. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠٢١م.
١٤. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة ٢٠٢٢م.
١٥. افاق العدد أربعين وألقه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام(جزئين).
١٦. زيارة الأربعين في عيون الإعلام الدولي ٢٠٢٢م

- موسوعة الدكتور عبد الله الفياض

١. تاريخ الامامة و اسلافهم من الشيعة .
٢. تاريخ التربية عند الامامة و اسلافهم من الشيعة بين عهد الصادق ع و الطوسي .

٣. الحركة الفدائية في الإسلام –قديما و حديثا .
٤. الاجازات العلمية عند المسلمين.
٥. محاضرات في تاريخ صدر الإسلام و الدولة الاموية .
٦. تاريخ البرامكة .
٧. الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م.
٨. التاريخ فكرة و منهجاً.

- وقائع مؤتمر الحشد الشعبي/ الجهاد الكفائي ضمان لمستقبل و وحدة العراق

- المجلات
١. مجلة السبط المحكمة
٢. مجلة الاربعين المحكمة
٣. مجلة الشباب

للعلومات الاتصال بالرقم
07719291909

الأخراج والطباعة

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث
Karbala Center for Studies and Research
karbala.center1@gmail.com
+ 964 771 949 1210